الماويّة : نظريّة و ممارسة

عدد 21 / أكتوبر 2015

شادي الشماوي

مقدّمات عشرين كتابا عن " الماوية : نظريّة و ممارسة "

مقدّمة كتاب " مقدّمات عشرين كتابا عن " الماويّة : نظريّة و ممارسة " " :

منذ أسابيع ، بلغتنا رسالة عبر الأنترنت عجيبة و طريفة أيضا . بلا تحايا و لا تاريخ و لا أيّة مقدّمات ، خاطبنا صاحب أو خاطبتنا صاحبة الرسالة قائلا أو قائلة : " ألا يمكن أن تشكّل مقدّمات كتبكم العشرين كتابا ؟ " وعقب هذه الجملة الإستفهامية ، تصوّروا ما الذى يمكن أن نعثر عليه ؛ لا شيء سوى صفحات ثلاث مليئة بنقاط الإستفهام بأحجام و ألوان شتّى و بأشكال زخرفيّة و كأنّها لوحة فنّية .

و لعلّنا فى غنى عن شرح وجهي الغرابة و الطرافة فى هذه الرسالة .

و فى البداية ، قلّبنا الرسالة تقليبا و جال بخاطرنا أنّ نقاط الإستفهام قد تحمل رسالة أخرى ما إضافيّة تحتاج منّا كشفها . و لكن هيهات ! ليست غير نقاط إستفهام تحيل على الجملة الأولى لا أكثر ولا أقلّ . و ما هي إلاّ لحظات حتّى خرجنا من الدوّامة التى جرّنا إليها تقليب الأمر من عدّة زوايا و بعد إبتسامة تعزى إلى تخميننا من قد يكون صاحب أو صاحبة الرسالة ، قلنا فى نفسنا ، أصابت الجملة و ما تلاها حقيقة ساطعة . فقد غرقنا فى مشاريع عمل متتالية إلى درجة أنّنا أغفلنا بلوغ إصدار عشرين كتابا ماويّا أو عشرين عددا من مجلّة " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " . و سرعان ما تفطّننا إلى أنّ من بعث أو بعثت تلك الرسالة قدّم لنا إقتراحا مصحوبا بتحيّة مزركشة إحتفاءا بهذه المراكمة . فكانت هذه الرسالة بمثابة علامة تسليط للضوء على أمر أغفلناه و كدنا ننساه تماما .

و لكي لا تذهب هذه الومضة سدى ، ألزمنا أنفسنا بتنفيذ الإقتراح الذى أقلّ ما يقال فيه إنّه إقتراح جيّد و يستحقّ بذل الجهد ، و بالمناسبة نستغلّ الفرصة لنتوجّه بالتحيّة لكلّ من قدّم إقتراحا أو طرح أسئلة أو أرسل وثائقا أو ساهم بأي شكل من الأشكال فى إيصال صوتنا إلى من يهمّهم أمر الثورة الشيوعية و البحث عن الحقيقة .

و حينما توفّرت لنا فسحة من الزمن ، إنغمسنا فى تنفيذ المشروع و طافت عندئذ بذهننا صور مراحل المسيرة التى أوصلتنا إلى العشرين كتابا ماويّا . لمّا عقدنا العزم على إنجاز عشرة كتب ، كان القرار للوهلة الأولى بمثابة تحدّى للذات و للطاقة النفسيّة و الذهنيّة و الجسديّة إذ كانت المهمّة تبدو وهي فعلا عسيرة بل غاية فى العسر لأنّها تقتضى ، ضمن ما تقتضيه ، لا عشرات أو مئات الساعات من العمل

و التركيز الذهني فحسب و إنّما أيضا مئات الساعات من المطالعة و التفتيش و الدراسة و إعمال الفكر النقدي لتحديد المادة التى علينا تبويبها ثمّ ترجمتها ، إضافة إلى متابعة متطلّبات مجريات الصراع الطبقي عربيّا و عالميّا و صراع الخطّين صلب الحركة الشيوعية العالمية و خاصة منها الحركة الماوية العالمية ومرّة أخرى عربيّا و عالميّا لتعيين المحاور المواضيع و أفضل الوثائق و أشياء أخرى من هذا القبيل .

بيد أنّنا تذكّرنا ما قاله ماوتسى تونغ وفحواه أنّنا بالعمل الدؤوب والجاد و بالإشتغال بهمّة نستطيع تجاوز الصعوبات و صعود الجبال ؛ كما تذكّرنا كذلك المثل الصيني الذى إستخدمه ماوتسى تونغ فى كتاباته و مفاده أنّ مسيرة ألف ميل تبدأ بخطوة . فخطّطنا قدر الإمكان للعمل و سعينا إلى الإلتزام بالإشتغال بلا إنقطاع إن أمكن لنا ذلك و بكلّ الطاقة التى نملك و بأقصى السرعة التى تمليها علينا الحاجة الماسة عربيّا إلى تسليح المناضلات و المناضلين بعلم الشيوعية ، بعلم الثورة البروليتارية العالمية .

و يوم فرغنا من الكتاب العاشر وكان ذلك فى وقت قد سعدّ قيلسيّا ، و قبل الموعد الذى ضربناه لأنفسنا ، شعرنا بقشعريرة نشوة كسب الرهان غير أنّ الغفوة لم تدم سوى لحظات حيث أفقنا مجدّدا على واقع الحاجة الماسة و الملحّة و الضخمة بحجم الجبال لنشر الشيوعية الثوريّة كبديل حقيقي ، ضروري وممكن و مرغوب فيه فى صفوف المناضلات و المناضلين و الجماهير العريضة ، سيما و أنّ الصراع الطبقي بيّن مدى هشاشة نضالات الشعوب و قدرة الإمبريالية و الرجعيّة على التلاعب بها و الإلتفاف عليها طالما لم تكن قيادات هذه النضالات و توجّهاتها و أساليبها و أشكال تنظيمها و هدفها الأسمى شيوعية ثوريّة .

و برزت أكثر أهمّية ما أنجزنا و ما ينتظر منّا إنجازه للمساهمة فى إعادة الشيوعية على جدول أعمال الصراعات الطبقية العالمية و القوميّة و المحلّية . و على الفور أحسسنا بثقل المسؤوليّة الجسيمة التى وُضعت على كاهلنا سيما و قد بات الآن رفيقات و رفاق من هنا و هناك يتوقّعون منّا مزيد العطاء . و قرّرنا أن لا نتخاذل فى آداء الواجب الشيوعي والمطلوب منّا و القيام بذلك بصدر رحب خاصّة و أنّنا نعلم جيّدا أنّ الحرّية كما أكّد ماو تسى تونغ مطوّرا مقولة لماركس و إنجلز ، وعي الضرورة و تغيير الواقع . و قد وعينا ضرورة النضال على الجبهة النظرية و التعريف بتجارب الثورة الشيوعية عبر العالم ، لم نكفّ عن القتال ، إلى جانب آخرين ، فى هذا الخندق ، لمكافحة الأفكار الرجعيّة و الإمبريالية و التحريفيّة قصد نشر علم الشيوعية الحقيقيّة على أوسع نطاق ممكن .

و ها قد بلغنا اليوم العشرين كتابا ماويّا و مع ذلك لا نرى أنّ مساهمتنا شارفت على ملامسة نقطة قد تعدّ منعرجا فى مشوارنا هذا . لذا ، هل نتعهّد بالعمل على إعداد كتابان أم ثلاثة أم خمسة أم عشرة أم ...؟ لا نودّ المجازفة بتعهّد آخر سوى الإنكباب على أشغالنا قدر ما تتحمّله إمكانيّاتنا الذهنيّة منها و النفسيّة و الجسديّة و أحيانا فوق ما تتحمّله ، و بان تكون يسرانا أمل و يمنانا عمل .

و لئن أمكن لنا الإحتفاء بالعشرين كتابا ماويّا ، فيكون الإحتفاء لا بشخص أو أشخاص أو بعدد هذه المؤلّفات ، و إنّما نحتفى أساسا بمراكمة المزيد من الخطى الحمراء على كوكبنا ، بأرضه السمراء أو الخضراء أو الصفراء أو البيضاء أو السوداء ... لتحيا الخطى الحمراء أينما يوجد الإنسان ، فى أعماق الأرض و كهوفها و سهولها و جبالنا و صحاريها و أدغالها و أنهارها و بحارها و بين الأرض و السماء... نحتفى بلبنات أخرى كثمرة جهد دؤوب لا يكلّ و لا يملّ ، لبنات أخرى فى بناء صرح أرضيّة تساعف حاضرا و مستقبلا على التكوين النظري لعشرات و لما لا لمئات و آلاف المثقّفين الشيوعيين الثوريّين الذين يحتاجهم تـاسيس ثمّ بناء أحزاب شيوعية ثوريّة طليعيّة فعلا تتولّى قيادة

نضالات الجماهير الكادحة و الشعوب لصناعة التاريخ و دفع عجلته إلى الأمام صوب الهدف الأسمى ألا وهو المجتمع الشيوعي العالمي .

و فى ثنايا هذا العدد 21 من " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمات التى ألّفنا للأعداد السابقة لهذه المجلّة ، بعض الخواتم من تأليفنا و أيضا ملاحق أردناها مكمّلة و متمّمة لمضامين الكتاب برمّته . و هذه الملاحق هي على التوالي :

الملحق 1 : قراءة في شريط – العدو على الأبواب – ستالينغراد (Enemy at the gates)

الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي

الملحق 3 : روابط تحميل العشرين كتابا من مكتبة الحوار المتمدّن

الملحق 4 : كتابات شادى الشماوي و تواريخ نشرها بموقعه الفرعي فى الحوار المتمدّن

علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية - اللينينية - الماوية

الفهرس :

عالم آخر ، أفضل ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله !!!

مقدمة :

الثورة كلمة غالبا ما تستعملها قوى طبقية مختلفة و كل منها تعطيها المضمون الذى تريد لتخدم بها مصالحها الآنية و البعيدة المدى . و قد تم بالتالي تشويه هذا المفهوم إلى درجة صار معها الرجعيون و الإمبرياليون يستعملونها ليشحنوها بدلالات معادية للثورة أصلا و صار معها من يدعون الثورية يعلنون الثورة فى خطاباتهم الشفوية و المكتوبة و يمارسون على أرض الواقع الإصلاحية و الإنتهازية اليمينية و اليسارية . و من هنا يتعيّن أن نعيد لهذا المصطلح بريقه بإعتباره إرتبط فى عصرنا هذا أساسا بالشيوعية و بإعتباره تغييرا جذريا لمجتمع ما – تشكيلة إقتصادية إجتماعية – تقوده القوى و الطبقات الثورية نحو مجتمع بديل أرقى بالنسبة لتاريخ الإنسانية . **" و يترفع الشيوعيون عن إخفاء آراءهم و مقاصدهم ، و يعلنون صراحة أن أهدافهم لا يمكن بلوغها و تحقيقها إلا بدكّ كل النظام الإجتماعي القائم بالعنف . فلترتعش الطبقات الحاكمة أمام الثورة الشيوعية . فليس للبروليتاريا ما تفقده فيها سوى قيودها و أغلالها ، و تربح من وراءها عالما بأسره . "**

(ماركس و إنجلز " **بيان الحزب الشيوعي** " **)**.

فى عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية تفيد الثورة تغييرا شاملا راديكاليا يدحر الإمبريالية و عملائها و يشيّد الإشتراكية أو دولة بقيادة البروليتاريا تفسح المجال لاحقا لتشييد الإشتراكية و يجرى التغيير عبر العنف الثوري الشعبي الجماهيري ، لا عبر الطريق السلمي الإصلاحي فى إطار النظام القائم . و فى عصرنا هذا ليس بمستطاع أية طبقة بإستثناء البروليتاريا أن تقود هذه الثورة و أن تكون حفارة قبر أشكال الإستغلال و الإضطهاد جميعها . و فى هذا العالم الذى تهيمن عليه الإمبريالية ثمة الآن تناقضات أساسية ثلاث تحكم هذا النظام العالمي : تناقض شعوب و أمم مضطهَدة من جهة و الإمبريالية من جهة ثانية و تناقض رأسمال / عمل و تناقض ما بين الإمبرياليات و التناقض الأول من هذه التناقضات الأساسية الثلاث هو التناقض الرئيسي أما التناقض بلدان إشتراكية / بلدان إمبريالية فقد زال مؤقتا بموجب إستيلاء البرجوازية الجديدة على السلطة فى البلدان الإشتراكية السابقة و إعادة تركيز الرأسمالية فيها .

و من هنا تتخذ الثورة البروليتارية العالمية شكل تيارين إثنين ، تيار الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية المعبدة لطريق الثورة الإشتراكية فى المستعمرات الجديدة و أشباه المستعمرات و تيار الثورة الإشتراكية فى البلدان الرأسمالية - الإمبريالية . و لا يمكن لكلا الثورتين الظفر إلا بقيادة البروليتاريا لمختلف القوى الطبقية المعنية بالثورة من خلال حزبها الشيوعي المتسلح بعلم الثورة البروليتارية العالمية ،الماركسية – اللينينية – الماوية .

و قد تعرّض هذا المشروع الشيوعي الوحيد الثوري حقا و فعلا و القادر على القطع مع الإمبريالية العالمية و نظامها العالمي و فتح آفاق نمط تطور جديد للإنسانية بعيدا عن الإستغلال و الإضطهاد القومي و الطبقي و الجندري لهزّات و تراجعات لا سيما بعد إستيلاء التحريفية / البرجوازية الجديدة سنة 1956 إثر وفاة الرفيق ستالين على سلطة الحزب الشيوعي و الدولة فى الإتحاد السوفياتي محوّلة إياهما إلى حزب و دولة برجوازيين راسماليين ، و بعد إستيلاء البرجوازية الجديدة الصينية سنة 1976 على

مقاليد الحكم و إعادة تركيزها للرأسمالية على أنقاض قمة ما بلغته الثورة البروليتارية العالمية فى إتجاهها نحو الشيوعية و نقصد الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى1966 -1976 فى الصين الماوية بما جعل المرحلة/ الموجة الأولى من الثورة البروليتارية العالمية تنتهى لتحل محلّها بداية مرحلة / موجة جديدة ثانية فى طور الإعداد و النهوض تتراءى فى الأفق .

و مذّاك لم تدّخر الإمبريالية جهدا للهجوم هجوما مسعورا على الشيوعية قصد قبرها كمشروع بديل للعالم الإمبريالي مستغلّة الأزمة التى عمّقتها الإنقسامات داخل الحركة الماركسية - اللينينية - الماوية بعد وفاة ماو تسى تونغ و الهجوم الخوجي الدغمائي التحريفي على أرقى ما بلغته الثورة الماوية فى الصين و عالميا . فكانت الإمبريالية لا سيما منذ نهاية ثمانينات القرن الماضى و إنهيار الإتحاد السوفياتي و كتلته تكرّر على مسامع شعوب العالم بان الشيوعية ماتت و بأن التاريخ إنتهى وحطّ رحاله و أنه بالتالي لا بديل عن الرأسمالية -الإمبريالية و التأقلم معها .

غير أن الشيوعيين الثوريين الماويين ما إنفكوا يثبتون نظريا و عمليا فى الصراع الفكري و الصراع الطبقي و منذ أواخر السبعينات و بداية الثمانينات أن دعاية الإمبريالية و الرجعية قائمة على الكذب و الترهات لا غير . و أتت العقود التالية لتدلّل حتى أكثر عن إنصهار الماوية بوجه خاص فى أمريكا اللاتينية و آسيا فى صفوف القوى المعنية بالثورة و قيادتها فى التقدّم على درب إنجاز الثورة البروليتارية العالمية بتياريها . و أخيرا جاءت الأزمة المالية الحادّة لتعيد إلى أذهان الكثيرين من جهة شبح أزمة 1929 و من جهة ثانية شبح الشيوعية بخاصة فى البلدان الرأسمالية - الإمبريالية و لتفسح المجال لمزيد تقدّم النضال الشيوعي والقوى الشيوعية الماوية فى تطوير حرب الشعب الماوية فى أشباه المستعمرات والإعداد و إنجاز الثورة الإشتراكية عندما يظهر وضع ثوري مستقبلا داخل الحصون الإمبريالية .

إن المشروع الإمبريالي لم يوفّر للبروليتاريا و شعوب العالم و حتى الكرة الأرضية إلا الإستغلال و الإضطهاد والآفات و التفقير و المجاعات و الإبادة الجماعية و تلويث المحيط و نحوها وهو يفتضح يوما فيوما مما جعل قادة إمبرياليين فى محاولة منهم لمغالطة الشعوب يتقمصون دور الدعاة إلى التغيير و أحيانا الثورة بمعنى تغيير الوجوه القيادية للبرجوازية ليس إلاّ . و لكن الإمبريالية خدمة لمصالحها و مخططاتها فى النهب و السلب و الإستغلال و الإضطهاد لا تظهر سلطتها و دولتها بوجه واحد و إنما تلبس لبوسا متنوعة . ففى الدول الرأسمالية - الإمبريالية أقامت نظام التداول الحزبي بين أحزاب هي أصلا أحزاب برجوازية رأسمالية - إمبريالية ذات إختلافات طفيفة بالكاد لها مغزى و إن حملت أسماءا متباينة بغرض مغالطة و خداع و تضليل الجماهير و جعلها تعتقد فى إمكانية التغيير السلمي و الإصلاح من الداخل . و فى أشباه المستعمرات أقامت القوى الإمبريالية فى تحالف مع البرجوازية الكمبرادورية و الإقطاع أنظمة عميلة لها معتمدة بالأساس على دول بوليسية وعسكرية و إن إفتضح أمرها شعبيا و شارفت حكومات الدول العميلة على السقوط لجأت الإمبريالية إلى بدائل أخرى أعدّتها موهمة بالتغيير و مدخلة بضعة إصلاحات شكلية لتعيد الحياة للدولة المتداعية و تمدّها بنفس جديد . و تاريخ القرن العشرين يزخر بالأمثلة على ذلك .

و فى إرتباط وثيق بهذا و لمحاربة القوى التقدمية و الشيوعية خاصة ، عمدت الإمبريالية و عملاؤها إلى إنشاء و دعم الجماعات الأصولية السلفية لا فى الولايات المتحدة فحسب و لكن أيضا و بالخصوص فى أشباه المستعمرات و منها طبعا البلدان العربية . ووقوف وكالة المخابرات الأمريكية وراء تشكل

الجماعات التى تحولت إلى القاعدة فى أفغانستان لقتال السوفيات و الشيوعيين الحقيقيين هناك (فى أفغانستان) أمر لا غبار عليه و حقيقة أقرّها الكثيرون . و لئن حاربت الإمبريالية الأمريكية القاعدة لاحقا فخدمة لمصالحها مجدّدا و الخلاف بينهما ليس سوى خلاف بين أصحاب مشروع إطاره و حدوده العالم الإمبريالي لا أكثر و لا أقلّ . و كلّ من الإمبريالية و الأصولية السلفية يدعم الواحد منهما الآخر بحيث توفّر التيارات الأصولية السلفية الجهادية تعلّة لحرب لا نهاية لها على شعوب العالم و للحرب الإستباقية للإمبريالية الأمريكية و توفّر الإمبريالية تعلّة للتيارات الأصولية السلفية الجهادية لتحرف الصراعات الطبقية عن وجهتها الصحيحة فتحولها إلى صراعات أديان و فرق و شيع و " حضارات " و أحيانا لا تخفى التيارات الأصولية السلفية الأخرى تعاونها مع الإمبريالية الأمريكية ضد الشيوعيين و حركات التحرر الوطني عامة .

و عند هذا الحدّ يثار سؤال ما قدّمته للجماهير الشعبية القوى الأصولية السلفية الجهادية منها و غير الجهادية و إن كانا يلتقيان فى الهدف و يتكاملان بإستمرار و يتعاونان ؟

بداية ، نذكّر أن القاعدة و طالبان و أرهاطهما من صنائع الإمبريالية لم يفعلا سوى خدمة الإمبريالية الأمريكية فى أفغانستان أولا و على نطاق المنطقة و عالميا لا تفعل القاعدة سوى إحداث تفجيرات هنا و هناك لا تميّز فيها بين أعدائها والجماهير الشعبية متسببة فى قتل آلاف الأبرياء و محوّلة الصراع إلى صراع ديني يفرّق صفوف الجماهير و يشوّه و يطمس الصراع الحقيقي و أساليبه ضد العدو الإمبريالي و عملائه و ناشرة الأفكار و الممارسات القروسطية و لن ينجرّ عن كلّ هذا إلا المساهمة فى تأبيد النظام الإمبريالي العالمي السائد و ليس تقويضه و يكفى فى هذا الغرض أن نشير إلى المجازر و الإغتيالات التى نفذتها الأصوليون السلفيون الجهاديون و غيرهم فى القرى و المدن الجزائرية مثلا ذابحين الأطفال و النساء و عائلات برمتها .

و أما السلفية غير الجهادية التى هي مكملة للسلفية الجهادية غالبا تمدّها بالقوة البشرية و المادية و الفكرية و تلتحق بها كليا أحيانا حتى و لو أبدت وجها ترغب فى جعله مقبولا عبر مراجعاتها إلخ فهي لا تزال تحمل ذات المشروع الرجعي و ما يظهر على أنه خلاف تكتيكي يدور حول إستعمال العنف أو طرق أخرى فى الواقع الراهن لتوسيع نطاق التأثير و التأطير . و الوجه الديمقراطي الذى تودّ الظهور به ، و يساعدها فى ذلك الإمبرياليون و عملاؤهم و الإنتهازيون فى صفوف القوى التقدمية وتلك التى تدعى الشيوعية ليس إلا قناعا مؤقتا لعدائها السافر لأبسط قواعد حتى الديمقراطية البرجوازية فهي تدافع عن مشروع تيوقراطي و دولة دينية جوهريا تضرب فى الصميم الدولة المدنية فالحكم لله أو الحاكمية لله ركيزة من أهمّ ركائز مشروع السلفيين سواء كانوا جهاديين أو غير جهاديين وهي ركيزة تتناقض تماما و بصورة عدائية مع مفهوم الحكم للشعب او حاكمية البشر . و هذه القوى و إن بدت معارضة لبعض الحكومات السائدة فى الدول العربية فهي دعم و سند لها فى أوقات الشدّة عليها تعوّل و إليها تسند وظيفة رجال المطافى ، هذا فضلا عن كون هذه القوى تشارك فى السلطة و تتقاسمها أحيانا مع القوى العميلة الأخرى و من موقعها هذا كذلك تغالط الجماهير و تموّه عليها لتأبّد الإستغلال و الإضطهاد و لتساهم فى تمرير المشاريع الرجعية المملاة من الدوائر الإمبريالية و الإخوان المسلمون و أشباههم فى مصر خير مثال على خدمتهم تاريخيا لدولة الإستعمار و دولة الإستعمار الجديد و من ذلك تقديمهم الدعم الفكري و المادي لإفتكاك الأراضي من الفلاحين الصغار ، أراضي الإصلاح الزراعي الناصري - المحدود و غير الثوري - ، لإعادتها إلى الإقطاعيين .

و المجتمعات التى حكمها السلفيون فى القرن العشرين أفضل دليل على مدى رجعية مشروعهم و قبرها لتطلعات الجماهير و قيامها على الإستغلال والإضطهاد الطبقي والقومي و الجندري . إن إيران مثلما أوضحنا فى مجالات أخرى لم توفّر للشيوعيين سوى المذابح الجماعية و للشعب سوى التفقير و التجويع و التجهيل و لم توفّر إقتصاديا سوى نموذج إقتصاد عموده تصدير النفط فى تشابك مصالح الكمبرادور و الإقطاع مع الإمبريالية لا فى قطيعة معها و إن كان النفط لا يباع للأمريكان فهو يباع لحلفائهم من القوى الإمبريالية الأخرى . و مع إفتضاح تكديس الثروة و الأموال لدى الحكام و الطبقات السائدة عبر الفساد وعلى حساب الطبقات الشعبية و إفتضاح الروابط بالإمبريالية للقادة الخمينيين منذ 1979 إلى " إيران غايت " و بعدها ، تجرى نضالات محلية و عالمية لمزيد فضح أسّ من أسس النظام التيوقراطي ألا وهو إضطهاد المرأة و تشييئها و إفقادها إنسانيتها و تحويلها إلى لعبة جنسية لا غير .

و عن السودان و الآمال العريضة التى علّقت عليها على أنها فى عشرية ستصبح فى مستوى " نمور آسيا " إن لم يكن أفضل فنقول إنّ المشروع السلفي الرجعي تكشّف عن تكديس الثروات فى يد حفنة و تفقير و تجويع جماهير الشعب و عن حروب دينية دفع فيها أبناء الشعب دمهم خدمة لأمراء الحرب و الكمبرادور و الإقطاع . و لم تخرج هذه التجربة التى إعترف بفشلها حسن الترابي نفسه عن نطاق العالم الإمبريالي و خدمته و لم تقطع معه رغم الجعجعة المصمّة للآذان بصدد معاداة الإمبريالية شأنها فى ذلك شأن إيران.

و ماذا عن المشروع القومي ؟

إن هذا المشروع الذى جلب إليه الجماهير بالملايين أواسط القرن العشرين فى الوطن العربي آل إلى الفشل الذريع و لأن مجال هذه المقدمة لا يسمح بالدخول فى التفاصيل و التعمق فيها (وهو أمر ضروري يترتب أن يبحث فى أعمال أخرى) فإننا سنكتفى هنا بصورة مقتضبة بقول إن المشروع الناصري لم يحدث ثورة فى مصر بمعنى التغيير الجذري فالإصلاح الزراعي نفسه الذى مرّ بنا أعلاه كان فى إطار الحفاظ على و التعايش مع الإقطاع لا القضاء عليه و التصنيع بانت هشاشته بشكل فاضح و لم يشهد مسك الجماهير الشعبية بمصيرها و بمقاليد السلطة التى كانت مركزة بأيدى مجموعة قليلة من القادة و أحيانا فرد فقط و لم تتحرّر المرأة و طاقاتها الثورية و لم تحارب الأفكار السلفية الرجعية فقد جرى التعايش معها و أحيانا التحالف مع التيارات التى تمثلها .

و بالطبع لقي الشيوعيون ما لقوا من العسف و التنكيل بهم . و لم تقطع مصر الناصرية مع الإمبريالية حيث غدت فى فترة معينة تابعة للإمبريالية الإشتراكية السوفياتية وعندما تسلّم نائب جمال عبد الناصر ، أنور السادات السلطة كخلف له ، حوّل الوجهة إلى الركوع للإمبريالية الأمريكية . و لئن قبل عبد الناصر رغم رفعه اللاءات الثلاث – لا صلح لا تفاوض لا إستسلام- بمشروع رودجيرس و السلام مع الكيان الصهيوني فإن خليفته ذهب إلى أبعد من ذلك عاقدا صفقة كامب دافيد الإستسلامية .

و العراق و بعثه أظهرا طبلا يحدث أصواتا عالية من بعيد و خاوي الوفاض من الداخل . فملايين المنخرطين فى الحزب الحاكم لم يقفوا لأيام فى وجه الغزو الأنقلوأمريكي لبغداد التى كان صدام يهدّد بأن يجعلها ستالينغراد الثانية – من أين له بذلك ؟!- تهاوت كما تتهاوى قطع النرد بسرعة فاقت كل التصورات بما كشف هشاشة القاعدة الشعبية للنظام الذى نكّل أيما تنكيل بكل من يشتم أنه يعارضه و حكم الجماهير بالحديد و النار و جعلها تدفع ثمنا غاليا هو حياة أبناءها و بناتها فى حروب تخدم مصالح زمرة الماسكين بالسلطة أو مصالح الإمبريالية و تستنزف ثروة البلاد بينما ظلت طبقات الشعب

و فئاته فى فقر مدقع ينهشها التخلف الفكري و السلفية المنتشرة و التى فى سنوات حكم البعثيين الأخيرة شجعوا عليها و ما إضافة "الله أكبر " للعلم إلا أبرز دليل على ذلك .

و نال الشيوعيون العراقيون قسطا وفيرا من سياط السلطة الفاشستية فقتل من قُتل و شرّد من شرّد و فُقد من فقد . و كما نال أكراد العراق كقومية مضطهدَة الإضطهاد القومي و المجازر بالأسلحة الكيميائية بضوء أخضر من القوى الإمبريالية . و تأكّد لمتابعي شؤون العراق عبر العالم أن القومية مثلت لا أكثر من غطاء سرعان ما تمزق ليكشف عورة أن المجتمع العراقي متفكك تفككا هائلا تسوده العشائرية و القبليّة و الفكر الذكوري المهين للمرأة .

و بدوره فشل النظام الليبي فى إقامة مشروع مجتمعي يقطع مع الإمبريالية فالإقتصاد الليبي عاموده الفقري تزويد السوق الإمبريالية العالمية بالنفط و إستيراد حاجيات الليبيين تقريبا كليا. و الخطاب المعادي للإمبريالية الأمريكية و آلاف بل ملايين" الطز فى أمريكا " تبخرت و إنتهت إلى توافق ظاهر معها و مع كلب حراستها فى الشرق الأوسط ، الكيان الصهيوني و عملية التطبيع جارية على قدم و ساق و ما لقاءات سيف القذافي مع الصهاينة فى أكثر من مناسبة إلا مؤشرات ساطعة على ذلك . و آلت النزعة القومية إلى التبخّر أيضا مع شعوره بإنسداد أفقها فتوجه القذافي ذاته منذ سنوات إلى محاولة تزعّم أفريقيا منفقا أموالا طائلة لتحقيق مآربه . و المجتمع الليبي كما المجتمع العراقي راضخ بعد تحت وطأة قيم العشائرية و القبلية و أحكامهما .

و سوريا التى طالما نعتها البعض بقائدة جبهة الصمود و التصدى و الممانعة و ما إلى ذلك أماطت اللثام عن وجهها الحقيقي بأكثر وضوح تحت وطأة تطوّر الصراع الطبقي المحلي و عالميا فرأينا مشاركتها القوى الإمبريالية غزو العراق بعدما إقترفت مجازر تل الزعتر فى حق الفلسطينيين و رأينا سيرها الحثيث نحو عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني الذى لعقود إدعت أن الصراع معه صراع وجود لا صراع حدود و أنها تعدّ العدّة لإيجاد توازن إستراتيجي –مستحيل واقعيا فى هذا العالم الإمبريالي – لمحاربتها بما خوّل لها التهرّب من إطلاق و لو طلقة واحدة لتحرير الجولان منذ السبعينات رغم الإعتداءات عليها تكرارا من قبل الآلة الحربية الصهيونية . و لمسنا الطبيعة الحقة لديمقراطية التوريث فى الجمهورية البعثية كما لمسنا مدى تخلف الإقتصاد الذى كان تابعا للإمبريالية الإشتراكية السوفياتية و أيضا لاحظنا منذ السبعينات مرورا بالتسعينات إلى بدايات هذا القرن مدى تدخّل سوريا فى شؤون لبنان و دائما لقمع القوى الوطنية الفلسطينية و اللبنانية خدمة لمصالحها الإقليمية و تعهّداتها الدولية و تحالفها مع إيران . فحق عليها شعار رفع فى مظاهرات الحرب ضد العراق " أسد أسد فى لبنان ، أرنب أرنب فى الجولان ". و طال القمع الوحشي الشيوعيين المناهضين للنظام الحاكم فكان مآلهم السجون و العدّ ضمن المفقودين إن لم يقع إغتيالهم .

و هكذا و لو بصورة عامة و سريعة يتضح بجلاء أن المشاريع القومية و السلفية لم تحدث و لا تحدث قطيعة جذرية مع النظام الإمبريالي العالمي بل هي بدائله (الأصوليون السلفيون) أو هي قوى تتحوّل تحت الضغط الإمبريالي و تصاعد النضال الشعبي من قوى وطنية إلى قوى برجوازية كمبرادورية تصبح جزءا لا يتجزأ من دولة الإستعمار الجديد فى أشباه المستعمرات . و مرّة أخرى تسطع حقيقة شدّد عليها ماو تسى تونغ منذ1939 هي أن " الثورة البرجوازية القديمة قد دخلت حقيبة التاريخ " . قال فى **" حول الديمقراطية الجديدة "** :

"هنالك نوعين من الثورة العالمية : النوع الأول ينتسب إلى الثورة العالمية من النمط البرجوازي أو الرأسمالي . ولقد إنقضى عهده منذ زمن طويل ، إذ إنتهى حين إندلعت الحرب الإمبريالية العالمية الأولى عام 1914 ، و على وجه الدقة منذ ثورة أكتوبر الروسية عام 1917 و حينذاك بدأ النوع الثاني ، ألا وهو الثورة العالمية الإشتراكية البروليتارية ."

إن الإنسانية فى مفترق طرق أو منعرج تاريخي و من جديد تصحّ مقولة إما االشيوعية أو البربرية .إذ البديل الواقعي و الموضوعي والعلمي الوحيد للعالم الإمبريالي هو الثورة البروليتارية العالمية من أجل عالم آخر، أفضل ممكن ،عالم شيوعي . و إن هذه الإمكانية واردة جدا و من الوارد جدا تحويلها من عالم الممكن إلى عالم الواقع إنطلاقا من معطيات ثلاث هي أنه موضوعيا هنالك قوى إنتاج تسمح بإنتقال الإنسانية من مملكة الضرورة إلى مملكة الحرية و الوفرة و أنه توجد قوى إجتماعية ، البروليتاريا و حلفاؤها ، يقع على عاتقها النهوض بهذه المهمة التاريخية و أن القوى الشيوعية الماوية و الجماهير الثورية تملك سلاحا جبارا لأنه صحيح هو علم الثورة البروليتارية العالمية ، الماركسية – اللينينية – الماوية الذى ينير لها سبيل الثورة و مواصلتها حتى بلوغ المجتمع الشيوعي عالميا و يتطوّر كعلم بفضل تطوّر الممارسة و التنظير الثوريين بصورة شاملة .

و العمل الذى نضع بين أيديكم و القائم أساسا على ترجمات لنصوص صدرت فى أوقات متباعدة بجريدة " الثورة " ، لسان الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية، ما أردناه أن يغوص فى كافة جوانب الموضوع الذى نحن بصدده، تلك الجوانب المتعلقة بإستغلال الطبقة العاملة و الشعوب و التى تناولها البعض فى مقالات و كتب مفصّلة و مختصّة و إنما أردناه إثارة لمسائل حيوية ساخنة لم تلق حضّها من العناية و الإهتمام اللازم و تبيّن من ناحية ضرورة إيجاد عالم آخر ، أفضل و من ناحية ثانية أن هذا العالم الآخر أثبتت الوقائع و التجارب الإشتراكية البروليتارية أنه ممكن . و عليه إنتقينا جملة من النصوص الشيوعية الماوية التى تتطرّق للمسائل التى قلّما تمّ فى السنوات الأخيرة تناولها من منظور بروليتاري ثوري بالبحث بإسهاب قطريا و عربيا و لذلك جاء عنوان هذا العمل شعارا من شعارات المرحلة الراهنة ألا وهو

" عالم آخر ، أفضل ، ضروري و ممكن، عالم شيوعي ، فلنناضل من أجله !!! " .

ملحق الفصل الأول :

من المعطيات الإحصائية عن فظاعة العالم الإمبريالي :

و لإلقاء الضوء عن فظاعة هذا العالم الذى تحكمه الإمبريالية و الرجعية نقدم لكم هنا فى شكل برقي نبذة من معطيات إحصائية ذات دلالة و معبرة للغاية مؤكدين أنها لا تمثل البتة جردا شاملا و عميقا ليس هذا مجاله و إنما مجرد تلميحات إستقيناها من قراءة سريعة لتقارير لمنظمات عالمية و لجرائد و موسوعات علها تفى بالغرض .

عن اللامساواة :

- نحيا فى عالم يتميز باللامساواة الفظيعة حيث فى البلدان الغنية يقطن 20 بالمائة من سكان العالم و يستهلكون 80 بالمائة من ثرواته بينما فى البلدان الأكثر فقرا يعيش 20 بالمائة من السكان على 3

بالمائة من ثروات العالم الذى يعاني من الأمراض و سوء التغذية و الفقر القاتل فـ2.6 مليار إنسان أي حوالي 40 بالمائة من سكان العالم يعيشون على أقل من دولار فى اليوم و يشكو 850 مليون من الفقر و سوء التغذية .

- يتقاسم 76 بالمائة من سكان العالم 16بالمائة فقط من الثروة العالمية .

- تراجعت مساهمة القارة الأفريقية إلى 1.5 بالمائة من المبادلات التجارية العالمية بينما كانت فى 1990 2.7 كما تراجعت مصاريف إستهلاك العائلات ب 20 بالمائة نسبة إلى ما كانت عليه فى 1975 .

- تضاعف البون الشاسع فى مداخيل الأفراد المقدر ب 20 بالمائة بين البلدان الأشد فقرا و البلدان الأغنى بين 1960 و 1990 . فى 1996 ، يحصل ساكن من سكان البلدان الغنية على دخل أرفع ب 18 مرة مقارنة بساكن بلد من البلدان الفقيرة علما وان البلدان الأشد فقرا هي تلك التى يكون فيها دخل الفرد السنوي أقل من 675 دولار (فى 1996).

- و قدرت منظمة التعاون و التطور الإقتصادي سنة 1995 الديون الخارجية للبلدان النامية (لنقرأ المستعمرات الجديدة و أشباه المستعمرات) ب1940 مليار دولار و إرتفعت نسبة الديون خلال النصف الثاني من تسعينات القرن العشرين بما عرقل تطور إقتصاديات أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة جراء تحويل الإقتصاديات نحو القطاعات الموجهة للتصدير.

عن الأطفال :

- حسب مكتب الشغل العالمي التابع للأمم المتحدة ، يضطر للعمل فى جميع المجالات و أحيانا طوال 15 ساعة يوميا و فى ظروف فى منتهى القساوة 250مليون طفل سنهم بين 4 و 15 سنة و غالبيتهم من البلدان " النامية "و هكذا طفل1من 2 فى أسيا يعمل و فى أفريقيا طفل 1من 3 و فى أمريكا اللاتينية طفل 1 من 5 و عدد الأطفال المضطرين للعمل فى أوروبا مليونان .

- يستغل الأطفال كجنود و يقضى عدد كبير منهم حياته فى الشوارع و يتعرضون للعنف و الإختطاف و المتاجرة بأعضائهم و للإستغلال الجنسي ...

عن النساء :

- تتعرض النساء إلى شتى أصناف الإستغلال و الإضطهاد المركبين – جندري و طبقى و قومي (فى المستعمرات الجديدة و أشباه المستعمرات) .

- و لا تزال تحصل حتى فى البلدان الإمبريالية على أجر أدنى من أجر الرجل فعلى سبيل المثال ، فى فرنسا أجر النساء أقل بـ25 بالمائة من أجر الرجال و نسبة البطالة ضمن النساء أعلى منها ضمن الرجال (موسوعة " أنكرتا " 2008).

عن البطالة :

- 75 بالمائة من ال150 مليون إنسان المعطلين عن العمل عبر العالم لا يتمتعون بأية حماية و لامنحة بطالة ، هذا ما يشير إليه تقرير مكتب الشغل العالمي .

- فى جويلية 2005 ، قدرت نسبة البطالة بين 6 إلى 8 بالمائة فى منطقة اليورو و فى الولايات المتحدة ب 5 بالمائة و اليابان ب4.4 بالمائة .

- أما فى المستعمرات الجديدة و اشباه المستعمرات فلكم فكرة عن هذه النسب ...

<u>عن العمل السرى :</u>

- يقدر عدد العاملين فى العمل السرى بفرنسا ب 2.5 مليون عامل و عاملة . و قد ساهم الإقتصاد السرى بنسبة 4.5 بالمائة فى الإنتاج الداخلي الخام الفرنسي . و فى بلدان أوروبية أخرى تتراوح هذه النسبة بين 2 بالمائة فى ألمانيا و 6 بالمائة فى السويد و أنجلترا و تبلغ 18 بالمائة فى إيطاليا و 20 بالمائة فى اليونان و ضحايا هذا العمل السري جلهم من المهاجرين ...

<u>عن الفقر المستحكم :</u>

وفق تقرير البنك العالمي لسنة 1990 ، ساكن 1 من 3 أي مليار إنسان يعيش فى حالة فقر مطلق و هذا يعنى أنه يحصل على دخل أقل من 370 دولار سنويا و 1 من 5 يحصل فقط على أقل من 200 دولار .

<u>عن التعليم :</u>

- اليونسكو ، بيان صحفي رقم 74-2008 : و اليوم ، ما زال حوالي 744 مليون شخص ، أي ما يقارب خُمس عدد البالغين فى العالم ، لا يجيدون القراءة أو الكتابة ، و 75 مليون طفل مستثنين من النظام المدرسي . و بالتالى فإن بلدانا عديدة بعيدة كل البعد عن تحقيق الهدف الرامي إلى خفض عدد الأميين فى العالم إلى النصف بحلول 2015 وهو أحد أهداف برنامج التعليم للجميع الستة التى حددتها البلدان خلال المنتدى العالمي للتربية عام 2000 فى داكار .

<u>عن الصحة :</u>

- فى تقريرها المنشور فى اوت 2007 أشارت منظمة الصحة العالمية بالخصوص إلى كون أمراض معدية جديدة تظهر و تنتشر بنسق غير مسبوق وهي تصف الوضع الصحى فى العالم بأنه الأسوأ تاريخيا (" لومند " 23 أوت 2007).

- تعدّ أفريقيا حوالي 30 مليون مصاب بالسيدا و فى الزنبابوى تتسبب السيدا فى تقلص اليد العاملة النشيطة ذلك أن 34 بالمائة من الكهول مصابون بالمرض و جراء ذلك تراجعت ب 9 بالمائة نسبة اليد العاملة الفلاحية .

- تقدر المسافة بين أمل الحياة فى البلدان المتقدمة و البلدان النامية (لنقرأ المستعمرات الجديدة و أشباه المستعمرات) ب 30 سنة .

- نسبة وفايات الأطفال فى أوروبا الغربية و الشمالية 3 إلى 6 بالألف بينما فى أفريقيا 100 بالألف .

<u>عن الجوع :</u>

- من أجل أن يعيش الإنسان بحياة نشيطة فى صحة جيدة ، يحتاج إلى 2400 من الحريرات يوميا . إنتاج الفلاحة العالمية يسمح بتوفير 2700 من الحريرات يوميا لجميع سكان كوكبنا .

- يعاني حوالي 800 مليون شخص اليوم من الجوع فى العالم .75 بالمائة منهم من الريفيين فى البلدان "النامية ".

- و لاينتج 86 بلدا بنفسها ما تغذى به سكانها و لا تملك المال الضروري لتوريد الغذاء .

- و نصف هذه البلدان من أفريقيا .

- يطال الجوع حتى أوروبا حيث يحتاج مليوني إنسان من يوغسلافيا السابقة إلى إعانة غذائية و حتى بفرنسا ثمة مليونا شخص يشكون من سوء التغذية .

- يتعرض 9 ملايين ساكن من البلدان الصناعية إلى سوء التغذية .

- الجوع أول سبب فى الوفايات حيث يموت طفل كل 5 دقائق و يعانى 850 مليون شخص من سوء التغذية . ("ليبراسيون " 16 أكتوبر 2006) .

- يقتل الجوع 100 ألف شخص يوميا .

- الغذاء المنتج عالميا يكفى ل12 مليار إنسان فى حين أننا اليوم نعدّ 6 مليارات فقط !!!

==

<u>خاتمة عامة :</u>

<u>هدف الماركسية هو الشيوعية</u>

" نحن الشيوعيين لا نخفى آراءنا السياسية أبدا . ان منهاجنا للمستقبل أو منهاجنا الأقصى هو نقل الصين و التقدم بها الى المجتمع الاشتراكى و الشيوعي ، و هذا أمر مؤكد لا يتطرق اليه أدنى شك . و اسم حزبنا ذاته و نظرتنا الماركسية الى العالم يشيران بكل جلاء الى هذا المثل الأعلى للمستقبل ، الذى هو غاية فى الاشراق و الروعة . " (ماو تسى تونغ)

لقد تعرضت الشيوعية و لا تزال منذ اكثر من عشرية لهجوم مركز أيما تركيز لم يهدف الى التنافس معها أو محاصرتها و انما الى القضاء عليها نهائيا مستغلا ما آلت اليه التجارب البروليتارية والانحسارالعالمى للموجة الأولى من الثورة و بناء الاشتراكية . بيد أن الشيوعيين عبر العالم لم يقفوا مكتوفى الأيدى بل تصدوا لمهمة مقارعة البرجوازية و أذنابها و خاضوا نضالات ضارية دفاعا عن علم الثورة البروليتاري و انتقلوا فى بلدان معينة الى الهجوم المضاد مبينين عمليا من جهة هشاشة ركائز الهجوم البرجوازى الامبريالى أي نظريات " موت الشيوعية "و " نهاية التاريخ " و" صراع الحضارات " و من جهة أخرى متانة المبادىء الثورية للشيوعية التى لا تزال حيوية كل الحيوية

ومؤهلة لرفع التحدّيات و تفسير العالم وتغيير ثوريا و ممهدين بذلك السبيل أمام موجة جديدة من الثورة البروليتارية العالمية .

و ما يلفت انتباه متتبع الحركة الماركسية فى القطر و عربيا يلاحظ دون عناء أن غالبية ان لم نقل كافة مكوناتها لم تخض كما ينبغى و جماهيريا هذه المعركة العالمية و لم تساهم فى الدفاع المستميت عن المبادىء الجوهرية و الثورية للشيوعية نحو تطويرها انطلاقا من نقد التجارب نقدا علميا بناءا من وجهة نظر البروليتاريا و التقدم صوب الشيوعية عالميا نظريا و عمليا و على الأصعدة كافة . فكان ذلك سببا هاما من جملة أسباب انحسار التأثير الشيوعي فى الصراع الطبقي و تقوقع عديد المجموعات و انحلالها حتى بشكل أو آخر فى علاقة بالهدف الشيوعي.

الأهداف و المبادئ والمنهج الشيوعيين فى مهب الريح :

نظرة بسيطة و سريعة (لأن المجال لا يسمح و الموضوع يستحق دراسة متأنية و عميقة) تسمح برؤية مسار التنازلات و فقدان مجموعات ماركسية عديدة لأهدافها و مبادئها و منهجها الشيوعيين و لا أدل على ذلك من الأمثلة المنتشرة فى الكثير من البلدان العربية على التخلى النسبي أو الكلى عن الهدف الاستراتيجي : الشيوعية.

و كم يهول الانسان/الانسانة الشيوعي/الشيوعية القناعات ما يصل أذنيه و تراه عينيه من ضحالة المستوى النظري فى خطاب العديد ممن يدعون الماركسية . كلامهم ينضح بمفاهيم و تحاليل غريبة أقرب ما تكون الى مفاهيم و تحاليل البرجوازية بمختلف أصنافها ومن المؤكد كذلك أن عددا لا بأس به من المناضلين و المناضلات ما عاد يجتهد فى التكوين النظري و التثقيف الفردى و الجماعي فنكاد نجزم أن نسبة مائوية عالية لا تطالع الكتب و لا تدرس المراجع الكلاسيكية ناهيك عن متابعة الانتاجات الفكرية للحركة الشيوعية العالمية.

و عملية النقد و النقد الذاتي فكرا و ممارسة للمجموعات كما للأفراد لا تؤخذ مأخذ الجد بل يتهاون فيها الى حدود الليبرالية السافرة. و بارتباط بهذا الانحطاط فى المستوى الثقافى و النظرى و الممارسات الليبرالية الذى قدم صورة مقرفة عن الشيوعيين جعلت أناسا كثيرين يتحرزون منهم ان لم يديروا لهم ظهورهم أو يحاربوهم، تركن نسبة هامة من المناضلين و المناضلات الى الكسل الفكرى فيعولون كل التعويل على الارتجالية و الخطاب الشفاهي و لا يسعون بجد الى الاعتماد على الكتابة بل يتهربون منها لكونها قد تفضح ضحالة فكرهم زيادة على أخطائهم المنهجية و العلمية و المعرفية ...و من دلائل ذلك عقم أو قلة الإنتاج الفكري للبعض .

و ينسى هذا و ذاك و هذه و تلك ان مبدأ من مبادئ الماركسية هو أن الطبقة العاملة طبقة عالمية واحدة و أنّ علم الثورة البروليتارية العالمية واحد و عالمي منه تتغذى حركة البروليتاريا فى كل بلد و فيه تصب تجاربها اذا نهضت على أساس الأممية البروليتارية و " يا عمال العالم و أممه وشعوبه المضطهدة اتحدوا" . و الانحراف عن الأممية البروليتارية يؤدى عمليا الى السير تحت راية البرجوازية و الشوفينية و الى تجزئة حركة الطبقة العاملة وكذلك الى عدم الاستفادة من أرقى ما وصل اليه علم الثورة و إنعدام المآزرة المتبادلة على المستويات كافة . و من هنا فى عالم اليوم حيث الأسس المادية للأممية راسخة أكثر من أي وقت مضى لا مستقبل للمتقوقعين و انما لهم التخلف النظرى و العملى و التحول فى

الأخير الى النقيض أي الى تيارات غير بروليتارية هذا اذا اعتبرت الآن بروليتارية . فالشيوعي أممى أو لا يكون و الشيوعية أممية أو لا تكون .

و تأسيسا على ما تقدّم يغدو ملحّا غاية الإلحاح خوض نضال صارم على الجبهة النظرية من أجل " صحّة الخط الإيديولوجي و السياسي المحدّد فى كلّ شيئ "وللفرز بين الماركسية الحقيقية و التحريفية و معالجة التناقضلت بطريقة صحيحة للتطوّر وإنارة سبيل الممارسة الثورية و تعبيد طريق تأسيس فبناء حزب بروليتاري ثوري ماركسي-لينيني-ماوي و حركة ثورية و شعب ثوري و إنجاز الثورة البروليتارية العالمية و هدفها و غايتها الأسمى بلوغ الشيوعية عالميا. هدف الماركسية ليس الحركة من أجل الحركة و إنما تفسّر الماركسية العالم لأجل تغييره ثوريا نحو المجتمع الخالي من الطبقات و جميع ألوان الإضطهاد و الإستغلال .هدف الماركسية هو الشيوعية ، العالم الأفضل الضروري و الممكن .

مقتطفات من أقوال شهيرة لمعلمى البروليتاريا العالمية حول أهمّية النضال النظرى :

لينين : " ما العمل؟ " :

1- كتب ماركس الى زعماء الحزب : اذا كانت هنالك من حاجة الى الاتحاد ، فاعقدوا معاهدات بغية بلوغ أهداف عملية تقتضيها الحركة ، و لكن اياكم و المساومة بالمبادىء , اياكم و " التنازل " النظري .

2- ان انجلس لا يعترف بشكلين اثنين فى نضال الاشتراكية –الديمقراطية[الشيوعية] العظيم (سياسي و اقتصادي) ... بل يعترف بثلاثة أشكال واضعا فى مصاف الشكلين المذكورين النضال النظرى .

3-...و سيكون واجب القادة على وجه الخصوص أن يثقفوا أنفسهم أكثر فأكثر فى جميع المسائل النظرية و أن يتخلصوا أكثر فأكثر من تأثير العبارات التقليدية المستعارة من المفهوم القديم عن العالم و أن يأخذوا أبدا بعين الاعتبار أن الاشتراكية ، مذ غدت علما ، تتطلب أن تعامل كما يعامل العلم ، أي تتطلب أن تدرس .و الوعي الذى يكتسب بهذا الشكل و يزداد وضوحا ، ينبغى أن ينشر بين جماهير العمال بهمة مضاعفة أبدا...(انجلز . ذكره لينين فى **" ما العمل ؟ "**)

ستالين : " أسس اللينينية " :

4-... ميل المناضلين العمليين الى عدم الاهتمام بالنظرية يخالف بصورة مطلقة روح اللينينية و يحمل أخطارا عظيمة على القضية.

ان النظرية هي تجربة حركة العمال فى كل البلدان ، هي هذه التجربة مأخوذة بشكلها العام . و من الواضح أن النظرية تصبح دون غاية ، اذا لم تكن مرتبطة بالنشاط العملي الثوري ، كذلك تماما شأن النشاط العملي الذى يصبح أعمى اذا لم تنر النظرية الثورية طريقه . الا أن النظرية يمكن أن تصبح قوة عظيمة لحركة العمال اذا هي تكونت فى صلة لا تنفصم بالنشاط العملى الثورى ، فهي ، وهي وحدها ، تستطيع أن تعطي الحركة الثقة و قوة التوجه و إدراك الصلة الداخلية للحوادث الجارية ، وهي ، وهي وحدها ، تستطيع أن تساعد النشاط العملى على أن يفهم ليس فقط فى أي اتجاه و كيف تتحرك الطبقات فى اللحظة الحاضرة ، بل كذلك فى أي اتجاه و كيف ينبغى أن تتحرك فى المستقبل القريب.

ان لينين نفسه قال و كرر مرات عديدة هذه الفكرة المعروفة القائلة: **بدون نظرية ثورية ، لا حركة ثورية./**

" **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ " :**

5- يستحيل على حزب سياسي يقود حركة ثورية كبرى أن يحقق النصر إذا لم يكن مسلحا بالنظرية الثورية و لا ملما بمعرفة التاريخ و لم يكن لديه فهم عميق للظروف الفعلية للحركة .

6- إن الجمود العقائدى و التحريفية كلاهما يتناقضان مع الماركسية . و الماركسية لا بد أن تتقدم ، و لا بد أن تتطور مع تطور التطبيق العملى و لا يمكنها أن تكف عن التقدم .فاذا توقفت عن التقدم و ظلت كما هي فى مكانها جامدة لا تتطور فقدت حياتها ، إلا أن المبادئ الأساسية للماركسية لا يجوز أن تنقض أبدا ، و ان نقضت فسترتكب أخطاء . إن النظر الى الماركسية من وجهة النظر الميتافيزيقة و اعتبارها شيئا جامدا ، هو جمود عقائدي ، بينما إنكار المبادئ الأساسية للماركسية و إنكار حقيقتها العامة هو تحريفية . و التحريفية هي شكل من أشكال الايديولوجية البرجوازية . إن المحرفين ينكرون الفرق بين الاشتراكية و الرأسمالية و الفرق بين دكتاتورية البروليتاريا و دكتاتورية البرجوازية . و الذى يدعون اليه ليس بالخط الاشتراكي فى الواقع بل هو الخط الرأسمالي . و التحريفية فى الظروف الراهنة أكثر ضررا من الجمود العقائدي . و أحد واجباتنا المهمة فى الجبهة الايدبولوجية فى الوقت الحاضر هو دحض التحريفية./

---------------------------إنتهى/ 2008--

لندرس الثورة الماوية فى النيبال و نتعلّم منها

(من أهمّ وثائق فترة 1995-2001)

مقدّمة :

من صميم الأهداف الشيوعية الثورة البروليتارية العالمية بإعتبار الطبقة العاملة و احدة و عالمية فى مصالحها و مصيرها و مهمتها التاريخية . " يا عمال العالم اتحدوا ! " هي الصرخة التى ختم بها ماركس و انجلز " **بيان الحزب الشيوعي** " المكتوب فى 1848.

و مع بلوغ الرأسمالية مرحلة أعلى هي مرحلتها الامبريالية منذ أواخر القرن التاسع عشرة و إنتصار ثورة أكتوبر المجيدة سنة 1917 ، غدت حركات التحرر الوطني رافدا من روافد الثورة البروليتارية العالمية كسيرورة واحدة و لكن ذات التيارين أو الطريقين المختلفين ، طريق فى البلدان المستعمرة و شبه المستعمرة و طريق فى البلدان الرأسمالية -الامبريالية لذلك غيرت الأممية الشيوعية بقيادة لينين و ستالين الصرخة /الشعار أعلاه ليمسي " يا عمل العالم و شعوبه و أممه المضطهَدة اتحدوا ! " .

و منذ أواسط القرن العشرين تحولت مناطق العواصف الثورية إلى بلدان آسيا و أمريكا اللاتينية و أفريقيا و صار التناقض الرئيسي عالميا هو التناقض بين الإمبريالية من جهة و الشعوب و الأمم المضطهَدة من جهة ثانية .

و تتنزل الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية ضمن تيار أو طريق الثورة الديمقراطية الجديدة بقيادة البروليتاريا تمهيدا للتحويل الإشتراكي فالشيوعية .

و الشيوعيون و الشيوعيات و من يدعون ذلك فى عدد الأقطار العربية، قولا ،ل ا يختلفون كثيرا حول التوصيف المقتضب أعلاه غير أنهم ، وعمليا و فى ظل هيمنة التحريفية على الحركة الشيوعية العربية ، يتخلون عن قيادة البروليتاريا للثورة الديمقراطية الجديدة وعن وحدة الطبقة العاملة و الثورة العالميين (وهما مسألتان تستحقان لوحدهما دراسة بأكملها) و يضعون جانبا ممارسة أممية هي مساندة حركات التحرر الوطني فى العالم وهي النقطة الأولى التى سنسلط عليها شيئا من الضوء .

فهم و هن منذ عقود و بعض المساندات الخجولة لبعض الثورات كتلك بنيكارغوا و بالفليبين لم نراهم أولوا العناية اللازمة للمسألة حيث صبوا جهودهم فى مساندة النضال فى فلسطين و العراق و لبنان فى نوع من القومجة و الخونجة المترجمتين فى الشعارات و المضامين و التحالفات غير الشيوعية . و التحركات الشعبية و النقابية منها بالخصوص فى المدة الأخيرة بشعاراتها و بياناتها و لافتاتها إلخ أفضل دليل على ذلك.

و مثال لا أسطع منه عن وضع الشيوعيات و الشيوعيين و من يدعون ذلك مساندة حركات التحرر فى العالم جانبا هو مثال الثورة النيبالية التى فرضت نفسها عالميا و حتى فى وسائل الاعلام العربية خاصة فى أفريل 2006 . لعقد، بإقتدار يقود الشيوعيون و الشيوعيات الماويون و الماويات / الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ثورة ديمقراطية جديدة و يحققون إنتصارات باهرة ماضين قدما فى تركيز السلطة الشعبية على ما يناهز الثمانين بالمائة من البلاد و فى العمل على إفتكاك السلطة عبر النيبال كافة .
و الحركة الشيوعية العربية التى تهيمن عليها التحريفية بأنواعها سلكت و تسلك سياسة النعامة تجاهها .

فجرائد أحزاب ومنظمات و مجموعات " شيوعية " تحدثت بإطناب عن ما إستجد فى فينيزولا على سبيل المثال بيد أنها لم تشر لا من قريب و لا من بعيد إلى الثورة فى النيبال و هو أمر منها لا يستغرب ذلك أن الخط الإيديولوجي و السياسي الذى يقود الحزب الشيوعي النيبالي (الماوى) يتناقض تماما مع الخطوط التحريفية و بالتالي الدعاية للثورة النيبالية من شأنه أن يزيد فى عزلة التحريفيين و يفضح خطأ توجهاتهم و يدعم الماويين و الأفكار الماركسية – اللينينية - الماوية .

و ذات الشيء يمكن قوله بالنسبة الى المجموعات التى تدعي الثورية والتى إنغلقت على ذاتها و خفضت من نظرها الى درجة تحولها الى تيارات نقابية أو شرعوية بعيدة كل البعد عن الأممية البروليتارية و عن الحركة الشيوعية العالمية و بالتالي عن الثورة البروليتارية العالمية و الثورة النيبالية جزءا طليعيا منها قولا و فعلا و الحزب الشيوعي النيبالي (الماوى) فضلا عن إنخراطه من بداياته الأولى فى منظمة عالمية تعد نواة للحركة الشيوعية العالمية الجديدة الماركسيّة - اللينينيّة - الماوية ، لم يدع فرصة تمر إلا و أكد فيها على أنه يدفع الى الأمام بالثورة الديمقراطية الجديدة فى النيبال خدمة للثورة البروليتارية العالمية و يربى الشيوعيين و الشيوعيات و الشعب عموما على ذلك.

أما الشيوعيّون و الشيوعيات الماويون و الماويات فعملهم الدعائي ومساندتهم لهذه الثورة محتشم للغاية ، هذا العمل الذى ينبغى أن يتجه حاليا صوب فضح موقف التعمية لدى من يدعون الشيوعية وصوب نشر أدبيات الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و التجربة النيبالية كثورة ديمقراطية جديدة و من هذه الأدبيات و التجربة ستحصل عظيم الفائدة سواء فى خوض الصراع الايديولوجي و السياسي أو فى خوض الصراع الطبقي عموما.

أوّلا ، حققت حرب الشعب فى النيبال راهنا مناطق سلطة حمراء هي بمثابة منارة عالمية جديدة بعد فقدان البروليتاريا للدول الإشتراكية السابقة، منارة لمن يرنو رفع رأسه ليستلهم من هذا النموذج الحي الرائد و المتقدم الذى بني على قاعدة التراث الثوري للبروليتاريا العالمية و تقييم تجارب الحركة الشيوعية العالمية و الذى يغير العالم ثوريا من منظور البروليتاريا العالمية مؤكدا تهافت مقولة " موت الشيوعية ".

و ثانيا ، أثبتت مجددا صحة و حيوية الم-الل-الماوية التى ينبغى أن نجعل منها قائدة الموجة الجديدة للثورة البروليتارية العالمية لنبني العالم الآخر الممكن ، العالم الشيوعي. .

إن التجربة النيبالية قادرة اذا أحسن التعامل معها شيوعيا أن تساهم فى ايقاف نزيف التنازلات و الانحرافات القومجية و الخونجة من ناحية و أن تساهم من ناحية أخرى فى إعادة إن إلى حدود ، تألق الشيوعية كنقيض حقيقي للإمبريايلية معركته معها معركة حياة أو موت (إما إشتراكية و إما بربرية)

و كمشيد حقيقي لمجتمع بديل عادل هدفه النهائي القضاء على المجتمع الطبقي مصدر الإستغلال و الإضطهاد و الحروب و إحلال المجتمع الشيوعي محله .

و لأجل أن نلمس لمس اليد مدى انتهازية المجموعات التى تدعى أنها شيوعية فى الوطن العربي تجاه الثورة النيبالية التى فرضت نفسها عالميا و منذ سنوات، نضع بين أيديكم وثيقة /قرار ليس من الماويين فى العالم وإنما هو قرار صادر (و ليس الأول و لا الأخير) عن منظمات فى ندوة بروكسال العالمية وهي منظمات تجتمع تحت مظلة وسطية، واسعة للغاية و لها خلافات كبرى حول قضايا حيوية من أسماء المنظمات ستستنتجونها :

<u>قرارحول النيبال (موقف الندوة الشيوعية العالمية فى بروكسال ، 2-4 ماى 2004 بصدد حرب الشعب فى النيبال) :</u>

منذ 1996 ، يقود الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) حرب الشعب فى النيبال بهدف الاطاحة بالاقطاعية و الهيمنة الامبريالية و انجاز ثورة ديمقراطية جديدة تمهيدا للتحويل الاشتراكي نحوالشيوعية .

خلال سيرورة ثمانى سنوات من حرب الشعب ، قتل عدو الشعب النيبالي المسنود ماليا و عسكريا و لوجستيا من طرف الامبريالية الأمريكية ، قتل أكثر من ثمانية آلاف نيبالي و نيبالية . بيد أنه بالرغم من القمع و الغطرسة الغاشمين ، ما فتأت حرب الشعب تتقدم صوب قيادة الجماهير المضطهدة النيبالية الى الظفر .

نجاح حرب الشعب فى النيبال من نجاح البروليتاريين فى العالم بأسره ، البروليتاريين الذين يقاتلون الهيمنة و النهب الامبرياليين . على هذه الخلفية من الحماس الثوري نوقع على هذا القرار باعتباره :

- تنديدا بتدخل الامبرياليين الأمركايين العسكري و السياسي فى النيبال .

- استنكارا شديدا لوضع الولايات المتحدة الأمريكية للحزب الشيوعي النيبالى (الماوي) ضمن " قائمة الارهابيين ".

- ترحيبا بافتكاك الجماهير الثورية السلطة شيئا فشيئا ، فى ظل قيادة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي).

- دفعا باتجاه الاطاحة بالنظام الاقطاعي الأوتوقراطي للملك غواننداراشاه ، كلب الامبريالية الأمركية .

- تحفيزا للشيوعيين و الثوريين و الديمقراطيين و القوى المناهضة للامبريالية عبر العالم ليساندوا الحل السياسي الراهن الذى تقدم به الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ، مؤتمر مداولات ، حكومة انتقالية و انتخاب مجلس تأسيسي .

إقترحته الندوة الثورية النيبالية المناهضة للامبريالية و أمضته المنظمات التالية :

1-الحزب الشيوعي الكندى(الم-الل)
2- حزب العمل الألباني
3-الحزب الشيوعي السويدي (الثوري)
4-حزب العمال العالمي بالولايات المتحدة الأمريكية
5-الحزب الشيوعي الثوري البريطاني الم-الل
6- الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينية
7- الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
8- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
9- حزب العمال الكوري
10- رابطة الشيوعيين الأندونيسيين
11- حزب العمال البلجيكي
12-الحزب الماركسي –اللينيني التركي /شمال كردستان
13-الجبهة الشعبية الثورية لتحرير تركيا
14- مجلة لالكار البريطانية
15-الحزب الشيوعي الهندي الم-الل جاناسكتي
16- الحزب الشيوعي الهندىالم-الل تحرير
17- الحزب الشيوعي الهندى الم-الل الراية الحمراء
18- منظمة طريق التحريرالاشتراكية /الولايات المتحدة
19- منظمة شعبية كنغولية
20- الحزب الشيوعي الكوبي
21-الحزب العمالي الأحمر /المكسيك
22- اتحاد الشيوعيين الثوريين /فرنسا
23- الحزب الشيوعي الألماني
24- الحزب الشيوعي البنغالي الم-الل/بنغلاداش
25- الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي
26- الندوة العالمية لجنوب آسيا /كندا
27- الندوة العالمية لجنوب آسيا /الولايات المتحدة
28- الحزب الديمقراطي الأفغاني
29- جمعية كارل ماركس المجرية
30-الحزب الشيوعي الم-الل البينيني
31- المنظمة العالمية لمحامى الشعب
32- أوقفوا الولايات المتحدة الأمريكية /بلجيكا

انطلقت حرب الشعب بقيادة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) فى 1996 بعدد قليل من المقاتلين و المقاتلات المتسلحين و المتسلحات ببنادق أو سكاكين أو عصي أو غالبا دون سلاح سوى قناعتهم الراسخة بصحة الطريق الثوري المتّبع و بخدمة الشعب النيبالي مهما كانت التضحيات و بخدمة الحركة الشيوعية العالمية فى ارتباط عضوي للجزء بالكل فى عملية تطور جدلية للموجة الجديدة من الثورة البروليتارية العالمية تحت راية الماركسية- اللينينية –الماوية كمرحلة جديدة ثالثة و أرقى فى علم الثورة البروليتاري .

و ما هي الا سنوات حتى مرّت حرب الشعب من مرحلة الدفاع الإستراتيجي إلى التوازن الإستراتيجي و دخلت منذ أكثر من سنة مرحلة الهجوم الإستراتيجي و قطعت فى المدة الأخيرة أشوطا عملاقة مما أذهل الملاحظين و جعل الرجعية العالمية من جهة و القوى التقدمية و الثورية عالميا تركز ، كل طبعا من منظوره و وفق غاياته ، إهتمامها على التطورات فى النيبال و على الماوية و ما أبرزته فى سنوات

من حرب الشعب من حيوية ثورية سيما و أن حرب الشعب و قد أقامت منذ سنوات مناطق ارتكاز اكتسحت قرابة ال80 بالمائة من مناطق البلاد و هي تحكم سيطرتها عليها و تقيم فيها فعلا سلطة سياسية جديدة ثورية وكذلك برهنت على قدرتها على محاصرة العاصمة كتمندو و عزلها لأيّام فأسابيع .

و قد فرضت التطورات على ساحة المعركة السياسية (و الحربية بما هي امتداد للسياسة بوسائل عنيفة) نفسها على الأخبار العالمية و قليلة هي الصحف و الاذاعات و التلفزات التى لم تتحدث عن النيبال و الماويين الذين كانوا موضوع تعتيم إعلامي ، خاصة فى شهر أفريل 2006 الذى شهد إحدى المعارك الهامة ضد النظام الملكي النيبالي المسنود سياسيا و ماليا و عسكريا من قبل الإمبريالية الأمريكية و الهند التوسعية و الإمبرياليات الأوروبية و منها بالخصوص أنجلترا و بلجيكا.

أمام التقدّم الهائل لحرب الشعب الماوية فى النيبال و فشل المناورات و مجازر الجيش الملكى فى كبح جماح هذا التقدم على كافة الأصعدة عمد الملك غواننذرا ، فى غرة فيفري 2005 الى إعلان حالة الطوارئ و حل البرلمان و طرد الوزير الأول و تعليق الحقوق الدستورية فى محاولة يائسة لمركزة السلط تحسينا لأداء الدولة و عامودها الفقري الجيش الملكى ضد ثورة الديمقراطية الجديدة التى يقودها باقتدار الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي). بيد أن تكتيك النظام الملكي لإسترجاع أنفاس الدولة الرجعية و توسيع قاعدتها الجماهيرية أفشله الثوريون بسرعة بحكم صمودهم فى المعارك الحربية متسببين فى خسائر فادحة للجيش الملكي و سقوط مريع فى معنوياته و بحكم تصديهم له سياسيا و جماهيريا فى معارك حسب خطط مدروسة إنتهت الى مزيد عزل النظام الملكى و جيشه و إلى تاليا دفع الأحزاب البرلمانية السبعة إلى عقد تحالف تكتيكي مناهض للنظام الملكي ، من أجل نظام جمهوري ديمقراطي ، فى نوفمبر 2005. و بعد مداولات و تنسيق و برمجة خضعت لنقاش ضاف نظمت ، إثر أسابيع من النضالات (اضرابات عامة و مسيرات ...) فى مارس يمكن أن ننعتها ب" حركة أفريل الشعبية " التى امتدت 19 يوما .

فقد نزل عشرات آلاف النيباليين للتظاهر فى الشوارع منذ السادس من أفريل 2006 للاطاحة بالنظام الملكي . و سعي الملك لوضع حد للاضراب العام المبرمج لأربعة أيام ابتداءا من ذلك اليوم بمنع التظاهر و التجمعات العامة و بايقاف المئات (ايقاف ألف شخص فى اليوم الأول) و الاعتداء بالعنف على الصحفيين و مداهمة المنازل و احتجاز النشطاء ... و فشل فى مسعاه حيث بالرغم من القمع و الإرهاب ، تواصلت المظاهرات العارمة فى العاصمة كتمندو و مدن أخرى مما جعل الحياة العادية تتوقف . و إستمر المد النضالي ليعم سبعين مدينة و يتطور بشكل واسع إلى مصادمات بين المتظاهرين و قوات الشرطة و الجيش التى إستعملت الرصاص الحي متسببة فى جرح حوالي خمسة آلاف شخص و وفاة أكثر من عشرين .

و مثّل الطلبة إلى جانب العمال و الفلاحين الذين جاؤوا من قراهم البعيدة إلى المدن جزءا هاما من المساهمين فى المسيرات . و بالطبع لم تغب عن المشاركة الفعالة المجموعات و المنظمات النسائية و ما غاب الأساتذة و لا الأطباء و لا الصحفيين و لا نشطاء حقوق الإنسان و الكتاب و الفنانين مما زاد الحركة إتساعا و عمقا .

خلال هذه الفترة ، فضلا عن العمل السياسي والصدامى فى الشوارع للمناضلات و المناضلين الماويين ، ودعما لذلك العمل الجبار ، و مع إحترامه إعلان وقفه اطلاق النار فى وادى كتمندو ، نظم جيش

التحرير الشعبي الماوي هجمات عدة على قواعد الجيش الملكى فى وسط منطقة تاراي و كبّده خسائرا جمة بشرية و مادية و غنم كمية لا بأس بها من السلاح كما إستولى على مراكز ولايات و أطلق سراح ما يفوق 125 سجينا / سجينة سياسي / سياسية .

وخوفا من فلتان الأمور تماما من يد الملك و عملا بالموقف القائل " لا ينبغى أن يسمح للماويين بالانتصار" ، زادت الإمبريالية العالمية و الأمريكية منها بالخصوص اليد فى اليد مع التوسعية الهندية من الضغط على الملك ليتراجع خطوة إلى الوراء و يعيد البرلمان إلى سالف نشاطه فى تحالف مع الأحزاب البرلمانية السبعة بإتجاه المضي قدما فى إعتبار الماويين قوة سياسية غير شرعية بل إرهابية .

عندئذ ، فى هذا الوضع المتفجر الذى ينذر بتداعى نظامه برمته ،إلتجأ الملك إلى المناورة واعدا ، منذ اليوم 16 ل"الانتفاضة " بإعادة البرلمان و الحريات لو توقفت المسيرات غير أن الحركة الشعبية بقيت متمسكة بمطالبها فما كان من الملك ، بعد ثلاثة أيام من مقترحه الأول، إلا أن أعلن إعادة البرلمان فى ظل الملكية متخليا بذلك عن 14 شهرا من الحكم الملكي المطلق .

فهرولت الأحزاب البرلمانية السبعة إلى تعيين جيريجا كويرالا (81 سنة) وزيرا أولا وهو منصب يحتله للمرة الثالثة بينما إعتبر الشيوعيون الماويون النيباليون منذ البداية أن العملية خدعة لبث الشقاق فى صفوف الشعب و المحافظة على النظام الملكي و تمسكوا بأهم المطالب الشعبية : الإطاحة التامة بالنظام الملكي و البرلمان القديم و إعادة صياغة الدستور و إنتخاب جمعية تأسيسية . و ضغط الماويون شعبيا على الحكومة الجديدة فإتخذت قرارين الأول إسقاط تهمة الإرهابيين عن الماويين و جيش التحرير الشعبي و الثاني الدعوة إلى مفاوضات مع الحزب الشيوعي النيبالي (الماوى). لذلك فى أواخر أفريل 2006 أمضى الشيوعيون قرار إيقاف إطلاق النار مع الحكومة على أساس البحث فى إنتخاب جمعية تأسيسية لإعادة صياغة دستور 1990.

كما إستجابت الحكومة لمطلب إطلاق سراح مئات المساجين السياسيين الماويين المحتجزين فى مختلف سجون البلاد فخرج مرفوعي الرأس ينشدون الشعارات الثورية أكثر من 700 سجينة و سجين و لا يزال العمل جاري من أجل إطلاق سراح ما يناهز ال400 من رفاقهم و رفيقاتهم .

و فى 26 ماي إلتأمت محادثات تمهيدية فى كتمندو منتهية إلى ميثاق سلوك إيقاف إطلاق النار متكون من 25 نقطة ، فى إطار الإعداد لدورة جديدة من المفاوضات وهي الثالثة بعد فشل مفاوضات سابقة سنة 2001 و سنة 2003 .

أمّا التعبئة و التحركات الشعبية الجماهيرية السلمية فلم تقفا و لا نية لدي الثوريين لإيقافها ففى ماي ، بعد مسيرات حاشدة أمام مقرات الحكومة رغم منع الحكومة التجمعات حول مبانيها و فى ساحاتها ، خلال ندوة صحفية ، تقدم الاتحاد الوطنى لعموم طلبة النيبال – الثوري ، الماوى الإنخراط و التوجه، بمطالب فى تسع نقاط للوزير الأول و ألح أن يلتزم الماويون و الحكومة بتلبيتها قبل الشروع فى المفاوضات بين الجانبين. و تنطوى مطالب الطلبة بالأساس على : 1-ايقاف و محاكمة مغتالي الطلبة و قتلة أبناء الشعب أيام" حركة أفريل الشعبية " 2 - اطلاق سراح السكرتير العام السابق للاتحاد الطلابي و أعضاء سابقين من مكتبه التنفيذي عددهم يناهزالعشرين 3- توفير تعليم عمومي مجاني 4- اعادة تسمية الجامعات و نزع كل ما يتصل بالملك منها (أسماء و تماثيل له و لعائلته)5 - انتخاب رؤساء الجامعات.

و فى الأسبوع الثاني من جوان ، أغلق الطلبة الغاضبون جراء اغتيال طالب مدينة جانكيور ، شرقي النيبال . أما الأساتذة الجامعيون و فى الأسبوع ذاته ، بعد شهر من الاحتجاجات ، قاموا باعتصام فى وزارة التربية مطالبين بعزل رئيس جامعة مهندرا سنسكريت وواجهتهم قوات القمع بالايقاف بالعشرات و ضمن الموقوفين و الموقوفات رئيس جمعية الأساتذة و كاتبها العام .

وفى الثاني من جوان 2006 ،شهدت كتمندو تجمعا و مظاهرة من العظمة بمكان إذ نظم الثوريون الماويون صفوفهم و صفوف الجماهير فى سيل بشري غمر العاصمة من كافة نواحي البلاد ليبلغ عدد المشاركين و المشاركات حسب المنظمين 800 ألف . و فى تدخلات القادة الماويين وقع التأكيد على المضي فى طريق الحل السلمى اذا وقع احترام اختيار الشعب لمصيره بحرية . و شددوا على " نحن لم نتعب من الحرب و لا نود التخلى عن الحرب لاقتسام السلطة . اننا نود تحقيق هدفنا عبر طريق أقل دموية ممكن."(قال قائد جيش التحرير الشعبي شرما). و اعتبروا الأحزاب السبعة أحزابا تعمل على الابقاء على الوضع القائم و أنهم القوة الثورية الحقيقية الوحيدة و نبهوا الجماهيرالى أن الملك لم يتراجع سوى خطوة و بامكانه العودة لذا يتعين على الجميع التزام الحذر و اليقظة . و كانت الشعارات مناهضة للملك و من أجل جمهورية ديمقراطية.

و فى تراجع / مناورة أخرى ، ازاء تمسك الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) بالمطالب الأساسية التى مرت بنا و عدم تنازله عنها ، صادق البرلمان على أن ينزع من الملك سلطة اختيار خليفته و تحكمه فى الجيش (ماي2006) كما صادق على سحب حق الفيتو الملكي و تحكمه فى السلطة التشريعية فما عاد على البرلمانيين أن يتشاوروا معه أو أن ينالوا موافقته قبل المصادقة على مشاريع القوانين . ..

و هكذا و قد نبعت السلطة السياسية للديمقراطية الجديدة من بنادق الثوار و الثائرات بقيادة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و توسّعت و تعمقت تبقى افرازات هذه المعارك الأخيرة حبلى بامكانية فتح الطريق و فسح المجال أمام تحول نظام الديمقراطية الجديدة الى نظام مهيمن على نطاق البلاد كافة...

======================

فى الوقت الذى تطلق الإمبريالية و الرجعية أبواق دعايتها لتزعق بكل ما أوتيت من جهد و قدرة تضليلية بموت الشيوعية و بنهاية التاريخ و فى الوقت الذى إرتد فيه البعض عن المثل العليا الشيوعية و أنكر المكاسب التى حققتها الثورة البروليتارية العالمية فى موجتها الأولى التى إبتدأت مع ثورة أكتوبر و إنتهت بخسارة الصين الماوية بعد إنقلاب 1976 ، و فى الوقت الذى تقدم فيه القوى الظلامية نفسها بديلا لكل من الرأسمالية و الشيوعية و الحال أنها بديلا إمبرياليا ، فى هذا الوقت إنطلق الشيوعيون الماويون فى النيبال فى حرب الشعب فى فيفري 1996 ، بعد دراسة عميقة لتجارب الحركة الشيوعية السابقة و إستخلاص الدروس الإيجابية منها و السلبية ، ليتحولوا اليوم ،إثر سنوات من خوض حرب الشعب إلى منارة متقدمة و طليعية تطبق و تنظر و تطور علم الثورة البروليتارية العالمية :الماركسية – اللينينية - الماوية و تلهم الثوريين فى العالم بأسره .

و على عكس ما حصل فى صفوف جيوش التحرر الوطنى العربية تاريخيا و حتى ما يجرى فى صفوف ما يسمى حزب الله اللبناني الذى إستفاد وهو لا ينكر ذلك من حرب الشعب فى الصين و فى الفتنام ، من ممارسة حرب – ليست حربا شعبية – أبعَد منها النساء من المساهمة المباشرة فى الحرب كجنديات و كقائدات عسكرية على قدم المساواة مع الرجال وذلك بسبب الأفكار الرجعية التى تحملها هذه الجيوش

و يحملها هذا الحزب ، على عكس هذه التجارب التى كرست الدونية الرجعية تجاه المرأة ، توفر لنا تجربة حرب الشعب فى النيبال نموذجا رائعا عن مشاركة النساء على كافة الأصعدة فى تحرير البلاد و العباد ، فى تحرير الوطن و الشعب و المرأة من الإضطهاد و الإستغلال القومي و الوطني و الطبقي و الجندري و نموذجا حيا يشهد على حيوية و ثورية الماوية كمرحلة جديدة ثالثة و أرقى فى علم الثورة البروليتارية العالمية .

واحدة من أهم سيمات حرب الشعب فى النيبال (وهي فعلا حرب الشعب بمشاركة النساء الجماهيرية إضافة إلى التعويل على الذات و قيادة البروليتاريا و أساليبها و أهدافها ...) كما يؤكد ذلك الرفيق براشندا قائد الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) هي المشاركة اللامعة للنساء فى هذه الحرب التى تزرع بذور عالم آخرممكن ، عالم شيوعي :

" المفتاح الهام للتطور و النجاح القويين لحرب الشعب فى النيبال هو نهائيا المشاركة الحاشدة للنساء . إن الرجعيين و التحريفيين "مندهشين " اليوم من المشاركة الحاشدة للنساء و الأرقام القياسية للتضحية و الإخلاص و تكريس الذات التى سجلتها فى حرب الشعب . كأول حدث بطولي من نوعه فى تاريخ النيبال وكمصدر إلهام كبير لنساء العالم ، حطمت الأنصاريات سجنا للدولة القديمة . و فى المناطق الريفية الواسعة ، واجهت النساء العاملات بشجاعة وحشية و فظائع الإغتصاب الجماعي غير المسبوق من طرف الأعداء .و حتى عندما سمل العدو أعينهن و حرق أجسادهن بأعنف الطرق، بقيت النساء على صلابة فى قناعتهن بالتحرر . و موضوعيا ،جعلت النساء الرجال خلفهن فى ما يتصل بالتضحية و الإخلاص و تكريس الذات فى حرب الشعب . و اليوم خرجت آلاف النساء من حدود المطابخ لترتقي إلى مرتبة مقاتلات الشعب . وعاشت آلاف النساء بؤسا لا يوصف من أجل دعم حرب الشعب . والآن يقوم الحزب بجهود منظمة و يطبق خططا لتطوير قادة شيوعيات ضمانا لنجاح الثورة .

و نعتقد أن العوامل المحركة لهذه المشاركة الحاشدة للنساء هي السياسة الصحيحة للحزب فى إعطاء نافذة لروح العصيان التى خلقتها الظروف المادية للمجتمع النيبالي . بحكم طابعها الطبقي ، لا تثق البرجوازية أبدا فى قدرة المرأة . و على النقيض منها ،بحكم طبيعتها الطبقية تعترف البروليتاريا بالقوة الكامنة الهائلة للنساء . و من هنا ، البروليتاريا وحدها بمقدورها حقيقة أن تقود المرأة نحو التحرر . ومنذ البداية ، دافع حزبنا عن قضية المرأة كإحدى القضايا الحيوية التى من المرجح أن تحدد مصير الثورة . و بتنظيم المرأة إلى جانب الرجل فى الجيش الأنصاري ، شعرت النساء لأول مرة بأنهن تحررن من مئات السنين من البطريركية الإقطاعية و مسكت مصيرها بأيديها . وشكل الحزب حاليا تنظيما و رسم خططا خاصة لتطوير القيادة النوعية للنساء على ضوء تجربة السنوات الخمس وهو بصدد تطبيق خطة طويلة المدى لتطوير قادة من النساء على قدم المساواة مع الرجال فى لجان الحزب من المستوى المحلى إلى المستوى المركزي و فى مختلف مستويات السلطة الشعبية و فى الجيش الشعبي من ضمن النساء المتعرضات للإستغلال و الإضطهاد المزدوجين طبقيا وجندريا . و إنها لقناعة صميمية بالنسبة لنا أن مسألة أن ننشأ شيوعيات نساء بأعداد كبيرة مسألة هامة ليس بالنسبة لنجاح الثورة فحسب بل أيضا للحيلولة دون الخطر المستقبلي للثورة المضادة. "

(حوار مع الرفيق براشندا ، قائد الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) فى الذكرى الخامسة للإنطلاق حرب الشعب) .

إن الشيوعيين الماويين سواء فى النيبال أو فى البيرو أو فى الفليبين إلخ يبذلون وسعهم بهدف إطلاق طاقات النساء خدمة للثورة البروليتارية العالمية إنطلاقا من كون القضية ذات بعد إستراتيجي فلا تحرر للبروليتاريا إلا بتحرر النساء و المجتمع عموما من كافة أنواع الإضطهاد و الإستغلال و لا تحرر فعليا للنساء إلا بتحرر الإنسانية فإضطهاد و إستغلال النساء إفراز لإنقسام المجتمع إلى طبقات متناحرة و بالتالي بالقضاء على الطبقات و تحقيق المجتمع الخالى من الطبقات تتحرر الإنسانية قاطبة . (للتعمّق فى المسألة علينا ب" **أصل العائلة و الملكية الخاصة و الدولة** " – إنجلز)

قضية تحرّرالنساء قضية إستراتيجية ينبغى أن تعالج منذ بدايات النضال فى سبيل التغيير الثوري و طوال كافة المراحل و لا يجب تأجيلها أو وضعها فى موقع ثانوي كما تم فى تجارب سابقة فالنضال من أجل تحرر النساء يرافق النضال من أجل الثورة على جميع المستويات. و من أهم الدروس المستخلصة من الردة التحريفية فى كل من الإتحاد السوفياتي و الصين الإشتراكيين سابقا درس ضرورة تطوير العمل من أجل تحرير النساء و مشاركتهن فى جميع الميادين حتى تكون واحدة من ركائز مقاومة إعادة تركيز الرأسمالية بإعتبار ما تلحقه بهن هذه الردة من خسائر فادحة فى المكاسب التاريخية المحققة و ما تكسبهن من المضي قدما فى النضال و مواصلة الثورة فى ظل دكتاتورية البروليتاريا صوب تركيز الشيوعية عالميا .

رائدة هي التجربة الثورية البروليتارية للرفاق الشيوعيين الماويين النيباليين حاليا و مثلما أنتجت تجارب الثورة البروليتارية فى القرن الماضي خصوصا قائدات بروليتاريات لامعات على غرار روزا لكسمبورغ و كلارا زتكين... و تشيانغ تشينغ ، فإن فى أتون حرب الشعب فى النيبال تتشكل اليوم قائدات بروليتاريات واعدات .

================

تتعلّق الوثيقة الأولى المصاغة فى 1995 بإستراتيجيا و تكتيك النضال المسلّح فى النيبال كبلد شبه إقطاعي شبه مستعمر مع أخذ الخصوصيات بعين النظر وهي وثيقة تاريخية تعدّ نقطة إنطلاق القرار بالإنطلاق الفعلي فى إعدادات متنوعة لخوض حرب الشعب والوثيقة الثانية هي المنشور الذى وزّع شعبيا و على نطاق واسع يوم إنطلاق حرب الشعب فى 13 فيفري 1996. والوثيقة الثالثة تعبير جلي عن إحتضان الشيوعيين الثوريين الماويين المنضوين صلب الحركة الأممية الثورية لإنطلاق حرب الشعب فى النيبال وإلتزامهم بتقديم ما بوسعهم لدعمها و مساندتها . أمّا الوثيقة الرابعة فهي تتصل بالإقتصاد السياسي لحرب الشعب فى النيبال بمعنى تحليل التركيبة الإقتصادية الإجتماعية شبه الإقطاعية شبه المستعمرة و عرض لبرنامج الثورة الديمقراطية الجديدة .و تقيم الوثيقة الخامسة سنتين من حرب الحرب و المكاسب المحقّقة والتحولات التى شهدتها ساحات الصراع الطبقي على شتى الجبهات و تأثيراتها على صفوف كلّ من الثوريين و الرجعين . و نتوقف مطوّلا نسبيا عند قضية تحرير المرأة لأهميتها البالغة و قد أفردنا لهذه القضية نصوصا ثلاثة تتناول تباعا مشاركة المرأة فى حرب الشعب فى النيبال و مسألة جعل النساء فى مراكز قيادية فى حرب الشعب و مشاركة المرأة فى الجيش الشعبي . عقب ذلك تجدون نصّ حوار صحفي مع قائد الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) بمناسبة الذكرى الخامسة لإنطلاقة حرب الشعب أجرته معه مجلّة الحركة الأممية الثورية " **عالم نربحه** " .و فى الأخير تقرأون واحدة من أهمّ الوثائق ألا وهي " **القفزة الكبرى إلى الأمام ضرورة تاريخية أكيدة** " فيها يجرى

تلخيص تاريخ الحركة الشيوعية العالمية و الحركة الشيوعية النيبالية و قد صدرت عن ندوة حزبية بمناسبة مضي خمس سنوات على إنطلاق حرب الشعب.

لا ريب أن الإطلاع على هذه الوثائق لا بدّ منه إن رام الإنسان فهم السنوات الأولى من الثورة الماوية فى النيبال إلاّ أنّ الإطلاع وحده بالنسبة للشيوعيين الثوريين الماويين غير كاف سيما لمن يتطلّع منهم للإستفادة من واحدة من أهمّ تجارب الثورة البروليتارية العالمية فى أواخر القرن العشرين و بداية القرن الواحد و العشرين حيث يتعيّن إخضاع هذه الوثائق للدراسة و التمحيص لإستخلاص الدروس و رفع الوعي الإيديولوجي و السياسي للمناضلين و المناضلات. و هنا تجدر الإشارة إلى ضرورة الدراسة الجدّية و العميقة لقضية تحرير المرأة و الصراع من أجل توحيد الشيوعيين الثوريين الماويين و علاقته بالصراع ضد التحريفية بكافة أرهاطها و الوحدة و الصراع داخل الحركة الشوعية و مسألة إرتباط الثورة فى بلد معيّن بالأممية و الثورة البروليتارية العالمية و تأثير حرب الشعب على تطوّر الحزب و فضحها للتحريفية جمعاء و مدى أهمية الخطّ الجماهيري و قيادة الشعب فى صنع التاريخ ... و صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي أو عدم صحّته تحدّد كلّ شيئ . و بالتأكيد أنّ الفوائد ستكون جمّة من دراسة جدّية و عميقة لهذه الوثائق إلاّ أنّه يجب التفطّن إلى أنّ هذه الوثائق التى بين أيدينا حملت جوهريا و رئيسيا مظاهرا ثورية و أيضا ، ثانويا ، أفكارا يعدّها الرفاق النيباليون إضافات لعلم الثورة البروليتارية العالمية و أقلّ ما ينبغى القيام به بهذا الصدد هو طرحها للنقاش من منظور شيوعي ومن وجهة نظرالمبادئ و الأهداف الشيوعية والمنهج العلمي للمادية التاريخية و الجدلية و السعي عمليا إلى متابعة تطوّرها اللاحق و إنعكاساتها على مسار الصراع الطبقي محلّيا و عالميا.

===================== إنتهى/ 2006 =====================

الثورة الماوية فى الصين : حقائق و مكاسب ودروس

مقدمة :

لقد مثل الإنقلاب التحريفي على الخط الثوري فى الحزب و الدولة السوفياتيين وبالتالي صعود البرجوازية الجديدة للسلطة أواسط الخمسينات ضربة قاسية للغاية بالنسبة للحركة الشيوعية العالمية . و تصدى الحزب الشيوعي الصيني لقيادة الحركة الماركسية -اللينينية المناهضة للتحريفي المعاصرة التى كان على رأسها التحريفيون السوفيات . فكان الجدال العظيم الذى سمح للصين الماوية بالدفاع عن مكاسب تجربة دكتاتورية البروليتاريا فى الإتحاد السوفياتي و إستخلاص الدروس منها لتشييد تجربة أرقى و محاربة التحريفية بكافة تلويناتها.

و مكّن ذلك الصراع الشرس داخل الحركة الشيوعية العالمية إلى جانب الصراع الطبقي المحتدم داخل الصين الإشتراكية و داخل الحزب الشيوعي الصيني ذاته من بناء تجربة دولة بروليتارية أرقى وصلت قمّة تطوّرها مع الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و إرتقت من ثمة بغلم الثورة البروليتارية العالمية من الماركسية-اللينينية إلى مرحلة ثالثة جديدة و أرقى هي الماركسية – اللينينية – الماوية .

و مثّل الإنقلاب التحريفي و صعود البرجوازية الجديدة إلى سدّة الحكم فى الصين سنة 1976 ، فى ظروف يطول شرحها و ليس هذا مجالها ، ضربة أقسى حتى إذ بهذه الخسارة الفادحة لآخر قلاع الثورة البروليتارية العالمية لم تعد البروليتاريا تمسك بزمام سلطة دولة فى أي ركن من أركان العالم . و بهذا أغلقت الدائرة بمعنى إنتهت مرحلة الموجة الأولى للثورة البروليتارية العالمية لتبدأ مرحلة أخرى لكن التجربة المراكمة عظيمة الشأن و علم الثورة الذى إغتنى فصار ماركسيّة - لينينيّة - ماويّة كفيل بفتح المجال أمام المرحلة الجديدة أو الموجة الجديدة من الثورة البروليتارية الهالمية التى تلوح فى الأفق و التى لن تشق طريقها و تتطور إلا بقيادة الماوية كأرقى ما بلغه علم الثورة إلى يومنا هذا و بشقها طريقها و تتطورها ستطورو تثرى ، فى علاقة جدلية بين الممارسة و النظرية ، علم الثورة البروليتارية ذاته . وهذه السيرورة بعدُ أبتدأت مع الثورة الماوية فى البيرو منذ بداية الثمانينات و الثورة الماوية فى النيبال و غيرهما من البلدان إضافة إلى الإعدادللثورة فى أماكن أخرى من عالمنا اليوم .

و لكن البرجوازية العالمية و الرجعية عموما فى جميع أرجاء العالم إستغلت إنهيار الإتحاد السوفياتي و البلدان الإشتراكية سابقا فى منعطف الثمانينات –التسعينات لتشن حملة عالمية غير مسبوقة ممتدة إلى يومنا هذا ضد علم الثورة البروليتارية العالمية و ضد البروليتاريا و الشعوب والأمم المضطهدة فرضة نظامها الدولي الجديد القديم و مدعية " موت الشيوعية " و " نهاية التاريخ " بمعنى أن الشيوعية فشلت فشلا تاريخيا مطلقا و لا بديل عن النظام الرأسمالي الذى على الجميع الخضوع له و الإستسلام إليه بما هو الأفق الوحيد الممكن .

يدّعى أعداء الشيوعية أن الشيوعية فشلت كليا فحتى الأحزاب التى بلغت السلطة لم تنشأ سوى دول شمولية و فى الأخير عادت إلى مجرى التاريخ و أعادت تركيز الرأسمالية .

تسلّح الشيوعيّون الماويّون عبر العالم بالفهم المادي الجدلي الماوي القائل :

" إثارة الإضطراب ، ثم الفشل ، و العودة إلى إثارة الإضطرابات ثانية ، ثم الفشل أيضا ، وهكذا دواليك حتى الهلاك ، ذلك هو المنطق الذى يتصرف بموجبه الإمبرياليون و جميع الرجعيين فى العالم إزاء قضية الشعوب و هم لن يخالفوا هذا المنطق أبدا . إن هذا قانون ماركسي ...

النضال ، ثم الفشل ، و العودة إلى النضال ثانية ، ثم الفشل أيضا ، ثم العودة إلى النضال مرة أخرى ، و هكذا حتى النصر ، ذلك هو منطق الشعب ، و هو أيضا لن يخالف هذا المنطق أبدا . و هذا قانون ماركسي آخر . لقد إتبعت ثورة الشعب الروسي هذا القانون ، كما تتبعه ثورة الشعب الصيني أيضا. " (ماو تسى تونغ أب 1949 " **أنبذوا الأوهام و إستعدوا للنضال** " م 4).

و أخذوا على عاتقهم إعادة تنظيم الصفوف و الإنطلاق أو مواصلة حرب الشعب أو الإعداد لها و لم ينخدعوا بضخامة الدعاية لهكذا خطاب معاد للشيوعية . لقد درس الشيوعيون الماويون و أدركوا كل الإدراك الخداع البرجوازي الرجعي الذى يحول إنهيار التحريفية إلى إنهيار للشيوعية فهم منذ عقود قد شرحوا بالتفصيل الردة التحريفية فى الإتحاد السوفياتي .

فردّوا بالجرأة الثورية اللازمة بشعار يلخص فحوى فهمهم العميق : **" ماتت الشيوعية المزيّفة ...عاشت الشيوعية الحقيقية ".**

و كانت نتيجة المعركة بفعل التطور اللامتكافئ لمكونات الحركة الشيوعية الماوية و ظروف نشاطها و قدرة فعلها متباينة من ناحية إلى أخرى من نواحي العالم فمثلا فى آسيا و فى جنوبها الشرقي تحديدا مرّ الشيوعيون الماويون من الدفاع إلى الهجوم المعاكس متقدمين ليس نظريا فحسب بل عمليا كذلك فى أتون حروب شعبية مستعرة نحو إفتكاك السلطة و إقامة دول تقودها البروليتاريا كقلاع للثورة البروليتارية العالمية .

أمّا فى القطر و عربيا فلم يجد الهجوم الإيديولوجي البرجوازي الرجعي على الشيوعية الرد المناسب وكانت الإنعكاسات هدّامة و نحن لا نزال فى مرحلة الدفاع بل فى بداياتها . و لئن وجدت بعض الردود الجزئية و غير العميقة و غيرالعلمية وغير المقنعة بالتالي ، فكانت قطريا على الأقل من جانب بعض الخوجيين المفضوحين و على نطاق محتشم للغاية . و بالنتيجة سادت البلبلة و ساد الإضطراب صفوف المجموعات و التنظيمات و بخاصة صفوف المناضلين المتعاطفين أو غير المنتمين تنظيميا الذين أذهلهم الهجوم الكاسح و ما كانوا مستعدين له هم حتى الكثير من المنتمين تنظيميا لهشاشة تكوين الكثير منهم و للتوجهات الخوجية و الشرعوية لآخرين و لفشل الشيوعيين الماويين فى القيام باللازم و رد الهجوم العام المعادى للشيوعية و الهجوم الخوجي المفضوح و المتستّر على الماوية الذى تزامن معه .

فشهدت القوى الشيوعية الحقيقة أساسا – و الشيوعية المزيفة إلى حدود – تراجعا ملموسا إتخذ شكل إحباط و يأس لفقدان البوصلة و الشك فى الهدف الإستراتيجي و مدى إمكانية تحقيقه لدى عدد لا بأس به من العناصر و شكل إنشقاقات و سيادة توجهات إنتهازية يمينية، زيادة على تعمق إنحرافت أربع ميزت الحركة الشيوعية فى القطر ألا وهي القومجية و الخونجة و الشرعوية و النقابوية حيث أضحت علانية مجموعات تدعى الشيوعية تنقاد بمقولات الفكر القومي و تدافع عنه و غدت أخرى تهلل للأخوانجية أو تتحالف معهم و أضحت ثالثة شرعوية و أمست رابعة نقابوية لا غير .

لقد أثبت تاريخ الصراع الطبقي قطريا و عربيا و عالميا أن الماوية وحدها قادرة على قيادة العمل الشيوعي الثوري و على إرساء أسس صلبة لحركة ثورية فعلا . فالحركة الشيوعية فى القطر حين كانت ماوية فى الأساس رغم هناتها الهامة و النواقص فى فهمها و تطبيقها أفرزت إلى حد ما حركة ثورية قوية و عندما تعرضت الماوية للتعتيم و التشكيك و المحاصرة و التشويه من كل صوب و نحب فى إرتباط بالصراع الطبقي قطريا و عربيا و عالميا إنحصر المد الشيوعي و إستحالت غالبية المجموعات و التنظيمات إنتهازية بصورة أو أخرى .

و مثلما قال لينين : لا حركة ثورية دون نظرية ثورية يمكننا اليوم أن نقول لا حركة ثورية دون الماوية كمرحلة ثالثة جديدة و أرقى فى علم الثورة البروليتارية العالمية .

لهذا علينا أن نتبنى و نضع موضع الممارسة شعار : " إستيعاب الماوية و رفع رايتها و الدفاع عنها و تطبيقها و تطويرها " و أن نعمل على جعل الماوية قائدة للموجة الجديدة للثورة البروليتارية العالمية بتياريها : الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية فى المستعمرات الجديدة أو المستعمرات و أشباه المستعمرات و الثورة الإشتراكية فى البلدان الإمبريالية ، هذه الموجة التى تلوح فى الأفق.

فى إطار التمسك بهذا الشعار و تكريسه واقعيا يتنزل هذا العمل التأليفي القائم كليا تقريبا على ترجمات لمقالات ووثائق ماويين عبر العالم قمنا بتبويبها حسب محاور و مواضيع ذات دلالة وهي تتناول بصورة ملخصة بعض حقائق و مكاسب و دروس الثورة الماوية فى الصين، بمرحلتيها الديمقراطية الجديدة و الإشتراكية منذ 1956، لمواجهة أعداء الشيوعية و الثورة من برجوازيين إمبرياليين و رجعيين و تحريفيين معاصرين و تروتسكيين و خوجيين مفضوحين و متسترين الذين إلتقوا لقاءا رجعيا يشوه الثورة الماوية و يهيل عليها ظلالا من التعتيم و الإفتراء بغرض طعن الماوية و بالتالي المشروع الشيوعي القابل للتطبيق و الفعال و بالطبع لتركيز بديل يقول البعض منهم زيفا أنه بديل شيوعي .

يلتقى أعداء الثورة و الشيوعية ضمن ما يلتقون حوله : حول إعتبار أن الماوية أضرت بالصين قالبين الحقائق رأسا على عقب و متنكرين كليا للمكاسب التى تحققت فى ظل للشعب الصيني فى ظل القيادة الماوية للحزب الشيوعي الصيني ، وحول إدانة الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى، قمة ما بلغته تجارب دكتاتورية البروليتاريا فى العالم ، على أنها إنقلاب قصر و سبب تعاسة عدد لا يحصى من الصينيين و يلتقى الخوجيون جميعا المفضوحين منهم و المتسرين حول عدم التفريق بين ماو و أعدائه (دنك سياو بينغو ليوشاتشى و لين بياو مثلا) فى حين يكيل التحريفيون السوفيات و من لف لفهم إلى جانب الإمبرياليين عبر العالم المديح لدنك على أنه مخلص الصين من الماوية و صانع تقدمها (و لا تزال ندوة بروكسال التى يحتضها سنويا حزب العمل البلجيكي تعتبر الصين إشتراكية !) و بالتالي يلتقى أعداء الشيوعية و أعداء الثورة هؤلاء حول غاية قبر الماوية و الشيوعية الحقيقية .

و لتشويه أرقى تجربة دكتاتورية البروليتاريا عالميا يحيكون الأساطير و ينسجون الأرقام و الروايات المضللة و التى لا أساس لها من الصحة . فعلى سبيل المثال من الأفكار الخاطئة التى يروج لها أعداء الماوية و الشيوعية :

- أن ما بين 16 و 30 مليون صيني ماتوا خلال القفزة الكبرى إلى الأمام (58-1960) بسبب السياسات الماوية فى حين عدد الذين لقوا حتفهم أقل من ذلك بكثير و الأسباب الأساسية هي أولا المجاعة التى

نتجت عن الفياضانات من جهة و شح الأمطار من جهة ثانيةو ثانيا سحب التحريفيين السوفيات لآلاف التقنيين العاملين فى الصين فى مدة لا تتجاوز الشهر فإنجر عن ذلك غلق عشرات المصانع (و لم ينجز التقنيّون إلاّ 154 مصنعا من أصل 300 المقرر إنجازها) . وهذا لا يعنى طبعا عدم حصول أخطاء ثانوية خلال القفزة الكبرى إلى الأمام فالماويون أنفسهم قدموا نقدهم الذاتي لهذه الأخطاء الثانوية .

- أن ماو يعارض المثقفين و التعليم وأنه إضطهد العاملين فى مجالات الفن و الثقافة و التعليم و فى الوثائق التى ستطالعون لاحقا فى طيات هذا الكتاب ستجدون ردودا كافية و شافية على هذه التخريجات المعادية للشيوعية و الماوية وكذلك على أسطورة أن ماو شجع على ممارسة العنف خلال الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى .

ثمرة عملنا الذى نضع بين أيديكم تنخرط فى مجهود تمكين أولا المناضلين و المناضلات الشيوعيين الماويين ثم غيرهم من إستيعاب أعمق لملخص بعض حقائق و مكاسب و دروس الثورة الماوية فى الصين التى حبرت بصددها عشرات بل مئات الكتب وبلغات متنوعة و ذلك بغاية أن يرفعوا راية الماوية عاليا و يدافعوا عنها بوعي تام و يطبقوها و لما لا يطوروها مع تطوير ممارساتهم و تنظيراتهم الثورية.

الماوية كمرحلة ثالثة جديدة و أرقى طوّرت المكوّنات الثلاث للماركسية – اللينينية : الفلسفة و الإقتصاد السياسي و الإشتراكية العلمية سلاحنا فى تفسير الواقع من أجل تغييره و ستكون سلاحا جبارا فى الصراع الطبقي متى ملكت ناصيتها الجماهير الواسعة المعنية بتغيير العالم ، لا سيما منها جماهير العمال المعنية بقيادة الثورة الديمقراطية الجديدة و جماهير الفلاحين حليفهم الأوثق .

و مثلما قال إنجلز فى معرض حديثه عن أهمية النضال النظري إلى جانب النضال على الجبهتين الإقتصادية و السياسية : **" سيكون واجب القادة على وجه الخصوص أن يثقفوا أنفسهم أكثر فأكثر فى جميع المسائل النظرية و أن يتخلّصوا أكثر فأكثر من تأثير العبارات التقليدية المستعارة من المفهوم القديم عن العالم و أن يأخذوا أبدا بعين الإعتبار أن الإشتراكية ، مذ غدت علما ، تتطلب أن تعامل كما يعالم العلم ، أي تتطلب أن تدرس . والوعي الذى يكتسب بهذا الشكل و يزداد وضوحا ،ينبغى أن ينشر بين جماهير العمال بهمة مضاعفة أبدا..."** (لينين – **" ما العمل؟ "**) .

خاتمة :

يوجز الكلام الذى كنّا نودّ قوله فى الخاتمة فى ما يلى :

- على الشيوعيين أن يكونوا مستعدين فى كل وقت للتمسك بالحقيقة ، فالحقيقة ، أية حقيقة ، تتفق مع مصلحة مع مصلحة الشعب . و على الشيوعيين أن يكونوا فى كل وقت على أهبة لإصلاح أخطائهم فالأخطاء كلها ضد مصلحة الشعب .

(ماو تسى تونغ – **" الحكومة الإئتلافية "**، أفريل 1945 ، م 3 ، و ص286 من **" مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ "**)

- يعلمنا التاريخ أن الأغلبية لا تقبل عادة الجديد و الصحيح الذى لا يتطور إلا بالصراع ، عبر دروب صعبة . و حين توجد الحقيقة بين أيدى الأقلية ، على هذه الأخيرة أن تدافع عنها حتى النهاية و ألّا تدع أي هجوم مهما كان يرهبها .

(ذكرته ماريا أنتيونيتا متشيويتشى بالصفحة 361 من كتابها **"عن الصين"** ، منشورات سوي الفرنسية سنة 1974)

==إنتهى/ 2009==

==

الثورة الماوية فى النيبال و صراع الخطين صلب الحركة الأممية الثورية

مقدّمة :

للمرّة الثانية تشهد الحركة الأممية الثورية التى تشكلت فى 1984 صراع خطين عميقا وعلنيّا. فقد خاضت الحركة فى غالبيتها صراع خطين ضد الخطّ الإنتهازي اليميني داخل الحزب الشيوعي البيروفي الذى ظهر للعيان عقب إعتقال زعيم الحزب غنزالو و قياديين آخرين بداية التسعينات داعيا إلى إيقاف حرب الشعب و حلّ قواعد الإرتكاز و الإندماج فى إطار النظام القائم بتقنين الحزب، فى إنتظار فرص أخرى للإنطلاق مجدّدا فى حرب الشعب . و صدر عددا خاصا من " **عالم نربحه** " (عدد 21) خصّص لدحض مقولات الإنحراف اليميني و كانت أهم وثيقة فيه تلك التى صاغها الرفاق الإيرانيون / سربداران بطلب من قيادة الحركة .

منذ سنوات يخاض صراع خطين بشأن توجه الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) الذى صار يسمى الآن الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) إثر توحّده مع الحزب الشيوعي النيبالي – (ماشال) الذى طردته الحركة الأممية الثورية من صفوفها فى التسعينات (أنظر الملحق 1) . و منذ أواخر مارس 2009 بنشر الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية الرسائل المتبادلة مع الماويين النيباليين و دعوته لخوض صراع الخطين عالميا إكتسى الأمر طابعا أمميا علنيّا .

و مذّاك درس الكثيرون الواقع و الوثائق و صرّحوا بمواقفهم إزاء هذه القضية .

و تنبغى الإشارة إلى أن الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) لم يكفّ منذ سنوات عن إتخاذ موقف ناقد علني - بيانات و تصريحات و حوارات صحفية ، و مقالات...- لما يعدّه إنحرافا عن المبادئ الماوية. و قبل بضعة سنوات ، وجّه الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي - اللينيني - الماوي) رسالة إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) (نشرت على الإنترنت سنة 2008) فيها شرح قراءته للتطورات فى الصراع الطبقي و داخل الحزب النيبالي و نقد التوجهات التى إعتبرها إنحرافا عن مبادئ الماركسية -اللينينية-الماوية و لاحقا كتب بيانا نقديا بمناسبة فوز الماويين النيباليين بإنتخابات أفريل 2008. كما توجّه الماويون الأفغانيون بالنقد المباشر للحكومة النيبالية التى كان يقودها الماويون لإبقائها الجيش النيبالي بأفغانستان يعمل ضمن القوى الإستعمارية و فى خدمتها ضد الشعب الأفغاني ... أمّا المنعرج و نقطة التحوّل فى مسار الصراع الداخلي ضمن الحركة إلى صراع علني جماهيري فكان نشر الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية للرسائل المتبادلة مع اللجنة المركزية للحزب النيبالي و لتعليق و نداء لخوض الصراع المبدئي حول المسائل الخلافية الغاية فى الأهمّية وذلك فى العدد 160 من جريدة " **الثورة** " ، نهاية مارس2009 .

و مذّاك تتالت البيانات و البحوث و النقد و نشرت علنيا المواقف المتباية و أحيانا المتناقضة من قبل عدد لا بأس به من التنظيمات والأحزاب الماوية سواء تلك المنتمية للحركة الأممية الثورية أو التى خارجها. و يهمنا هنا أن نعرض بصورة خاصة ، مثلما يقتضيه عنوان الكتاب ورغم أن هناك نصوص

قيمة صاغها أشخاص او صاغتها مجوعات أو تنظيمات وأحزاب لا تنتمى للحركة الأممية الثورية ، جملة من أهمّ الوثائق الصادرة عن الماويين المعروفين بإنتمائهم إلى الحركة الأممية الثورية ، بإستثناء الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) . ويعزى هذا الإستثناء لأمرين إثنين أولهما أنّ " مركز الوحدة الماوية " الذى شكّل هو و " حرب الشعب " هذا الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) كان قبلا عضوا بالحركة و ثانيهما أنّ هذا الحزب تربطه بالماويين النيباليين المنتمين للحركة علاقات متينة لسنوات سيما و أنهما ناضلا معا ضمن إطار تنسيقية التنظيمات و الأحزاب الماوية لجنوب آسيا و من هنا رأينا أنه لزاما علينا أن نورد واحدة من أهمّ وثائقه المتعلّقة بالموضوع الذى نحن بصدده ضمن الوثائق المعروضة عليكم فى هذا الكتاب .

قد يقفز إلى الأمام بعض الإنتهازيين المتأثّرين بالنظريات الدغماتحريفية الخوجية ليقولوا مهلا صراع خطين من جديد ! لأنور خوجة الحقّ فى إتهامه للماويين بالتنظير لصراع الخطين و التشجيع عليه داخل الأحزاب بما يتنافى مع الماركسية-اللينينية. و الإجابة الماوية على هكذا ترهات خوجية قديمة الآن و عناصرها الأساسية هي أنّ صراع الخطين حقيقة موضوعية على كلّ مادي جدلي الإعتراف بها لا إنكارها و دراسة تاريخ تطوّر الحزب الشيوعي للإتحاد السوفياتي زمن لينين و ستالين و العشر صراعات خطين فى الحزب الشيوعي الصيني لوحدهما يؤكّدان هذه الحقيقة الموضوعية التى لا يدير ظهره لها إلاّ المثاليون الميتافيزيقيون . و الماويون بما هم ماديون جدليون يعترفون بالواقع الموضوعي كخطوة أولى تفسيرا للعالم من أجل تغييره . و تغيير الواقع الحزبي المتضمن لصراع الخطين تغييرا ثوريا و من وجهة نظر البروليتاريا يقتضى إضافة إلى الإعتراف بالواقع خوض الصراع بوعي تام و وفق منهج الشيوعية و أهدافها كي يتمّ الحفاظ على اللون الثوري البروليتاري للحزب و لا يسقط بين أيدى الإنتهازيين فيتغيّر لونه ليغدو حزبا برجوازيا و إن ظلّ لفترة يقدّم ذاته على أنّه شيوعي فى الكلام فقط طبعا بينما يمارس التحريفية و يخدم البرجوازية لا البروليتاريا و مصالحها الآنية و الإستراتيجية. و تكفى هنا نظرة على ما حصل لحزب العمل الألبانى ذاته زمن أنور خوجا و بعد ذلك لإثبات صحّة النظرة الماوية و خطأ الخوجية فى هذا الصدد.

يقول الرئيس ماو :" **إن تضاد الأفكار المختلفة و الصراع بينها فى صفوف الحزب ينشأ على الدوام ، وهو إنعكاس داخل الحزب للتناقضات بين الطبقات و التناقضات بين القديم و الجديد فى المجتمع** " (" **فى التناقض** " ، **المؤلفات المختارة لماو تسى تونغ** ، باللغة العربية ، المجلّد 1، صفحة 462).

و تعتبر نظرية وممارسة صراع الخطين واحدة من أهمّ مساهمات ماو تسى تونغ فى علم الثورة البروليتارية العالمية إذ سمحت هذه النظرية بفهم أعمق لحياة الحزب و كيفية تغيّر طبيعته و أجابت على نحو صحيح تماما على مسألة من أعوص المعضلات التى لم يفهمها غالبية الشيوعيين فى أواخر الخمسينات- و لن يفهمها بالتأكيد الخوجيون المثاليون الميتافيزيقيون المؤمنون بالحزب " النقيّ " الخالي من صراع الخطين - ألا وهي كيف تحوّل حزب لينين و ستالين البروليتاري إلى حزب خروتشوف الخادم للبرجوازية الجديدة منها و القديمة . كما سمح هذا الإختراق الماوي بتسليح الثوريين ورفع وعيهم و يقضتهم و إستعدادهم لخوض صراع خطين عن وعي لصيانة الخطّ الثوري دفعا للثورة نحو الهدف الأسمى الشيوعية عبر العالم قاطبة .

و ليس صراع الخطين سوى تطبيق للقانون الجوهري للجدلية و نقصد التناقض أو وحدة الأضداد على الحزب كأحد الظواهر الحيّة . " **إن أسلوب التحليل هو الأسلوب الديالكتيكي. و نعنى بالتحليل تحليل**

التناقضات الكائنة فى الأشياء. و بدون معرفة تامة بالحياة   و فهم حقيقي للتناقضات المراد بحثها، يستحيل إجراء تحليل سديد." (" مقتطفات من أقوال الرئيس ماوتسى تونغ" ، ص226) و

" تعتبر الفلسفة الماركسية أن قانون وحدة الأضداد هو القانون الأساسي للكون . وهو قانون مطلق الوجود سواء فى الطبيعة أو فى المجتمع البشري أو فى تفكير الإنسان . فبين الضدين فى تناقض ما توجد وحدة و صراع فى آن واحد ، و هذا ما يبعث الحركة و التغيير فى الأشياء . إن التناقضات موجودة فى كلّ شيئ ، إلاّ أن طبيعتها تختلف بإختلاف طبيعة الأشياء. فالوحدة بين الضدين فى التناقض الكائن فى كلّ شيئ محدد هي ظاهرة مقيّدة ، و موقوتة ، و إنتقالية ، وهي لذلك نسبية ، أمّا الصراع بينهما فإنه يبقى مطلقا دون تقييد." (المصدر السابق ، ص 225- 226).

لا يتمّ صراع الخطين من طرف الماويين ، كما يدعى الخوجيون زورا ، بغية تحطيم الحزب و تفكيكه بل بالعكس الهدف الدائم للماويين الشيوعيين الثوريين حقا هو خدمة الثورة الشيوعية محلّيا وعالميا و إن إستدعت الضرورة ، بعد بذل الجهد اللازم لمعالجة المرض و إنقاذ المريض أي نقد الخطّ الخاطئ والرفاق المخطئين و مطالبتهم بتقديمهم لنقدهم الذاتي ، يطرد الإنتهازيون المتشبثون بالخطّ التحريفي بما قد يضعف الحزب عدديا فى لحظة ما لكنّه يقويه و يعزّزه إيديولوجيا و سياسيا ليخدم على أفضل وجه الثورة . و هكذا تكسر وحدة مؤقتة نسبية لتشكّل وحدة مؤقتة نسبية أرقى عبر الصراع الذى هو ماديا جدليا مطلق دائم و قد لخّصت هذه السيرورة خلال الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى الصين الماوية (1966-1976) فى صيغة وحدة – صراع – تحويل.

و من يتطلّع إلى نقاش و تفسير دقيق و عميق لصراع الخطين من المنظور الماوي الحق فإنّ على سبيل الذكر لا للحصر، مضامين العدد 21 من مجلّة الحركة الأممية الثورية "عالم نربحه" قد توفّر شيئا لا بأس به من المادة المطلوبة.

و نشدّد على أنّه ثمة ضرورة ملحّة و أكيدة لدراسة هذا الصراع منهجا و مضمونا و المساهمة فى خوضه قدر الإمكان فمصير الحركة و مستقبلها مرتبط به وإنعكاساته ستكون عالمية لا محالة هذا فضلا عن كونه مدرسة للتعلّم و رفع مستوى وعينا الإيديولوجي و السياسي وإستخلاص دروس مفيدة لنا نظريا وعمليا. وفى هذا المضمار نستحضرجملا للينين وردت فى " **ما العمل** ؟ " بشأن أهمية النضال النظري و " **صحّة الخط الإيديولوجي و السياسي أم خطأه هي المحدّدة فى كلّ شيء** " كما عبّرعن ذلك ماو تسى تونغ : فإضافة إلى الجملتين الشهيرتين " **لا حركة ثورية دون نظرية ثورية** " و " **لا يستطيع القيام بدور مناضل الطليعة إلاّ حزب يسترشد بنظرية الطليعة** " لدينا فقرتان قد نسيهما أو تناساهما البعض على الرغم من كونهما فى منتهى الدلالة هما :

1 – **" إنّ الحركة الإشتراكية - الديمقراطية [لنقرأ الشيوعية] هي حركة أممية فى جوهرها . و ذلك لا يعنى فقط أنه يتعيّن   علينا أن نناضل ضد الشوفينية القومية . بل ذلك يعنى أيضا أن الحركة المبتدئة فى بلاد فتية لا يمكن أن تكون ناجحة إلاّ إذا طبقت تجربة البلدان الأخرى. و لبلوغ ذلك لا يكفى مجرّد الإطلاع على هذه التجربة أو مجرّد نسخ القرارات الأخيرة .إنّما يتطلب هذا من المرء أن يمحص هذه التجربة و يتحقّق منها بنفسه ."**

و 2- **" و ينبغى للمرء أن يكون قصير النظر حتى يعتبر الجدال بين الفرق و التحديد الدقيق للفروق الصغيرة [فما بالك بالكبيرة!] أمرا فى غير أوانه أو لا لزوم له . فعلى توطد هذا " الفرق الصغير"**

أو ذلك قد يتوقف مستقبل الإشتراكية - الديمقراطية الروسية [الشيوعية العالمية فى حالنا اليوم] لسنوات طويلة ، طويلة جدّا."(لينين ،" **ما العمل ؟** " ضمن فقرة " إنجلس و أهمية النضال النظري ").

================إنتهى / 2010================

جمهورية إيران الإسلامية : مذابح للشيوعيين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب

بدلا من المقدّمة :

العامود الفقري لهذا العمل هو أربعة كراريس صيغت حول واقع الصراع الطبقي و تطوّره فى إيران فى السنوات الأخيرة ، وهي قائمة بالأساس على ترجمة لنصوص للشيوعيين الثوريين الماويين الإيرانيين وردت فى عديد المواقع على الأنترنت التابعة سواء للحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي- اللينيني- الماوي) أو " **عالم نربحه** " أو منظّمة نساء 8 مارس (إيران - أفغانستان) أو جريدة " الثورة " . و حتى لا نكرّرأفكار المقدّمات التى خطّها المترجم فى الكراريس ، إليكم بدلا من المقدّمة نصوصا ثلاثة أخرى حديثة تزيد فى فضح الطبيعة الشوفينية و الرجعية و المناهضة للمرأة للنظام الإسلامي القروسطي الإيراني و من لفّ لفّه و تعرّف بنضالات الشعب و خطّ الشيوعيين الثوريين الماويين هناك.

كردستان إيران : "فرزادنا لم يمت"

"أخبار عالم نربحه" / ماى 2010

....

الفصل الأوّل

==

جمهورية إيران الإسلامية : مذابح للشيوعيين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب

تـوطئةلـلـمـتـرجم :

منذ فترة ، صارت إيران فى مقدّمة الأخبار العالمية و الإهتمامات الدولية خاصة و أنها تتعرّض للتهديد بالهجوم العسكري من قبل الإمبريالية الأمريكية و كلب حراستها فى منطقة الشرق الأوسط ، الكيان الصهيوني . و سبق أن خصّصنا عملا لشرح ما يحدث من إعدادات للحرب و موقف الشيوعيين الماويين الإيرانيين و إخترنا له من العناوين " شبح الحرب يخيم على إيران ".

و لكن حتى منذ السبعينات ، شدّت إيران إنتباه المتابعين للشؤون السياسية و الدينية عالميا .فقد عرفت البلاد مخاضا كبيرا و نموّ مقاومة لنظام الشاه بجناحين من حيث الأساس ، جناح يساري و جناح يميني ديني شيعي و قد إستطاع الشعب الإطاحة بالشاه بيد أن القوى الدينية بتنسيق مع الإمبريالية العالمية سارعت إلى الإستيلاء على السلطة و إجتهدت فى وأد ثورة 1979 و الثوريين و خاصة منهم الشيوعيين فى المهد لتركّز دولة دينية أوتوقراطية تواصل بوجه جديد مضلّل للجماهير الشعبية رعاية و خدمة مصالح الإمبريالية و الكمبرادور و الإقطاع .

و كان لهذا تبعات جدّ خطيرة بصورة خاصة على الصراع السياسي فى الوطن العربي .فمن جهة ، أعطى هذا ، ضمن أسباب أخرى متنوعة و معقدة ، دفعا كبيرا للحركات الأصولية الإسلامية فى الأقطار العربية و من جهة ثانية و إضافة إلى البلبلة التى دبّت فى صفوف القوى اليسارية تقييما و تحالفات ، مثّل هذا الحدث ، إلى حدّ كبير ، منعطفا فى تراجع تأثير الشيوعيين و إنتشارهم و قوّتهم عربيا سيما و أن الحركة الشيوعية العالمية كانت تشهد ساعتئذ صراعات حادة بين القوى الماركسية – اللينينية الحقيقية و القوى التحريفية المعاصرة الموالية للإمبريالية السوفياتية أساسا.

و ممّا قصم ظهر الحركة الماركسية –اللينينية عالميا عاملان إثنان أولاهما خسارة الصين الماوية فى 1976 كقلعة حيّة للثورة البروليتارية العالمية بإستيلاء التحريفيين و على رأسهم دنك سياو بينغ على مقاليد الحكم و تحويل الصين من صين إشتراكية إلى صين رأسمالية و ما نجم عن ذلك و عن الخطّ التحريفي الصيني من تشويش و تشويه للماركسية – اللينينية - الماوية [حينها الماركسية – اللينينية – فكر ماو تسى تونغ] .و ثانيهما هو الطعنة فى الظهر التى وجّهها أنور خوجا ، قائد حزب العمل الألباني للماركسية – اللينينية – فكر ماو تسى تونغ التى كانت تقود الحركة الماركسية –اللينينية منذ أواسط الخمسينات و بشكل جلي منذ الستينات حيث أعلن أنور خوجا ، الدغمائي التحريفي ، أن فكر ماوتسى تونغ معاد للماركسية ،عوض أن يلتقط المشعل الشيوعي الماركسي – اللينيني الذى طوّره ماو تسى تونغ و يرفع رايته فزاد بذلك الطين بلّة .

و تكالبت القوى الإنتهازية لتتخلى عن الشيوعية الحقيقية ، الثورية و تشنّ حربا شعواء على ماو تسى تونغ الذى كان لعقود رمزا للحركة الماركسية – اللينينية العالمية و أهمّ قادتها فساد نوع من الفوضى الفكرية داخل الحركة الشيوعية العالمية قبل أن يخاض النضال المرير و الطويل لوضع خطوط تمايز مع جميع أرهاط التحريفية السوفياتية و الصينية و الأوروشيوعية و الخوجية... و ليتم الردّ عليها و دحضها و لتشرع الماركسية – اللينينية – الماوية فى الإنصهار مجدّدا فى صفوف شعوب العالم عاملة على تغييره ثوريا بغاية بلوغ الشيوعية عالميا .

و عربيا ، تحوّل بعض المثقفين الذين كانوا يدّعون الماركسية إلى بوق دعاية للرجعية يدافعون عن الأصولية الإسلامية و مشروعها المجتمعي و الإقتصادي و السياسي و الثقافي . و طرح البعض إقامة تحالفات مع القوى الإخوانجية التى سرعان ما تضاعفت قوّتها و تضاعف تأثيرها جماهيريا غاضين النظر عن برامجها ووسائل عملها و مواقفها اللاوطنية و اللاديمقراطية و اللاشعبية الموالية للأنظمة السائدة و الإمبريالية و إن تظاهرت أحيانا بمعارضتهما أو عارضتهما لتتقاسم السلطة معهما .

و فى حين أسبغت مجموعات " ماركسية " صفة الوطنية على بعض الإخوانجية (طامسة مثلا علاقة النظام الإسلامي الإيراني بالإمبريالية كما كشفته " إيران غايت ")، أسبغت عليها مجموعات أخرى صفة الديمقراطية (متحالفة معها على أساس نقاط سميت الأدنى الديمقراطي أو جاعلة من الإنتخابات

الإيرانية نموذجا للديمقراطية فى حين أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية يحكمها نظام وحشي فاشي) و جعلت مجموعات ثالثة من الفكر الخرافي الرجعي الفكر الذى يجب أن يسود حركة التحرّر الوطني العربية عوضا عن الفكر العلمي و الشيوعي الثوري ، فإلتفتت إلى الوراء لتعلن أن الحلّ عند السلف لاوية معها عنق الجماهير الشعبية ذات الوعي الطبقي المتدنى إلى الخلف و مانعة عنها بالتالى التطلع إلى المستقبل الشيوعي الذى تصنعه الشعوب بقيادة الشيوعيين الثوريين إنطلاقا من الواقع لا من الخيال .

و فى السنوات الأخيرة ، إلى جانب ظاهرة التشيع التى أخذت فى الإنتشار فى الأوساط الإسلامية ، ذهبت مجموعة من الذين يقولون عن أنفسهم مستنيرين و حتى ماركسيين إلى حدّ الدعاية السافرة لا فقط للأفكار السياسية و إنما أيضا لإيديولوجيا "حزب الله " و مراجعه الفكرية باثة مزيدا من الأوهام حول طبيعته و برامجه و تاريخه و ممارساته . و وصل الأمر بالبعض إلى إبتلاع المقولة السامة المعادية للفهم الشيوعي حول الدولة و الصراع السياسي و علاقته بالحرب بان هذا الحزب لا يعمل إلا على مقاومة الكيان الصهيوني و بهذا لحملهم السلاح فى وجه الكيان الصهيوني جعلوا منهم وطنيين ناسين برنامجهم الرجعي الذى لا يقطع مع الإمبريالية و إرتباطاتهم التبعية لإيران و نظامها العميل للإمبريالية و ما إلى ذلك و فصلوا نظريا البعد الوطني عن البعد الديمقراطي فى الثورة الوطنية الديمقراطية / الديمقراطية الجديدة فصلا خاطئا و ضارا كلّ الضرر ، و روّجوا لكون "حزب الله " لا يستعمل السلاح فى الصراع السياسي الداخلي اللبناني ماحين هكذا بجرّة قلم تاريخ هذا الحزب و الفهم المادي التاريخي و حقيقة أن الحرب مواصلة للسياسة بطرق عنيفة ومن جديد و ببساطة أتت الأحداث فى لبنان لتكشف مدى خور هذه الترهات فبالسلاح إستولى حزب الله على بيروت أحياء و شوارعا ليفرض سياسسات معينة و نقلت ذلك مباشرة شاشات التلفزة عبر العالم .

إن مثل هذه القراءات الفجة لطبيعة الأنظمة و الأحزاب و التنظيمات الأصولية الإسلامية و لتاريخها و التعامى عن تنظيراتها وبرامجها و ممارساتها الرجعية تجاه الشيوعيين و الثوريين و التقدميين و المرأة إلخ يصبّ فلسفيا فى خانة الحكم المثالي بظواهر الأشياء و من بعيد و عدم تحليلها ماديا جدليا و ماديا تاريخيا من منظور بروليتاري شيوعي ثوري و الغوص إلى لبّها و حقيقتها العميقة ، و سياسيا فى خانة فصل الوطني عن الديمقراطي و مغالطة جماهير الشعب و خدمة الأنظمة السائدة و دول الإمبريالية -الإقطاع – الكمبرادور و طبقيا فى خانة الإستسلام لأعداء الثورة و التذيّل لكتلة من كتل الأنظمة الرجعية على حساب إستقلالية البروليتاريا و غايتها الأسمى الشيوعية .

و هذا يطرح علينا كشيوعيين ماويين ، إذا ما رمنا تحرير الشعب و تنويره بالحقيقة التى هي وحدها ثورية كما قال لينين و خوض الصراع اللازم ضد تلك الإنحرافات الخطيرة للغاية ، إيلاء هذه المسألة جزءا من جهدها النضالي على الجبهة الفكرية النظرية و السياسية و يطرح على جميع الشيوعيين التعمّق فى دراسة و فضح ما يقدّم على أنه بديل إسلامي للشيوعية عبر نقد أهمّ إن لم يكن كلّ تجارب الإخوانجية الذين وصلوا إلى السلطة و مارسوها أو لم يصلوا إليها بعد أو يتقاسمونها ضمن إطار الأنظمة الرجعية السائدة و تبسيط ذلك لنشره فى صفوف الشعب . فمن أوكد الواجبات فى هذا الحقل تناول تجربة إيران و تجربة السودان و غيرهما بالبحث لتعرية وجهها الحقيقي و فضح طبيعتها و برامجها و ممارساتها شعبيا . و إن خوض هذه المعركة من الضرورة بمكان إذا كنّا نتطلّع إلى التقدّم فى إتجاه الإشعاع شعبيا و رفع وعي الشعب و إلحاق هزائم بالفكر الخرافي المكبل لطاقات ثورية هائلة فى صفوف الطبقات الشعبية و المدعى أنه بديل شعبي بينما هو بديل إمبريالي .

فى هذا الإطار بالضبط يتنزّل هذا العمل شأنه فى ذلك شأن عملين آخرين بصدد إيران و نقصد العمل الذى جرت الإشارة إليه آنفا **" شبح الحرب يخيّم على إيران "** و **" الإسلام إيديولوجيا و أداة بيد الطبقات المستغِلة "**.

و يهمّنا فى الأخير أن نشير إلى أن مجموعة خزجية متستّرة لم تسقط كغيرها فى الأخطاء الفادحة التى مرّت بنا ... يتبنون وثيقة قالوا عنها بحثا وهي من ذلك براء ، ... تهاجم بشراسة الماوية و تقلب الحقائق رأسا على عقب معتمدة على الإفتراء و الكذب الرخيص و التأويل المغرض و عقد المقارنات التى لا تصحّ و النهل من مراجع تحريفية خوجية و سوفياتية خروتشوفية .

فى تلك الوثيقة إنهالوا على ماو بعصا غليظة من الكذب و تزوير الحقائق فنال الرفاق الشيوعيين الماويين الإيرانيين نصيبا من الترهات حيث كتبت هذه المجموعة الخوجية المتسترة أن الماويين تحالفوا مع الخميني إنطلاقا من فهم مغلوط للجدلية و للتناقضات و التحالفات الطبقية بينما فى الحقيقة و كما تثبت الوقائع الساطعة و الأدلّة القاطعة و يدلّل عليه مضمون هذا العمل ، خاض الرفاق الإيرانيون الشيوعيون الماويون (" إتحاد الشيوعيين الإيرانيين " الذى أسّس منذ مطلع هذه الألفية الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي)) صراع حياة أو موت مع الدولة الأوتوقراطية و ما إنتفاضة آمول (شمال إيران) سنة 1981 إلا دليلا على ذلك و ما التضحيات الجسام لآلاف الشيوعيين و الشيوعيات الماويين الذين أبوا إلا مواصلة خوض النضال و التحدّى حتى فى غياهب السجون إلا تاريخ مشرّف للغاية به يعتزّ الشيوعيون و الشيوعيات و على أساسه إيرانيا يقام بناء صرح الحاضر الموصل للمستقبل الوضاء فى صراع بلا هوادة ضد عدوّ طبقي وحشي همجي من أعتى و أقسى الأعداء الذين عرفتهم الحركة الشيوعية الإيرانية .

ورد بالصفحة 23 من بحث الجماعة الخوجية المتستّرة المكتوب بخطّ اليد ما يلى : " و قد تابع كلّ الماركسيين – اللينينيين تجربة إيران : إذ تحالفت الفرق الماوية مع القوى الدينية الظلامية بدعوى أنها تمثّل الطرف الثانوي من الرجعية ، ويمكن توظيفها للقضاء على نظام الشاه العميل و كانت النتيجة أن إفتكت القوى الدينية الظلامية السلطة فى إيران بدفع من الإمبريالية و بتوظيفها للفرق الماوية و اليسار جُملة . و كان أول " إنجازاتها " (القوى الدينية) إستئصال القوى الماركسية اليسارية بل حتى حزب تودة التحريفي ".

لا يسمح المجال برواية تاريخ الصراع الطبقي فى إيران و نضال الشيوعيين الماويين و تحالفاتهم فالرفاق الإيرانيون قاموا باللازم فى وثائق عديدة لذا سنكتفى هنا و بشكل مقتضب بالتعليق على مضمون هذه الفقرة . و لعلّكم بداية ، لاحظتم مثلنا الصيغة المثالية ل " كل الماركسيين اللينينيين " .فعن أي ماركسيين لينينيين يتحدّثون فى القطر أم عالميا ؟ و هل يمكن أن يكون " الكل" حتى الموجودين فى السجون حينها تابعوا الأحداث و لم يتخلف منهم أحد ؟ و عن أي ماركسيين – لينينيين يتحدّثون عن الماركسيين –اللينينيين الحقيقيين أم عن المزيّفين ؟ و عن أي ماركسيين - لينينيين مرّة أخرى يتحدّثون عن الماويين أم الخوجيين أو البلاشفة الجدد أم الغيفاريين أم....أم حتى الأحزاب الشيوعية الرسمية التى تقول إنها ماركسية – لينينية ؟

هذا منهم زئبقيّة و تعويم و تجريد مثالي لا غير .

ثمّ بما أنهم كانوا من " المتابعين " – و لا ندرى إن كانت متابعتهم عن كثب و بإستمرار أم بصورة متقطعة – فلماذا لم يذكروا لنا و لو إسما واحدا لفرقة من " الفرق الماوية " ؟ مجدّدا أسلوب التعميم المثالي لإخفاء الجهل بدقائق الأمور . إلى ذلك ، لماذا لم يذكروا مراجعهم من وثائق مكتوبة و مسموعة و مرئية إذا علمنا أنهم من " المتابعين " و لم يكونوا على أرض إيران طبعا ؟ لا يملكون سوى التعميم و التعويم فى أسلوب ابعد ما يكون عن المادية الجدلية و " التحليل الملموس للواقع الملموس " .

و تصيبنا الدهشة من محتوى الفقرة الذى يؤكّد أن إفتكاك القوى الدينية الظلامية السلطة فى إيران " نتيجة " خطإ الماويين . هنا أيضا لا يسمح المجال بالدخول فى التفصيل فى الموضوع ، فقط و بإيجاز شديد نقول إن الجماعة ذات النظرة المثالية والإحادية الجانب لا تفقه شيئا من الصراع الطبقي و ميزان القوى الطبقي و الثورة على أرض الواقع الملموس وهي يقينا لا تفقه شيئا من كنه مقولتين لماو تسى تونغ :

1- " إن الأمور فى العالم معقّدة تقررها عوامل مختلفة . فعلينا أن ننظر إليها من جوانب مختلفة لا من جانب واحد فحسب ".

(**" حول مفاوضات تشونغتشينغ "** ، أكتوبر 1945).

2-" ليست الثورة مأدبة و لا كتابة مقال و لا رسم صورة و لا تطريز ثوب ، فلا يمكن أن تكون بمثل تلك اللباقة و الوداعة و الرقة ، أو ذلك الهدوء و اللطف و الأدب و التسامح و ضبط النفس . إن الثورة إنتفاضة و عمل عنف تلجأ إليه إحدى الطبقات للإطاحة بطبقة أخرى ". (" تقرير عن تحقيقات فى حركة الفلاحين فى خونان " ، مارس 1927) .

الشيوعيّون الماويّون فى إيران يخطّون بدمائهم الحمراء صفحات مشرقة من التاريخ الشيوعي الثوري المجيد و يأتى هؤلاء الإقتصادويون الخوجيون المتستّرون الذين طالما قدّم رموزهم خدمات جليلة لا تقدّر بثمن للبيروقراطية النقابية و الذين يعتبرون أنفسهم ماديين جدليين و ماديين تاريخيين لينكروا الوقائع و حقائق الصراع الطبقي و تضحيات الشيوعيين الماويين الثوريين بالغالي و النفيس و بالنفس من أجل الثورة البروليتارية العالمية و الشيوعية كهدف أسمى و يشوّهونهم أيما تشويه لينضموا على خطى خوجا و الخوجيين عموما إلى جوقة مهاجمة الماوية بكل الوسائل و الطرق الإنتهازية البشعة و الخبيثة بلا إستثناء .

و مع ذلك لن نفقد الأمل و لن ندّخر جهدا للعمل على أن تتراجع هذه الجماعة، أو على الأقل النزهاء ضمنها ، عن غيّها و عن الموقف اللامبدئي و الخاطئ على طول الخطّ و التحريفي من الماوية و على أن تراجع قراءتها لتاريخ وواقع الصراع الطبقي فى إيران و عالميا فأخطاؤها الإيديولوجية – تبنيها بصورة متسترة الخوجية الدغماتحريفية و عدم الإعتراف بحقيقة أن الماوية مرحلة جديدة ،ثالثة و أرقى فى علم الثورة البروليتارية العالمية و بأن الماركسية –اللينينية كعلم للثورة ما إنفكت تتطوّر جراء الممارسات و التنظيرات الثورية بعد ستالين الماركسي -اللينيني العظيم الذى قام بأخطاء أحيانا جدّية و على أساس تقييم علمي بروليتاري لتجربة دكتاتورية البروليتاريا فى الإتحاد السوفياتي و الصين – و السياسية المرتبطة فى جانب منها بذلك الخطإ الفادح أدّت إلى سيادة خطّ يسمونه خطا إنتهازيا يمينيا داخلها و لأكثر من عقد و إلى الإقتصادوية النقابوية و ما إلى ذلك من الإنحرافات السياسية .

==

الفصل الثالث

==

إنتفاضة شعبية فى إيران
وجهة نظر شيوعية ماوية

مقدمة المترجم :

إن ما جدّ فى إيران لأمر جلل . فالحركة الشعبية العارمة التى أشعلت فتيلها النتائج المزوّرة للإنتخابات الرئاسية كقطرة أفاضت كأس الغضب و السخط الشعبيين على النظام الإستغلالي والإضطهادي القروسطي للجمهورية الإسلامية و ما كبّده للجماهير من فقر و عوز و قمع و تعذيب و قتل لأفضل أبناء و بنات الشعب. و من حيث الزخم الجماهيري و عمق التمرّد و إمتداد الإحتجاج إلى تقريبا كافة أنحاء البلاد و الشعارات المرفوعة ، تعدّ هذه الحركة الشعبية أهمّ أحداث شهدتها الحياة السياسية العامة فى إيران منذ ثلاثين سنة. و قد تمكّنت هذه الحركة التى يجب بلا مراء نعتها بالإنتفاضة الشعبية و ليس ب " المظاهرات " و " الإضطرابات " (...) أو ب" زوبعة فى عباءة " فى عملية إستهانة وتلميح لزوبعة فى فنجان (...) أو بمجرّد "أزمة إنتخابية" (...) من كسر عديد القيود و تحطيم شرعية النظام الإسلامي الرجعي وزعزعته و من تعميق تناقضاته الداخلية و تناقضه مع الشعب و هذا فى حدّ ذاته عبارة عن تحوّل نوعي و دخول فى مرحلة جديدة من الصراع الطبقي فى إيران. و من لم ير هذا أعمى بعيون إخوانجية أو إنتهازية .

إزاء هذا الحدث الجلل ، تعامل ما يطلق على نفسه " يسارا " بنوع من الإستهانة سنحلّل بعض أوجهها لاحقا. فى حين أنه من المهمّ و المهمّ للغاية فهم عمق الصراع الطبقي فى إيران و الإستفادة منه و من دروسه للتقدّم بالصراع الطبقي قطريا و عربيا و أمميا.

عجيب أمر الذين تقرأ لهم فى تحاليلهم القديمة لواقع الحركة الشيوعية وحركة التحرّر الوطني و الحركة الديمقراطية فى هذا القطر و فى الوطن العربي و عالميا فتلمس لمس اليد إعترافهم بتراجعها جميعا، لا سيما عربيا و هم يعزون هذا التراجع فى جانب هام منه إلى إنتشار و إشتداد عود الحركات الأصولية الإسلامية لأسباب متنوعة ليس هنا مجال تفصيلها و بفعل يد عون الأنظمة الرجعية و الإمبريالية. و الأعجب أنهم يتفقون تقريبا على أن وصول الخميني إلى سدّة السلطة مثّل نقطة تحوّل تاريخية فى الشرق الأوسط و فى البلدان العربية لما كان لذلك من تأثير على إكتساح الإصوليين الإسلاميين الساحات و هجومهم المسعور على الشيوعية و الأفكار التحررية و التقدمية و النيّرة باثين الظلام بكمّ هائل إلى درجة تسرّبه إلى بعض المثقفين الذين تحوّلوا من مواقع " اليسار" إلى تبنى الأصولية الإسلامية و الدعاية الفجّة لها بشكل أو آخر.

و العجب العجاب أن لا يولي هؤلاء و أولئك أحداث إيران حقّها من المتابعة و التحليل و الدراسة و لا يستشفوا منها دروسا تخوّل لهم ليس فضح الظلاميين و خوض صراعات لازمة و متأكّدة معهم و أيضا نشر الفكر العلمي فحسب بل ويبثّون الضباب و حتى المغالطات و الأكاذيب بصددها.

إيران كانت حقيقة و لاتزال نموذجا للغالبية العظمى للتيارات الأصولية الإسلامية منها إستلهموا بعض الأفكار و الكثير من القوة بإعتبار إيران مثالا حيّا نابضا لإمكانية وصول الأصوليين الإسلاميين إلى السلطة و المحافظة عليها و بناء مجتمع إسلامي يعزّز الحركة الظلامية عبر العالم و يعضدها بما أوتي من قوّة مادية و معنوية.

تصوّروا الآن تحوّل إمكانية الإطاحة بنظام جمهورية إيران الإسلامية إلى واقع ملموس، تصوّروا تفكّك هذه الدولة القروسطية و مدى المدّ النضالي و طموح الإنعتاق الوطني و الطبقي و الطاقة التحررية التى سيطلقها الحدث بالنسبة لشعوب الشرق الأوسط فشمال إفريقيا و آسيا و العالم بأسره.

تصوّروا دحر أحد محركات – أو قلب رحي- وركائز الحركات الإسلامية وقد تعرضت بعدُ حركات أصولية أخرى فى عديد البلدان إلى ضربات موجعة و مدى فسح ذلك للمجال لإنكسارات داخلية فى صفوفها و لخوض النضالات ضدّها و فضحها على أوسع نطاق شعبي ممكن.

تصوّروا بالإضافة إلى ذلك أن تكون الإطاحة بنظام جمهورية إيران الإسلامية الرجعي القروسطي على أيدى قوى شعبية تقودها البروليتاريا و توجهها الشيوعية.

تصوّروا هذا و أكثر ، ألا يستحق منّا حينئذ السعي حثيثا لمعرفة حقيقة ما حدث فى إيران و دراسته و تحليله وإستخلاص الدروس منه لدفع عجلة الصراع الطبقي و التاريخ من موقع أممي ووحدة الطبقة العاملة مصيرا و مهمّة تاريخية ؟ إذا كنا فعلا شيوعيين هذا الأمر يستحق العناء كلّه بل هو من صميم واجباتنا الثورية الأممية.

لعلّ إستهانة غالبية " الشيوعيين " بالإنتفاضة الشعبية فى إيران تفسّربسببين إثنين . أمّا السبب الأول فهو إنغماس البعض فى مبايعة الأصوليين الإسلاميين وتصنيفهم ضمن المعادين للإمبريالية و الديمقراطيين أو حتى التحالف معهم و أما السبب الثاني فهو إستشراء الجهل و التجهيل فى صفوف مجموعات " اليسار" حيث أدّت التوجّهات الإنتهازية والشوفينية و الإنعزالية و النقابوية فى ترابط جدلي مع عدم صحّة الخط الإيديولوجي و السياسي السائد داخل تلك المجموعات إلى ردم هؤلاء و أولئك رؤوسهم فى رمال الحركة النقابية النقابوية لا غير تقريبا قاطعين- بإستثناء ...- لعقود روابطهم بالحركة الشيوعية العالمية و صراعاتها .

قلّة قليلة من مناضلات و مناضلي " اليسار" متمكّنين من حيثيات الصراع الطبقي فى إيران من الناحية التاريخية و القوى و الأحزاب و البرامج و ما إلى ذلك. و حتى من تملّك النزر القليل من المعرفة ، فى إطار سلوك التجهيل و نشر الجهل و جعل الرفاق أتباع عوض تكوينهم تكوينا صلبا ماديا جدليا و تاريخيا من منظور الثورة البروليتارية العالمية ، ببساطة يتجاهلون الحديث عن الموضوع خاصة إذا تعلّق الأمر بنضالات تقودها منظمة شيوعية أو يقودها حزب شيوعي لهم معه خلافات إيديولوجية عميقة و مثال ذلك التعمية التامة عن حرب الشعب الماوية و الصراع الطبقي فى النيبال لأكثر من عقد من قبل مثلا ... و ... ومجموعة ... التى سكتت دهرا و نطقت خلفا بصياغة فقرة قصيرة عابرة عن النيبال و الماويين مليئة كذبا و جهلا مواصلة ما بدأته من قلب للحقائق بشأن الماوية شانة عليها هجوما مسعورا

معتمدة أساليب الإنتهازية جميعها فى "..." وفى " ..." ...أين تجاهل ... تماما و كليا إنتفاضة آمول الماوية سنة 1981 ضد الجمهورية الإسلامية و ما كفاهم ذلك بل جعلوا فى حركة بهلوانية تطعن الحقيقة بخنجر الكذب أبطال آمول الشيوعيين الثوريين الماويين حلفاء الخميني!

ولأن مجال هذه المقدّمة لا يسمح، سنسلّط سياط النقد بإقتضاب وفقط على موقف ...

صحيح أن الحدث العظيم فى إيران جاء فى البداية إفرازا لصراع كتلتين صلب النظام القروسطي حول كيفية الحكم و إنقاذ النظام من الإنهيار حيث تعتقد كتلة " الإصلاحيين " أنه سيتداعى إن لم تدخل عليه بعض الإصلاحات بينما تخشى الكتلة المحافظة أن تسرّع هذه الإصلاحات فى تداعى النظام وقد برزت هذه الخلافات منذ فترة إنتخاب خاتمي رئيسا قبل 12 سنة و إشتدّت مذّاك . لكن صحيح أيضا أن حتى هذا الصراع هو تعبير عن عدم قدرة الطبقات الحاكمة مواصلة الحكم كما حكمت فى السابق و صحيح أيضا أن التناقضات صلب كتل النظام الرجعي تفاقمت و إحتدّت بفعل الضغط الشعبي و إشتداد التناقضات العالمية. و هكذا يتداخل التناقض فى صفوف النظام و التناقض بين الشعب و النظام و بهذا تختلف هذه الإنتفاضة عن إنتفاضة 78-79 حيث كان التناقض واضحا بين الشعب من جهة ونظام الشاه من الجهة الأخرى. و ليس أقلّ صحة أنّ تناقض الكتل إن لم يفهم شعبيا يظل مصدرا لأوهام إمكانية التغيير من داخل النظام. و الجماهير التى إستغلت الإنشقاق الذى أضعف النظام لتنزل إلى الشارع فسحت المجال أكثر فأكثر للشباب الراديكالي و الثوري من الطبقات الشغيلة و البرجوازية الصغيرة و الوسطى ليهيمن على التحركات بعدما إنسحب أبناء الطبقات العليا من الشوارع .

و لكن بعدُ لم يحدث تحوّلا نوعيا و لا زال الكثيرون تحت التأثير الإصلاحي ليس فقط لكتلة النظام و لكن أيضا لمساندي " الإصلاحيين " من قوميين - دينيين و فدائيين و حزب توده ... و كان على الشيوعيين الحقيقيين ، الثوريين أن يبذلوا قصارى الجهد ليرفعوا وعي الجماهير و ليحدثوا إستقطابا طبقيا يحوّل صراع الكتلتين الرجعيتين إلى حرب جماهيرية ضد النظام ككلّ وفعلا حاولوا رفع الراية الحمراء الثورية بدلا من الراية الخضراء الإصلاحية.

لا ظلّ للشكّ فى أن الصحف المذكورة أعلاه تجاهلت عن جهل أو عمدا عامدة مساهمة الشيوعيين بتياراتهم المتباينة فى الإنتفاضة الشعبية و(بالفعل كما سنرى كان لها تأثير هام و هام جدا) و كأن هذه القوى غير موجودة أصلا و كأنه لا وجود لتناقض بين النظام و الشعب. ياله من تحليل ملموس لواقع ملموس ! إنّه المنهج المثالي فى أحد أبرز تجلياته . و هذا من ناحية يجافى الحقيقة و ما تنطق به الوقائع و الوثائق و من ناحية ثانية يخدم القوى الظلامية داخل إيران و خارجها و من ناحية ثالثة يعتّم على نقاط الضوء فى هذه الظلمة الدامسة فى الشرق الأوسط .

....

وتتنزل مقدمتنا هذه و ترجمتنا و عرضنا لوثائق للشيوعيين الماويين الإيرانيين و من العالم بصدد الإنتفاضة الشعبية فى إيران فى إطار تسليط الضوء على نقاط يروم أعداء الثورة فى إيران و عالميا طمسها .

ينهض الجزء الأول من هذا العمل على مقالات ثلاثة تحليلية ماوية (أخبار **" عالم نربحه "**) لأحداث ثلاثة أسابيع متتالية من الإنتفاضة. وفى الجزء الثاني يفسّر مقال شيوعي ماوي التغيير فى التكتيك

الأمريكي الذى أخفقت الإنتهازيون فى فهمه حيث إدّعوا مثلا أن " المقاربة الجديدة للعلاقات مع إيران تقوم على الحوار فى كنف الإحترام المتبادل و الأخذ بعين الإعتبار للمصالح و المطامح المشروعة للجمهورية الإسلامية " بينما يمكن تلخيص التكتيك الأمريكي الجديد فى سياسة " الجزرة و العصا " . و لمزيد فهم الموقف الأمريكي لمن لا خلفية تاريخية لديه حول الجرائم الأمريكية تجاه الشعب الإيراني أرفقنا ذلك بموجز للتاريخ المعاصر لإيران. وتاليا ، فى الجزء الثالث ، إنتقلنا بكم إلى وثيقتين للثوريات الإيرانيات المناهضات للرجعية و للإمبريالية فى آن معا ضمن منظمة نساء 8 مارس (إيران-أفغانستان) التى نظّمت عدّة تحركات نضالية لدعم الإنتفاضة و فضح أعداء الثورة لا سيما فى العواصم والمدن الأوروبية . الوثيقة الأولى تشرح للرأي العام العالمي الأحداث التى تشهدها إيران و الثانية المكتوبة قبل الإنتخابات المهزلة تدعو لمقاطعتها.

و لا يفوتنا طبعا ، فى الجزء الرابع من هذا العمل أن نعرّف بمواقف الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي- اللينيني- الماوي) و خطّه الشيوعي الثوري فى خضمّ الإنتفاضة الشعبية لننتهي ، عوضا عن الخاتمة ، إلى وثيقة أخرى لهذا الحزب صاغها قبل الإنتخابات فيها يتناول بالتحليل مسرحية إنتخابات الملالى و الموقف الثوري منها.

و ننهى هذه المقدّمة بالتنبيه إلى الحاجة إلى وعي الشيوعيين لضرورة ملحّة من مهام النضال على الجبهتين الإيديولوجية و السياسية ألا وهي مهمّة دراسة و كتابة مقالات تحليلية و نقدية طويلة و لما لا كتب لتعرية و فضح مشاريع و تجارب الأصوليين الإسلاميين فى البلدان العربية و غير العربية و نشرها شعبيا و التصدّى لهذه المهمّة العظيمة من منظور شيوعي ثوري و النجاح فى إنجازها من شأنه أن يكنس الكثير من العوائق الحائلة دون رفع وعي الجماهير وإنتشار الفكر العلمي و المشروع الشيوعي شعبيا فالظلامية لن تضمحلّ بمحض إرادتها ، يجب علينا كنسها كنسا شأنها فى ذلك شأن الغبار الذى لا يتلاشى لوحده ليدع المكان نظيفا بل ينبغى علينا كنسه إذا ما رمنا تنظيف المكان .

إنتهى 2009

مدخل لفهم حرب الشعب الماوية فى الهند

- توطئة

" **إذا كنتم تتحدّثون عن الثورة فإنّكم تتحدّثون عن الهند** ". بهكذا عنوان لجملة من المقالات حول الحركة الشيوعية فى الهند صدر أوّل عدد من **"عالم نربحه "** ، مجلّة الحركة الأممية الثورية الناشئة التى أصدرت أوّل بيان عالمي لها سنة 1984 أمضته عديد المنظمات و الأحزاب المتبنّية للماركسية - اللينينية – فكر ماو تسى تونغ (آنذاك ، الماركسية –اللينينية - الماوية منذ 1993) إثر صراع مرير ضد التحريفية الصينية و على رأسها دنك سياو بينغ التى كانت وراء الإنقلاب المعادي للثورة فى الصين ووراء إعادة تركيز الرأسمالية هناك ،من جهة و ضد الخوجية و خطّها الدغمائي التحريفي الذى خرّب الحركة الماركسية - اللينينية العالمية بهجومه الشرس و غير المبدئي على ماو تسى تونغ أهمّ رموزها و قادتها لعقود ، من جهة ثانية. وسنة 2006 ، من أعلى منابر الدولة الهندية ، صرّح وزير الداخلية بأنّ الماويين فى الهند يشكّلون التهديد الأخطر لأمن البلاد و كرّر ذلك فى مناسبات أخرى تاليا.

منذ أواسط السنة الفارطة ، سنة 2009 ، تشنّ حكومة الهند عملية الصيد الأخضر كأكبر عملية محاصرة و سحق لحرب الشعب التى يقودها الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) فقد اعدّت لها الطبقات الرجعية الحاكمة ما يناهز ال200 ألف عسكري و شرطي و شبه عسكري مدجّجين بالسلاح و التقنية العسكرية الحديثة و بالطبع بمساندة لا غبار عليهما للإمبريالية العالمية و بالتنسيق معها و تدريب عالى المستوى من جهاز مخابرات الكيان الصهيوني على إغتيال قادة الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) و قادة الحركة الجماهيرية . و مثلما قال ماو تسى تونغ حيث يوجد إضطهاد توجد مقاومة فإنّ الجماهير الشعبية و جيش التحرير الشعبي الأنصاري بقيادة الماويين و مساندة الأحزاب و المنظمات و الأشخاص الثوريين و الديمقراطيين و التقدميين و الوطنيين يبدون صمودا و مقاومة على طريق الثورة الديمقراطية الجديدة جديرين بأكثر من الإحترام و الإعجاب بل حريّ بثورييى العالم الماويين دراستها و إستخلاص الدروس المفيدة منها كمصدر إلهام حيّ نابض و دليل ملموس على حيوية الماركسية – اللينينية - الماوية و جزء من الثورة البروليتارية العالمية ، فى نفس الوقت الذى ينهضون فيه بواجبهم الأممي البروليتاري تجاه الثورة الماوية فى الهند من دعم و مساندة بكلّ ما أوتوا من جهد نظريا و عمليا و تقدّم بالصراع الطبقي من منظور بروليتاري كلّ فى بلاده.

و تعود جذور الثورة الماوية فى الهند التى بلغت و إن كانت بعد فى مرحلة الدفاع الإستراتيجي من حرب الشعب ، درجة من القوّة الإيديولوجية و السياسية و التنظيمية و الإنتشار و الإنصهار الجماهيري جعلت دولة أعداء الثورة ، الجبال الرواسى الثلاثة ، من إمبريالية و إقطاعية و رأسمالية كمبرادورية بيروقراطية تعتبرها الخطر و التهديد الأوّل لها ، تعود إلى الستينات من القرن العشرين حيث فى خضمّ الصراع العظيم العالمي بقيادة ماو تسى تونغ ضد التحريفية المعاصرة و بخاصة ضد التحريفية السوفياتية التى إستولت على الحزب و الدولة السوفياتيين و حوّلتهما من حزب بروليتاري ثوري و دولة إشتراكية إلى حزب برجوازي و دولة إمبريالية إشتراكية و خضم الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى كارقى ما بلغته البروليتاريا فى طريق تقدّمها نحو الشيوعية، أفرزت الجدال و النقاشات فى الهند بروز

كتلة حمراء داخل الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي) دحضت الطريق التحريفي البرلماني و تبنّت الماركسية-اللينينية-فكر ماو تسى تونغ و الثورة الديمقراطية الجديدة و طريق حرب الشعب الطويلة الأمد بقيادتها البروليتارية و قوّتها الأساسية الفلاحين فى تحالف يكون قاعدة توحيد بقيّة الطبقات و الأشخاص المعنيين بالثورة المناهضين للإمبريالية و الإقطاعية و الرأسمالية الكمبرادورية البيروقراطية.

و منذ 1967 ، قادت هذه الكتلة الحمراء الماوية نضالا مسلّحا إندلع فى نكسلباري ، غربي البنغال ، و إمتدّت إلى مناطق أخرى . و فى ربيع تلك السنة تعزّزت الكتلة الحمراء التى كان يتزعّمها شارو مازمدار بإلتحاق أكثر من 15 ألف فلاح بصفوف التنظيم الثوري. و فى غربي البنغال نشأت لجان الفلاحين التى ستتحوّل لاحقا إلى مليشيات شعبية مسلّحة. و جرت مصادرة أراضى السادة الإقطاعيين و حرقت العقود العقّارية و صدرت أحكام شعبية بالموت ضد المضطهِدين الوحشيين و تركّزت سلطة موازية لسلطة الدولة الهندية القديمة. و نظرا لمدى الإضطهاد و التجهيل و المعاناة بفعل العلاقات الإقتصادية و الإجتماعية (ومنها نظام الكاست و زواج الأطفال...) و الأفكار الرجعية التى ترزح تحت وطأتها الجماهير و محورها الديانة الهندوسية التى تعتبر بؤس الطبقات الشعبية عقابا لها على سلوكات سيئة فى " حياة سابقة " و إمتيازات الإقطاعيين " حقّ مصدره الإلاه " ، رحّب الكثيرون بالثورة و حرب الشعب أمل من فقدوا الأمل فى نظام الدولة الرجعية القديمة ، دولة الإستعمار الجديد.

و بالطبع زاد إندلاع حرب الشعب هذا من تعرية و فضح تحريفية وبالتالى رجعية كلّ من الحزب الشيوعي الهندي و الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي) إذ وقفا بلا مراء إلى جانب دولة الإستعمار الجديد الهندية التى إرتكبت أبشع المذابح فى حقّ الشعب و نشرت الرعب و الإرهاب على نطاق لا أوسع منه.

و فى أتون هذه الحرب الطبقية المستعرة ، أُسّس شارو مازمدار بمعية آلاف الشيوعيين الثوريين فى أفريل 1969 الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي- اللينيني) .

و مع بداية السبعينات لإعادة تركيز سلطتها ، لجأت حكومة أنديرا غاندي بتوجيه من سادتها الإمبرياليين إلى قتل عشرات الآلاف من مختلف فئات الجماهير الشعبية ،لا سيما العمال و الفلاحين و الطلبة و سجنت و عذّبت آلافا آخرين . و خسرت الثورة القائد شارو مازمدار سنة 1972 حيث أوقف و قتل بدم بارد فى كلكوتا (27-28 جويلية). و عندئذ شهد المسار الثوري إنتكاسات جدّية أدّت مع سنة 1975 إلى إستعادة الدولة الهندية لسيطرتها على المناطق التى حرّرت سابقا.

وحوّل الثوريون الماويون الذين ما إنفكّوا أبدا عن العمل و الكدّ للإنطلاق مجدّدا فى الكفاح المسلّح نكسلباري إلى نجمتهم القطبية الحمراء ، نكسلباري التى باتت رمزا لدى الشعب المتطلّع للتغيير الثوري و مبعث رعب فى قلوب أعداء الثورة.

و تشتّتت صفوف الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) إلى مجموعات منها من إلتحق بالطريق البرلماني لكن منها من ثابر على الطريق الثوري على غرار مثلا لجنة ولاية أندرابراداش التى كانت لاحقا وراء إنشاء الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي- اللينيني) (حرب الشعب) الذى إنطلق من جديد فى الكفاح المسلّح فى تلنغانا ، سنة 1980مواصلا السير على خطى شارو مازمدار رغم القمع و الإرهاب اللذان إعترضاه و التصفية الجسدية لعديد قادته و كوادره .

و تمكّن الثوريون الماويون فى بدايات التسعينات من إفشال حملات المحاصرة و السحق و تعزيز تنظيماتهم الحزبية و الجماهيرية و التوسّع إلى مناطق أخرى فى دنداكارانيا و تلنغانا الشمالية و الشرقية و الوسطى و لنالامالا و إستحوذوا على أسلحة للشرطة و الجيش و ثوّروا المجتمع فى المناطق المحرّرة عبر الإصلاح الزراعي و تحرير المرأة و غيرها من الإجراءات و السياسات الثورية الماوية .

و فرض تطوّر الصراع الطبقي فى الهند و تطوّر المنظّمات و الأحزاب الماوية فى العقود اللاحقة توحيد صفوف الثوريين الماويين فتوحّد سنة 2000 الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) مركز الوحدة و الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) الراية الحمراء ليشكّلا الحزب الشيوعي الهندي (الم-الل) نكسلباري الذى شرع فى خوض الكفاح المسلّح وسجّل له سنة 2003 حضور فى مناطق من كيرالا و أوديسا...

ما تقدّم ليس سوى عرض تلحيصي مقتضب للغاية لتطوّر تيّالر واحد من التيارين الماويين الكبيرين فى الهند أمّا التيّار الثاني ، المركز الشيوعي الماويفتعود جذوره إلى سنة 1969 حيث قاد هو أيضا كفاحا مسلّحا فى بيهار و حاركهاند غيّر وجه المناطق التى توصّل إلى تحريرها فى الوقت الذى كان فيه المركز الشيوعي الثوري الهندي ينظّم و يقود النضال المسلّح فى البنجاب .

و مثلما توحّد الراية الحمراء و مركز الوحدة سنة 2000 ،توحّد المركز الشيوعي الماوي و المركز الشيوعي الثوري فولد المركز الشيوعي الماوي الهندي .و إستمرّت سيرورات وحدة الماويين بصورة متصاعدة حول كلّ من " الحزب الشيوعي الهندي (الم-الل)(حرب الشعب)" من جهة و" المركز الشيوعي الماوي الهندي " إلى أن إلتقى التياران الكبيران فى أهمّ وحدة ماوية سنة 2004 نشأ عنها الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) فغيّرت المشهد السياسي الهندي عموما ، و مثّلت منعرجا فى تاريخ الثورة الماوية فى الهند. و جاء المؤتمر التوحيدي فى فيفري 2007 ليرسّخ هذه الوحدة على أساس خطّ شيوعي ثوري ماوي أوضح و أعمق و أشمل. و مذّاك حقّق الشعب بقيادة الماويين مكاسبا هامّة من جهة و تكبّد الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) خسائرا جدّية أيضا ...

و لا غرابة أن تسعى الثورة المضادة للقضاء على هذا الحزب الذى يقود ثورة ماوية فى منتهى الأهمّية محلّيا و عالميا بالمؤامرات و التعاون مع التحريفيين (الحزب الشيوعي الهندي ،و الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي) فى السلطة فى ولايات معينة لعقود و مسلّحين عصابات إشتراكية فاشية تهاجم الشعب و تقتل القيادات الماوية من جهة و بالقمع و الحرب على الشعب بحملات عسكرية للمحاصرة و السحق على غرار عملية الصيد الأخضر التى إنطلقت فيها منذ أواسط 2009.

" ما هو الحصن الحديدي الحقيقي؟ إنّه الجماهير ، ملايين الجماهير الذين يؤيدون الثورة بصدق و إخلاص . هؤلاء هم الحصن الحديد الحقيق ، حصن لا يمكن لأية قوّة أن تحطمه ، و لا يمكن ان تحطمه على الإطلاق ."(ماو تسى تونغ)

و اليوم ، من الأكيد أنّ الشيوعيين الثوريين الماوين فى الهند مثلما إستطاعوا فى 2005 بالتعويل على قواهم الذاتية و على الشعب ، القوّة المحرّكة فى خلق تاريخ العالم ، إلحاق الهزيمة بحملة سلوى جودوم، قادرون على ليس الصمود و صدّ الهجوم المعادي للثورة فحسب و لكن أيضا على مواصلة التوسّع و الإنتشار و التقدّم بالثورة الديمقراطية الجديدة لو طبّقوا الخطّ الصحيح الذى توصلوا إليه و الدروس التى إستخلصوها و يستخلصونها بمنهج علمي مادي جدلي من ممارستهم للثورة فكما لخّص ماو تسى

تونغ تجربة عقود من الصراع الطبقي و الصراع بين الخطين **" صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي أو عدم صحّته هي المحدّدة فى كلّ شيء ".**

و نحن كجزء من نهوضنا بواجبنا الأممي البروليتاري تجاه الثورة الماوية فى الهند نساهم بهذا العمل المستند أساسا على ترجمة نصوص للماويين من الهند و من العالم ،فى التعريف بها عربيا.

فى الجزء الأوّل تقرأون مقالا عن "عملية الصيد الأخضر " و فى الجزء الثاني تتعرّفون على تطوّر الحركة الشيوعية الماوية فى الهند بصورة مقتضبة و فى الجزء الثالث تطّلعون على مضمون آخر لقاء صحفي لقائد الحزب الشيوعي الهندي (الماوي)، الرفيق غاناباثى يتطرّق فيه للقضايا الحارقة الراهنة (نوفمبر 2010) و الجزء الرابع يضع بين أيديكم رسالة من الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) إلى الحزب الشيوعي النيبالي(الماوي) فى إطار صراع الخطّين الدائر حاليا داخل الحركة الشيوعية العالمية الماوية بصدد التطوّرات التى شهدتها و تشهدها النيبال و الخطّ الذى ينتهجه الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي).

و بطبيعة الحال لا يمكن أن يُعدّ مضمون عملنا هذا كافيا أو شافيا و مثلما حدّدنا ذلك إنطلاقا من العنوان الذى إخترناه ، إنما هو لا يعدو ان يكون مدخلا لفهم الثورة الماوية فى الهند. و تأسيسا عليه لا مناص لمن يتطلّع للدراسة العميقة و الشاملة من العودة على الأقلّ إلى ما صدر فى مجلّة **" عالم نربحه "** و **" أخبار عالم نربحه "** و إلى عدد من المواقع و المدوّنات على الأنترنت تتوفّر بها وثائق و مقالات و كتب قد تفى بالغرض، و منها ، باللغة الفرنسية :

www .csrinde.wordpress.com

وباللغة الأنجليزية:

www.ajadhind.wordpress.com/

www.naxalrevolution.blogspot.com/

www.indianvanguard.wordpress.com/

http://springthunder.wordpress.com/

www.bannedthought.net

إنتهى 2010

تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتارية العالمية :

الماركسية – اللينينية – الماوية.

مقدمة عامة للمترجم :

قضية تحرير المرأة قضية البروليتاريا بإمتياز ذلك أن تحرير البروليتاريا و بلوغ المجتمع الشيوعي الخالي من الطبقات غير ممكن دون تحرير النساء ، نصف السماء ، و تحرير المرأة تحريرا ناجزا هو بدوره غير ممكن دون تحرير البروليتاريا و الإنسانية جمعاء من الإضطهاد و الإستغلال بحكم أن إضطهاد المرأة و إستعبادها ناجم مثلما أثبت ذلك معلم من معلمي البروليتاريا العالمية ، إنجلز ، فى " **أصل العائلة و الملكية الخاصة و الدولة** " عن التقسيم الطبقي للمجتمع و الملكية الخاصة . و بالتالي ظهور الطبقات و إضطهاد النساء و النظر إليهن و معاملتهن بدونية مترافقان و مترابطان و متشابكان و لا يمكن القضاء على الملكية الخاصة و الطبقات دون القضاء على إستعباد المرأة و العكس صحيح تماما.

و إنطلاقا من هذا الفهم العلمي للعلاقة الجدلية بينهما أكّد لينين أنّه : " **حيثما توجد الرأسمالية ، حيثما تدم الملكية الخاصة للأرض و المعامل و المصانع ، حيثما يستمر سلطان الرأسمال ، تبقى إمتيازات الرجال قائمة ."**(1919 ، " **حول مهام الحركة العمالية النسائية فى الجمهورية السوفياتية** ") و

" لا تتمتّع المرأة بالمساواة الكاملة فى الحقوق فى أي جمهورية بورجوازية (أي حيث تقوم الملكية الخاصة للأرض و المعامل و المناجم و الأسهم إلخ) حتى ولو كانت أوفر الجمهوريات ديمقراطية، ... إنّ الديمقراطية البرجوازية تعد قولا بالمساواة و الحرية . أما فعلا فإن أية جمهورية من الجمهوريات البورجوازية ، حتى أكثرها تقدما ، لم تمنح النصف النسوي من الجنس البشري المساواة الكاملة مع الرجل أمام القانون ، كما لم تعتقها من وصاية الرجل و إضطهاده .

إن الديمقراطية البورجوازية هي ديمقراطية الجمل الرنانة و الوعود الطنانة و الشعارات المفخمة عن الحرية و المساواة ، و لكنها تخفى فى الواقع عبودية المرأة و لامساواتها ، عبودية الشغيلة و المستغَلين و لامساواتهم ." (**البرافدا** ، 6 تشرين الثانى 1919) .

فالمجتمع الرأسمالي المعتبر مجتمعا متقدما نسبة للمجتمعات الإقطاعية القديمة و شبة الإقطاعية شبه المستعمرة و المستعمرات الجديدة لا يوفر مساواة حقيقية و فعلية – حتى فى يومنا هذا كما سنرى – بما أن قانون الربح و حرية إستغلال وبيع و شراء قوة العمل / العمال و العاملات هما اللذان يحكمان هذا المجتمع .

هذا هو بإختصار شديد الأساس المادي التاريخي للنظرة البروليتارية لقضية تحرير المرأة و علاقتها الجدلية بتحرير البشرية جمعاء من الإضطهاد و إستغلال الإنسان للإنسان .

فى عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية بتياريها (الثورة الإشتراكية فى البلدان الإمبريالية و الثورة الديمقراطية الجديدة الممهّدة للثورة الإشتراكية فى البلدان المضطهَدَة) ، مع تواصل الإستغلال الأسري و الإستغلال الطبقي حققت الحركات النسائية فى البلدان الإمبريالية مكاسبا ديمقراطية هامة مقارنة مع ما أنجزته الحركات النسائية فى المستعمرات الجديدة فإنعكس ذلك فى قوانين تنحو نحو المساواة قولا غير أن الواقع يقيم البرهان على إستمرار إضطهاد النساء بأشكال قديمة و جديدة متنوعة تصل حد المتاجرة فى النساء ضمن ما يسمى "صناعة الجنس ". و تجدر الإشارة إلى أن المكاسب الماضية قابلة للذوبان أمام المدّ الرجعي داخل حتى القلاع الإمبريالية و على سبيل المثال لا الحصر يهاجم الأصوليون الفاشيون فى الولايات المتحدة الأمريكية بتشجيع من القادة الإمبرياليين و على رأسهم بوش حق الإجهاض . أما فى البلدان المضطهَدَة فالمرأة ضمن الطبقات الشعبية تعيش إضطهادا أكثر من مزدوج ، طبقي و جندري ، ثلاثيا مركبا حيث إضافة إلى الإضطهاد و الإستغلال داخل الأسرة و فى العمل ترزح تحت نير الإستعمار.

عندما إنهارت الكتلة السوفياتية السابقة آخر ثمانينات القرن الماضى و بداية تسعيناته ، بفرح و نشوة صاح الرجعيون و الإمبرياليون عبر العالم و زعقوا بأن الشيوعية قد ماتت و أن التاريخ قد إنتهى و بأنه لا عالم آخر ممكن سوى العالم الرأسمالي و لذا على الجميع الإستسلام و التأقلم معه و العيش فى إطاره . غير أن الشيوعية الحقيقية لم تمت و إنما التى إنهارت هي الشيوعية الزائفة ، التحريفية التى فضحتها الحركة الماركسية – اللينينية العالمية و فى مقدمتها ماو تسى تونغ منذ الخمسينات . لم تمت الشيوعية الحقيقية بل بالرغم من خسارة الصين الثورية الماوية فى 1976 إستعادت أنفاسها و إستخلصت الدروس من الماضى المجيد ،من إيجابياته و سلبياته أيضا ، و منذ عقود الآن، فى إطار موجة جديدة من الثورة البروليتارية العالمية بتياريها ، شرعت فى خوض صراع طبقي شامل بلا هوادة غايتها إعادة إفتكاك سلطة الدولة خدمة للأهداف البروليتارية و الشعبية الآنية و البعيدة المدى على النطاق المحلي و العالمي . و يكفى أن نلقي نظرة على آسيا لنتأكد من ذلك .

و يهمنا هنا أن نشدّد على أن الرأسمالية / اللإمبريالية التى تدعى أنها تحرر نساء الكتلة السوفياتية السابقة لم تفعل سوى أن تمادت فى إضطهادهن و إستعبادهن. و بالعكس يدلل التاريخ أن التجربتين الأهم لدكتاتورية البروليتاريا فى كل من الإتحاد السوفياتي (1917-1956) و فى الصين الماوية (1949-1976) أحدثتا إختراقا غير مسبوق فى تحرير المرأة حينها . و التجارب الشيوعية الماوية فى العقود و السنوات الأخيرة بينت التقدم الجدى و المثير على درب معالجة قضية تحرير المرأة من جميع الجوانب داخل المجتمع و داخل الحزب ، فى الصراع الطبقي و فى صراع الخطين داخل الحزب بإتجاه كسر القيود و تشريك النساء و تطوير قياديات شيوعيات لامعات بأوفر الأعداد الممكنة لضمان تحريرالأرض/ الوطن و الإنسان فى ترابط جدلي و للحيلولة مستقبلا دون إعادة تركيز الرأسمالية . و تشهد على ذلك بخاصة نجاحات تجارب حرب الشعب فى البيرو و فى الهند و الفيلبين.

و فى الوقت الذى تكسر فيه القوى الشيوعية الماوية قيود النساء و تطلق غضبهن و طاقاتهن كقوة جبارة من أجل الثورة و تحررهن ، لم توفر الرجعية و الإمبريالية لنساء أفغانستان و العراق مثلا سوى مزيد الإضطهاد و الإستغلال و العبودية .

و يخطئ من يدعون تبنى الشيوعية فى حين أنهم يقبلون بواقع المرأة فى ظل الرأسمالية أو يضعونه مثلا أعلى لهم كما يخطئ من يدعون تبنى الشيوعية و يؤجلون ، فى المستعمرات الجديدة و البلدان شبه

الإقطاعية شبه المستعمرة ، قضية تحرير المرأة مقدمين التحرر الوطني و مرجئين جانب فى غاية الأهمية من المسألة الديمقراطية مع أنهم يسمون أنفسهم بالديمقراطيون . ..

بتعاميهم عن العلاقة الجدلية بين المسألتين الوطنية و الديمقراطية يسقطون فى أحضان الإنحراف القومجي أو الأصولي الديني إذ أن الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية ثورة ديمقراطية برجوازية بما هي ثورة ضد الإمبريالية و الإقطاع و الرأسمال الكمبرادوري/ البيروقراطي و لا تهدف للقضاء على رأس المال مباشرة و لكنها ثورة ديمقراطية **جديدة** لأنها تحمل فى طياتها ،كتيار من تياري الثورة الإشتراكية العالمية ، مميزات تجعلها تختلف نوعيا عن نمط الثورات الديمقراطية القديمة و نقصد بإختصار 1- سياسيا، القيادة البروليتارية للثورة و الدولة الجديدة القائمة على تحالف الطبقة العاملة كقوة قيادية و الفلاحين و لا سيما الفقراء منهم كقوة رئيسية و بقية الطبقات و الفئات الشعبية المناهضة للإمبريالية و الإقطاع و الرأسمال الكمبرادوري/ البيروقراطي و 2- و إقتصاديا، القطاع العمومي للدولة و المؤسسات التعاونية و3- الثقافة الشعبية الجديدة العلمية و عنصرها الأساسي الثقافة البروليتارية.

و التعامي عن أو تأجيل خوض الصراع الطبقي و الصراع بين الخطين داخل الحزب فى أحد أهم مكونات المسألة الديمقراطية إلى تاريخ غير معلوم هو إنحراف يميني يخدم فى النهاية التيارات القومجية و الأصولية الدينية و يعرقل واقعيا و فعليا تعبئة الشعب فى مناهضة الجبال الرواسى الثلاث أي الإمبريالية و الإقطاعية و الرأسمالية الكمبرادورية / البيروقراطية زيادة على كونه يخرب بلترة الحزب و إنصهاره فى صفوف النساء ، نصف السماء فيتعذرعمليا التحرر الديمقراطي الجديد/ الوطنى الديمقراطي . و يمدنا التاريخ بأمثلة عن مآل عدم ربط المسألة الوطنية بالمسألة الديمقراطية و ترك القيادة للبرجوازية الصغيرة أو غيرها و من ذلك ما حدث فى الجزائر رغم التضحيات الجسام التى قدمتها المرأة فى خضم حركة التحرر من الإستعمار الفرنسي و ما يحدث للمرأة الفلسطينية و المرأة اللبنانية التى أبعدها حزب الله من المشاركة فى المقاومة المسلحة فكوّن جيشا طائفيا ذكوريا .

و للأسف الشديد نجد قوى تدعى تبنى الشيوعية و تكيل المديح لهذه التجربة الطائفية المهينة للمرأة فى الأسرة و المجتمع و تتذيل لها كما تذيل آخرون للتجربة السياسية الليبية و السورية بدعوى أنها تجارب وطنية . و بتذيلهم هذا يتخلون عن القيادة البروليتارية للثورة الديمقراطية البرجوازية فى عصر الإمبريالية و يسقطون فى التصفوية متنكرين للمثل العليا الشيوعية و الإستراتيجيا و التكتيك البروليتاريين و يمضون فى آخر المطاف فى طريق الإلتحاق بهذه الكتلة أو تلك من الرجعية . و رغم ما تبديه التطورات التاريخية من خطل هذه التوجهات و رجعية تلك التجارب و إستحالة سماحها بالتقدم خطوة نحوالأمام فما بالك بتعبيد الطريق أمام إنجاز الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية كمرحلة أولى ممهدة للثورة الإشتراكية ، فإن البعض لا يزال متشبثا بخيالاته و أوهامه .

و تتنازل مجموعة أخرى بفعل خطإ الخط الإيديولوجي و السياسي الذى يقودها وتحت ضغط الصراع الطبقي و تراجع الحركة الثورية العالمية و القومية حتى عن مبادئ الديمقراطية البرجوازية لتدمج الأصوليين الدينيين و برامجهم الرجعية ضمن القوى التى تسميها ديمقراطية و تنشر الوهم عن إمكانية قبولهم بمبادئ الديمقراطية البرجوازية و تخليهم عن أسس فكرهم الرجعي القائم على الحاكمية للإلاه .
إنهم كتجريبيين دغماتحريفيين لا يستخلصون العبرة مما جرى فى إيران منذ1979 و ما يجرى فى تركيا اليوم . و فى المقابل ، بدغمائية ، تأجل جماعة أخرى قضية المرأة و تطمسها فلا تعيرها الإهتمام اللازم و الضروري لتصوغ الخط الثوري البروليتاري بهذا المضمار و تطبقه و تعالج العوائق التى

تحول دون كسر قيود النساء و إطلاق غضبهن و طاقاتهن كقوة جبارة من أجل الثورة و تتصدى للمشاكل التى تعيق تطور الحركة الثورية و تطور الفكر البروليتاري الثوري داخل الجماعات التى تدعى الشيوعية و فى صفوف أفرادها .إن هذه السياسة المؤجلة لأحد أهم جوانب المسألة الديمقراطية و أحد قضاياها الحيوية تؤدى إلى التخلى عن القيادة البروليتارية للثورة الديمقراطية البرجوازية فى عصر الإمبريالية و إلى التذيل للتيارات القومجية مثلما أدى إعطاء الأولوية المطلقة للمسألة الوطنية إلى التذيل الملموس سياسيا فى أكثر من مناسبة و أكثر من موقف من أحداث العراق و من صدام حسين نفسه .

تعلمنا التجربة البروليتارية العالمية الماضية منها و الراهنة و تعلمنا الماركسية – اللينينية – الماوية ، علم الثورة البروليتارية العالمية ، أن مساهمة المرأة هي معيار نجاح أي ثورة كبرى فى التاريخ و أن القوانين و القيم الديمقراطية و الإشتراكية لا يمكن ترسيخها إلا عندما يتم تحطيم القيم والمفاهيم و العلاقات والقوانين البطريركية الذكورية و الإقطاعية و البرجوازية. و تأسيسا عليه ، لا مجال لثورة ديمقراطية جديدة و لا مجال لنجاح قيادة الشيوعية الثورية لسيرورتها دون تعبئة النساء و أساسا العاملات و الفلاحات الفقيرات بالآلاف و الملايين لأنهن الأكثر إستغلالا و إضطهادا مركبا بالمجتمع الذكوري الطبقي و المستعمر أو شبه المستعمر و مثلما قال ماو تسى تونغ فحيث يوجد إضطهاد توجد مقاومة. و لن تتم هذه التعبئة إلا بكسر قيودهن و إطلاق غضبهن و طاقاتهن كقوة جبارة من أجل الثورة . لذا لزاما على حتى المجموعات التى تعمل على تأسيس فبناء الحزب البروليتاري و الإعداد لحرب الشعب و خوضها أن تناقش بعمق و تبذل قصارى الجهد قصد معالجة مسألة تحرير النساء و إيجاد حركة نسائية ذات توجه بروليتاري ثوري وتطوير قياديات شيوعيات بالعشرات حاليا و بالمئات والآلاف مستقبلا كشرط لا بد منه لتحرير الأرض / الوطن و الإنسان و المضي قدما صوب الشيوعية .

فى هذا الإطار ، فى الفصل الأوّل من هذا الكتاب ، لأجل تعميق الفرز الثوري و التباين من جهة مع الرجعية و الإمبريالية و من جهة أخرى مع الإصلاحية و الإنتهازية و مزيد توضيح الخط الشيوعي الماوي بهذا الصدد نقدم إليكم نصوصا مترجمة ، نظرية و تاريخية و أخرى سياسية أفرزها واقع الصراع الطبقي الراهن ،جمعناها فى المحاور التالية :

1- لنكسر القيود ، لنطلق غضب النساء كقوة جبارة من أجل الثورة !

2- الإمبريالية و الرجعية تضطهدان المرأة و تستعبدانها و الشيوعية تكسر قيودها و تحررها.

3- حركة نسائية من أجل عالم آخر بلا رجعية و لا إمبريالية .

و لأنّ الرفيقة تشانغ تشنغ ، زوجة ماو تسى تونغ و رفيقة دربه لأكثر من ثلاث عقود، قائدة شيوعي فذّة غير معروفة كما ينبغى لدى أوساط الحركة الشيوعية فى الوطن العربي و حتى الماوية منها إلى حدّ ما ، كان لا بدّ علينا ان نخصّها بتحية حمراء ، هي أحد رموزنا الماوية التى تمثّل ماضينا فى جانبه المجيد و المضيئ و منارة للمستقبل الوضاء مهما كانت الصعاب ، فترجمنا ضمن الفصل الثاني ، أفضل مقال عنها متوفّر بين أيدينا إستقيناه من مجلّة "عالم نربحه".

و عطفا على التاريخ المشرق للماويين ،إنصب إهتمامنا فى الفصل الثالث على تجربة ماوية من تجارب أواخر قرن العشرين و بدايات القرن الواحد و العشرين لنعرض نضالات الماويين فى هذا المضمار فى النيبال حين كان الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) يتبع خطّا شيوعيا ثوريا ماويا رئيسيا قبل أن

يتحوّل هذا الحزب إلى نقيضه بغلبة الخطّ التحريفي عليه ليستحيل من حزب ثوري بروليتاري إلى حزب تحريفي برجوازي فى أواسط العشرية الأولى من القرن الواحد و العشرين.

أمّا الفصل الرابع فيلقى الضوء على الجهود النظرية التى يقوم بها الرفاق الماويون الإيرانيون بشأن الأساس المادي و العلاقة الجدلية لتحرير المرأة بالمجتمع الشيوعي و نقد النظرات السائدة الخاطئة داخل الحركة الشيوعية العالمية .

و يعرض الفصل الخامس و الأخير وجهة نظر الشيوعيين الماويين ليس فى أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة و إنّما فى بلد إمبريالي يعدّ مركز و قلعة الوحش الإمبريالي و نقصد الولايات المتحدة الأمريكية.ويتضمّن هذا الفصل تحديدا مقتطف هام من البرنامج الجديد للحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية إضافة إلى البيان الجديد الخاص بتحرير المرأة و الثورة الإشتراكية .

و لم نخطّ لهذا الكتاب خاتمة تجنبا لتكرارالأفكار الواردة فى طياته ، و لا نودّ فى هذه الجملة الأخيرة من المقدّمة سوى دعوة الرفاق الشيوعيين الثوريين، الماركسيين – اللينينيين - الماويين ، إلى إستيعاب و تطبيق و تطوير علم الثورة البروليتارية فى هذا الصدد ، تحرير المرأة، مثلما فى غيره من المسائل كي نرفع و نزيد فى رفع رايتنا الحمراء مساهمة منّا فى الثورة البروليتارية العالمية و تحرير الإنسانية جمعاء من كافة ألوان الإستغلال و الإضطهاد ببلوغ الشيوعية مثلنا الأسمى .

المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية)

تقديم :

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية حزب ماركسي – لينيني - ماوي تأسّس أواسط السبعينات من القرن العشرين و تعود جذوره إلى الستينات و السبعينات أي هو نتيجة الصراع الطبقي فى الولايات المتحدة الأمريكية و الصراع الطبقي على النطاق العالمي لا سيما النضال ضد التحريفية المعاصرة عالميا و الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى الصين و تأثيرها المزلزل عالميا كثورة داخل الثورة و قمّة ما بلغته الثورة البروليتارية العالمية فى تقدّمها نحو الشيوعية.

تأسّس الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي فى خضمّ صراع طبقي محتدم فى البلاد و عالميّا سنة 1975 و جاء ثمرة نضالات عدّة مجموعات ثورية أهمّها " الإتحاد الثوري" و إمتدادا لنضالات الستينات و السبعينات على شتى المستويات ، على أنّه تحوّل نوعي بإعتبار تبنّى المبادئ الشيوعية الثورية الحقيقية و وسائل النضال البروليتارية الثورية و غاية الثورة البروليتارية العالمية ، تحقيق الشيوعية من خلال الثورة المسلّحة المتبوعة بالحرب الأهلية لتحطيم دولة البرجوازية الإمبريالية و إرساء دولة إشتراكية كقلعة من قلاع الثورة البروليتارية العالمية تعمل على السير صوب تحقيق الشيوعية على النطاق العالمي.

و قد شهد هذا الحزب فى مساره عدة صراعات الخطين منها نذكر على وجه الخصوص الصراع الكبير حول الموقف من الصين بعد إنقلاب هواو- دنك عقب وفاة ماو تسى تونغ سنة 1976 حيث عدّ البعض من القادة و الكوادر أنّ الصين لا تزال على الطريق الإشتراكي فى حين أكّدت الأغلبية إستنادا لدراسات على مختلف الأصعدة أنّ الصين شهدت تحوّلا من صين إشتراكية إلى صين رأسمالية و بالتالى وجب القطع معها و فضحها عالميا. و خرج الخطّ الشيوعي الثوري الماوي منتصرا ما جعل أنصار دنك سياو بينغ يستقيلون من الحزب أو يطردون منه.

و مثّل ذلك حدثا جللا بالنسبة للبروليتاريا العالمية إذ أنّ الح الش الث الأمريكي وقد حسم الموقف لصالح الشيوعية الثورية و الماوية و الدفاع عن إرث ماو تسى تونغ و الثورة البروليتارية العالمية صبّ جهوده نحو إعادة البناء الثوري للأحزاب و المنظمات بإتجاه الإعداد للموجة الجديدة من الثورة البروليتارية العالمية على شتى المستويات. و للتاريخ نذكّر بأنّه بمعيّة الحزب الشيوعي الثوري الشيلي صاغا مشاريع وثائق كانت بمثابة أرضية منذ 1981 لتوحيد الماركسيين – اللينينيين الحقيقيين [الماويين] بدعم هام من الحزب الشيوعي لسيلان لتنتهى هذه النضالات و النقاشات التي شملت الكثير من المنظمات و الأحزاب الأخرى عبر العالم إلى تشكيل الحركة الأممية الثورية على قاعدة الندوة الثانية و بيان 1984 و إلى إصدار مجلّة " **عالم نربحه** " منبرا فكريا للنواة السياسية الساعية لإعادة بناء قيادة عالمية

جديدة للحركة الشيوعية العالمية.و بموجب تطوّر الصراعات الطبقية عالميا و بفعل الصراع الداخلي للحركة الأممية الثورية حصلت قفزة نوعيّة أخرى فى 1993 بإعلان تبنّى الحركة جميعها للماركسية- اللينينية- الماوية علما للثورة البروليتارية العالمية.

و تؤكّد هذه الوقائع و الحقائق الدور الهام الذى لعبه هذا الحزب فى تطوّر الحركة الشيوعية الماوية على النطاق العالمي وهو أمر يعترف به الكثيرون حتى ممّن صاروا يخالفونه الرأي إلى حدود بعيدة – بتعبير ملطّف لأنّ البعض ذهب كلّ مذهب فى كيل النعوت التي لا ينبغى إطلاقها قبل القيام بدراسة ضافية و شافية لنقاط الإختلاف و لصراع الخطين داخل الحركة الأممية الثورية و الماوية عالميا . فقد أقرّ بذلك الدور الهام الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) الذى صار يسمى منذ فترة الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) فى " القفزة الكبرى الى الأمام ضرورة تاريخية أكيدة " (الوثيقة التى تبنتها الندوة الوطنية الثانية للحزب الشيوعي النيبالي (الماوى) فى فيفري 2001) وفى الرسالة التى وجّها للحزب الشيوعي الثوري الأمريكي فى 1 جويلية 2006 كما أقرّ به الحزب الشيوعي الأفغاني (الماوي) فى معرض نقده " للخلاصة الجديدة " و أقرّ به " الكارك " الإيطالي : " حزب لجان مساندة المقاومة – من أجل الشيوعية " فى مداخلة فى المدّة الأخيرة ،أواخر فيفري2011 ،خلال المؤتمر الثالث لرابطة الشباب الطبقي بالمكسيك.

و اليوم و قد عرفت الحركة الأممية الثورية منذ سنوات شللا ، تشهد الحركة الماوية العالمية تشضّيا ذلك أنّ هناك ، على حدّ علمنا، مجموعة منظّمات و أحزاب تلتقى فى أطروحاتها و خطّها مع الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي ، و جملة من المنظّمات و الأحزاب تكتّلت حول المجلّة الجديدة **" الطريق الماوي"** ؛ و مجموعات و أحزاب تنحاز أكثر إلى خطّ الحزب الشيوعي البيروفي و الحركة الشعبية البيروفية خارج البيرو ، و ثلّة من المجموعات و الأحزاب التي تتبنّى خطّ الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) ، إضافة إلى تنظيمات و أحزاب لم تعلن صراحة بعد عن تموقعها و أخرى لم تنتم إلى الحركة الأممية الثورية و إن إشتركت مع المنتمين إلى هذه الحركة فى تنسيقيات أحزاب و منظمات ماوية – جنوب آسيا مثلا.

و من هنا تعيّن أن نساهم فى النهوض بمسؤولية التعريف بخطّ الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي الذى يتلقّى نقدا من جهات عدّة ليتبيّن من يتطلّع لمعرفة الحقيقة وجها من وجوه الصراع الدائر صلب الحركة الماوية العالمية و ليبني من يرنو الدراسة و المسك بمدى صحّة نقد خطّ هذا الحزب قراءته على أساس صلب وقاعدة راسخة بعيدا عن التأويلات المغرضة. وفى إطار نهوضنا بواجبنا الأممي البروليتاري و ضمن المشروع الذى رسمناه لنفسنا ، قد سبق و أن بذلنا جهدنا للتعريف بتجربة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و ما حقّت و تحقّ بها من الصراعات فى كتابين هما : **" لندرس الثورة الماوية فى النيبال و نتعلّم منها (من أهمّ وثائق فترة 1995-2001) "** و **" الثورة الماوية فى النيبال و صراع الخطين صلب الحركة الأممية الثورية "** كي تكون الدراسة عميقة و المواقف البروليتارية الشيوعية الماوية المتخذة صحيحة و قائمة على أساس لا أمتن منه.فصحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي أم عدم صحته محدّدة فى كلّ شيئ مثلما قال ماو تسى تونغ.

لسنوات الآن لم يكفّ المسؤولون عن مجلّة " النجم الأحمر" التابعة للحركة الشعبية البيروفية عن معارضة قيادة الحركة الأممية الثورية و من ورائها معارضة الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي وقد بلغ الأمرحدّا على من يقرأ المقالات أن يحكم عليه و يصفه بما يستحق من النعوت. وفى المدّة الأخيرة

دعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البيروفي إلى النضال من أجل عقد ندوة جديدة لأعضاء الحركة الأممية الثورية لدراسة نقاط معيّنة. و ما إنفكّ الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) وأنصار خطّه بأنجلترا أساسا عن إصدار مقالات تقدح فى الحزب الأمريكي.و فى الأشهر الأخيرة، أعلن الحزب الشيوعي الثوري الكندي تباينه مع الح الش الث الأمريكي ، ونشر إتحاد العمّال الشيوعي (الماركسي - اللينيني - الماوي) الكولمبي وثيقة فيها نقد شديد اللهجة –حتى لا نقول شيئا آخر- ل" الخلاصة الجديدة ". و هذه الأيام ،قرأنا مواقفا لل الإيطالية ضد الحزب الأمريكي ومواقفا للحزب الشيوعي الأفغاني (الماوي) تناهض الخطّ الذى طوّره الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي هذا الخطّ الذى تفاعل معه ، و مجدّدا على حدّ علمنا الآن، إيجابيا الحزب الشيوعي الإيراني (الماوي) و الشيوعيون الثوريون فى ألمانيا و الشيوعيون الثوريون فى كولمبيا.

و لأنّه فى الوقت الراهن من غير الممكن بالنسبة إلينا أن نعرّب كافة المواد المتعلّقة بهذا الموضوع على أهمّيتها فهي كثيفة و تحتاج إلى أكثر من كتاب لذلك، إخترنا أن نقدّم باللغة العربية أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي التي تلخّص خطّه بأفضل طريقة لتكون مادة للدراسة و التمحيص و النقد رفعا لمستوى الصراع الإيديولوجي و السياسي و لبناء مواقف على قاعدة صلبة و متينة فيكون هذا المخاض الذى تشهده الحركة الأممية الثورية و الحركة الشيوعية الماوية عالميا مدرسة لرفع الوعي الإيديولوجي و السياسي .

و العمل جاري على إتمام اللمسات الأخيرة لهذا المؤلّف ، صدرت عن الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي وثيقة غاية فى الأهمّية هي الأخرى ، مشروع الدستور الإشتراكي ندعو للإطلاع عليه و دراسته إلى جانب الوثائق المعرّبة هنا .

---إنتهى 2011---

الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة و فى البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية.

مقدّمة العدد العاشر :

فى المدّة الأخيرة ، غالبا ما تتحدّث وسائل الإعلام الإمبريالية و الرجعية المقروءة منها و السمعية البصرية عن " الربيع العربي" فى إشارة إلى ما جدّ من إنتفاضات شعبية فى بعض البلدان العربية و تواصل الإحتجاجات فى سوريا و اليمن و المغرب أساسا .و ببساطة لا يعدو تعبيرهم هذا أن يكون مغالطة كبرى أخرى لتضليل الجماهير و بثّ الأوهام الديمقراطية البرجوازية و تمكين القوى الرجعية المتحالفة مع الإمبريالية العالمية من التلاعب بالحركات الإحتجاجية و الإلتفاف عليها و إعادة ترتيب الأوضاع بما يضمن مواصلة خدمة الإستعمار الجديد ، فى نفس الوقت الذى تتصوّر فيه الجماهير ذات التجربة و الوعي السياسي الطبقي المحدودين أنّها أنجزت تغييرا جذريّا و عبّدت الطريق المؤدية إلى " الحرّية " و " الديمقراطية " و " التنمية " و " العدالة " و " الكرامة " إلخ.

و لا أدلّ على ما نقول من الواقع الموضوعي حيث أفرزت التحركات الشعبية الجماهيرية إنتفاضات إستطاعت أن تطيح برأس السلطة القائمة فى تونس و مصر و ليبيا و جلبت عديد الفئات إلى النشاط السياسي ، إلاّ أنّ الإمبريالية و عملاءها لم يفقدا أبدا دولة الإستعمار الجديد التى لم تخرج مطلقا عن سيطرتهم و إن خلع هذا الرئيس أو ذاك " القائد ". فالجيش و الجهاز البوليسي و البيروقراطي و علاقات الإنتاج و القضاء و الإعلام والتبعية للإمبريالية و ما إلى ذلك ظلّت تحت سيطرتهم و تخدم مصالحهم و إن وقع تقديم بعض التنازلات و تغيير بعض الوجوه . و ما جرى فى تونس و مصر و ليبيا ليس سوى تغيير شكلي و تركيز لسلطة بدائل إمبريالية أكثر رجعية حتى معتمدة على القوى الدينية الظلامية لتوفير قاعدة إجتماعية أوسع و سدّ الباب أمام تطوّر القوى الثورية الحقيقية و إنتشار تأثيرها.

و قد نجحت الإمبريالية فى مساعيها لأسباب عدّة من ضمنها على وجه الخصوص غياب قيادة شيوعية حقيقية ، ثورية حقّا تنير للشعب السبيل الحقّ و تقوده للتحرّر من كافة ألوان الإضطهاد و الإستغلال القومي و الطبقي و الجندري و ترشده ليصنع التاريخ بتحطيم دولة الإستعمار الجديد و إرساء دولة الديمقراطية الجديدة ، و سلطة الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية تمهيدا للثورة الإشتراكية فالشيوعية.

حينما توفّرت القيادة الشيوعية الثورية فى روسيا ، عرفت البشريّة منعرجا أوّلا هامّا مع ثورة أكتوبر 1917 و عرفت منعرجا ثانيا لا يقلّ عن الأوّل أهمّية بإنتصار ثورة الديمقراطية الجديدة بقيادة الحزب الشيوعي الصيني و على رأسه ماو تسى تونغ فى بلد يعدّ ربع البشرية ، وذلك سنة 1949 ، كما هزّت الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى العالم هزّا بين سنتي 1966و 1976 مستحدثة طريقة و وسيلة لمواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا و متقدّمة إلى أبعد حدّ بلغته الثورة البروليتارية العالمية فى سيرها نحو الشيوعية . و تحقّت فى ظلّ هذه التجارب الإشتراكية المجيدة مكاسبا تاريخية للطبقات الشعبية التى مسكت زمام المجتمع بأيديها بيد أن البرجوازية الجديدة - الناشئة فى الحزب و الدولة بفعل

تناقضات المجتمع الإشتراكي بما هو مرحلة إنتقالية من الرأسمالية إلى الشيوعية - تمكّنت من الإطاحة بسلطة البروليتاريا و حوّلت الدول و الأحزاب البروليتارية إلى دول و أحزاب برجوازية ، سنة 1956 فى الإتحاد السوفياتي و سنة 1976 فى الصين ...

و اليوم مع عدم وجود أيّة دولة إشتراكية على كوكبنا ، و فى غياب هذه القيادة الشيوعية الثورية و البديل البروليتاري الثوري حقّا فى الأقطار العربية ، تتلاعب الإمبريالية و الرجعية بالإنتفاضات الشعبية و تلتفّ عليها بسهولة نسبيّة مستعينة فى ذلك بالإنتهازية و الإصلاحية المروّجتين للأوهام الديمقراطية البرجوازية ، و بالتالى لا يحدث أي تغيير ثوري جذري فى أوضاع الجماهير الشعبية و تواصل الإمبريالية و عملاؤها من الطبقات المهيمنة المحلية فى التحكّم فى مصير الشعب.

و من هنا هي مركزية مسألة إيجاد القيادة الشيوعية الثورية و تأسيس فبناء أحزاب شيوعية ماركسية-لينينية- ماوية كمحور للأسلحة السحرية الثلاثة أي الحزب و الجيش و الجبهة ، لتقود الشعب على درب حرب الشعب الوحيدة القادرة على تحطيم دولة الإستعمار الجديد و بناء دولة الديمقراطية الجديدة و سلطة الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية كمرحلة تمهيدية للثورة الإشتراكية و أحد تيّاري الثورة البروليتارية العالمية و جزء لا يتجزّأ منها.

و ممّا لا شكّ فيه حقيقة أثبتها القرن العشرين و بداية القرن الواحد و العسرين ألا وهي أنّ التغيير الجذري التحرّري فعلا فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة – كما فى البلدان الرأسمالية – الإمبريالية - يستلزم الإستقلالية الفكرية و السياسية و التنظيمية للبروليتاريا لتقود الطبقات الثورية و أنّ غياب هذه الإستقلالية و التذيّل للقوى البرجوازية أو غيرها من القوى الرجعية مهما كانت التعلاّت التكتيكية و الإستراتيجية و التنظيرات الإنتهازية فى عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية لن يؤدّي إلاّ إلى مغالطة الشعب و البروليتاريا و عدم التمكّن من القطع مع النظام الإمبريالي العالمي و عاجلا أم آجلا ستخضع أيّة حركة تحرّر وطني لا تقودها البروليتاريا بهدف إستراتيجي أسمى هو تحقيق الشيوعية عالميّا إلى القوانين المسيرة للنظام الإمبريالي العالمي فتقبل بالعمل فى إطاره بشكل أو آخر.

و مجدّدا لا أدلّ على كلامنا هذا من على سبيل المثال لا الحصر ما جدّ لحركات التحرّر الوطني عربيّا و عالميّا من ناحية و من ناحية ثانية ، حرب الشعب فى الهند بقيادة الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) و حرب الشعب فى الفيليبين بقيادة الحزب الشيوعي الفيليبيني... فهناك يقود الشيوعيون الماويّون و منذ عقود الآن عملية تحطيم القديم و بناء الجديد التحرّري حقّا بأفق عالمي هو تحرير الإنسانية جمعاء من كافة أنواع الإستغلال و الإضطهاد القومي و الطبقي و الجندري .

و مساهمة منّا فى النهوض بمهمّة جعل الماوية تقود الموجة / المرحلة الجديدة للثورة البروليتارية العالمية بتيّاريها ، الثورة الديمقراطية الجديدة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة ؛ و الثورة الإشتراكية فى البلدان الإمبريالية ، نثابر على نشر النظرية و الممارسة الماوية عبر العالم واضعين نصب أعيننا من جهة ،مزيد توضيح الخطّ الثوري الشيوعي الماوي الأساس الذى ينبغى أن تقوم عليه الحركات الثورية لإيجاد الأسلحة السحرية الثلاثة (الحزب الشيوعي و الجبهة الوطنية الديمقراطية و جيش التحرير الشعبي و الحزب محورها) ، و من جهة ثانية إستيعاب الماركسية -

اللينينية - الماوية و رفع رايتها و تطبيقها و تطويرها خدمة لقضيتنا الأسمى ، الشيوعية و تحرير الإنسانية.

و فى هذا العدد العاشر من " الماوية : نظرية و ممارسة " ، تتمحور النصوص التى جمعناها حول إستراتيجيا الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة و فى البلدان الإمبريالية وهو موضوع قد سبق و أن خاض فيه بيان الحركة الأممية الثوري لسنة 1984 غير أنّنا هنا نقدّم للقرّاء مثالين إثنين حيّين من التطبيقات العملية للخطّ الشيوعي الماوي.مثالنا الأوّل هو تركيا و الثورة الديمقراطية الجديدة اللازمة و الخطّ الذى رسمه الحزب الشيوعي الماوي (تركيا وشمال كردستان) . و مثالنا الثاني الولايات المتحدة الأمريكية و الإستراتيجيا التى يطبّقها الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي من أجل الثورة الإشتراكية فى قلب الغول الإمبريالي ، علما و أنّ هذين الحزبين الماويين من مؤسسي الحركة الأممية الثورية و الممضين على بيان 1984.(حينذاك كان الحزب الماوي التركي يحمل إسم " الحزب الشيوعي التركي (الماركسي- اللينيني) ".)

فى خضمّ الصراع الضاري ضد التحريفية المعاصرة و تحت تأثير مباشر للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ، خاض الرفيق إبراهيم كايباكايا مع ثلّة من الشيوعيين الحقيقيين نضالا صارما لينقذ ما يمكن إنقاذه من الشيوعيين من براثن الإنتهازية و ليعيد تأسيس و بناء الحزب البروليتاري على قاعدة القطع مع التحريفية وإنطلاقا من نقد علمي لأطروحاتها فكانت النتيجة تأسيس الحزب الشيوعي التركي (الماركسي- اللينيني) سنة 1972 ثم إنشاء جيش العمّال و الفلاّحين لتحرير تركيا. لكن للأسف الشديد وقع إغتيال كايباكايا سنة 1973 وتلت ذلك حملات قمع إستطاعت أن تفكّك تقريبا أوصال الحزب فلم يقدر التنظيم أن يعقد أوّل ندوة مركزية له بعد ذلك إلاّ سنة 1978 و الثانية سنة 1981. و شهد الحزب نزاعات شديدة بين التيّارات. وإزداد الوضع سوءا مع إيقاف السكرتير العام سليمان سيهان و موته تحت التعذيب سنة 1983. فشهد الحزب إنقسامات تنظيمية وتقلّب فى المواقف الخاصة بالمهمّة المركزية إلخ. لكن منذ أواسط التسعينات و خاصة نهايتها تعزّز تيّار التوحيد على أساس الماوية و من ثمراته الأولى و الرئيسية سنة 2002 إنعقاد المؤتمر الأوّل للحزب الشيوعي التركي (الماركسي اللينيني) الذى صار يسمّى مذّاك الحزب الشيوعي الماوي (تركيا وشمال كردستان) ...

فى الجزء الأوّل من هذا العدد العاشر ، و نحن نحيى الرفيق إبراهيم كايباكايا كأحد أبرز قادة البروليتاريا التركية و العالمية و نعرّف بتجربة الشيوعيين الماويين فى تركيا و طريق الثورة الذى خطّه إبراهيم كايباكايا و طبّقه عمليّا قائدا حرب الشعب التى إنطلقت منذ السبعينات و لم تتوقّف إلى يومنا هذا و إن شهدت تموّجات فى تطوّرها ، تقدّم و تراجع و من أهمّ الخسائر التى منيت بها الثورة هناك فى المدّة الأخيرة ، قتل 17 ماويّا و غالبيتهم من القياديين فى جوان 2006 بينما كانوا فى طريقهم لعقد المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الماوي (تركيا و شمال كردستان)، و نحن نعرّف بالتجربة و الخطّ الشيوعي الماوي ، ضمّننا هذا العدد وثيقة خاصّة بنقد الغيفارية لنشدّد على أنّ الماوية تمثّل الخطّ البروليتاري و حرب الشعب الثورية و أنّ الغيفارية فى الواقع ضرب من ضروب التحريفية المسلّحة لا غير.

أمّا الجزء الثاني الذى أفردناه للثورة الإشتراكية ، فنعرض فيه وثيقة أولى تلخّص إستراتيجيا الثورة فى الولايات المتحدة الأمريكية حسب الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي ، و وثيقة ثانية فى منتهى الأهمّية حيث هي الأولى من نوعها التى تتقدّم بمقترح دستور للجمهورية الإشتراكية فى المستقبل وهي " **دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا (مشروع مقترح) "**. (و من يودّ التعمّق فى خطّ

الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي ، يجد فى العدد التاسع من " **الماوية : نظرية و ممارسة** " ما قد يفى بالغرض) . و إلى الوثيقتين أضفنا ثالثة – كملحق - للشيوعيين الثوريين الألمان ، رفاق شيوعيون ماويون فى ألمانيا يسعون إلى تأسيس حزب شيوعي ماوي هناك ، وهي الأخرى فى غاية الأهمّية إذ هي تعالج مسألة شائكة فى تاريخ الحركة الشيوعية العالمية و فى صراعات الشيوعية الثورية ضد التحريفية المعاصرة بكافة تنويعاتها ، مسألة الديمقراطية و دورها فى المجتمع الإشتراكي المستقبلي ، من وجهة نظر بروليتارية ثورية.

مقتطفان من " بيان الحركة الأممية الثورية " لسنة 1984

(العدد الأوّل من " الماوية : نظرية و ممارسة "- علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية - اللينينية - الماوية " شادي الشماوى ، موقع الحوار المتمدّن على الأنترنت)

" حول تياري الثورة البروليتارية :

لقد قام لينين ، منذ زمن طويل، بتحليل إنقسام العالم إلى حفنة من الدول الرأسمالية المتقدمة من جهة و عدد هائل من الأمم المضطهَدة من جهة أخرى و التى تشكل الجزء الأكبر من أراضي و شعوب العالم و التى يقوم الإمبرياليون الطفيليون بنهبها و إبقائها قسرا فى حالة من التبعية و التخلف . و إنطلاقا من معاينة الوضع برزت الأطروحة اللينينية التى أكدها التاريخ منذ ذلك الحين و القائلة بأن الثورة البروليتارية العالمية تتكون بصفة رئيسية من تيارين إثنين هما الثورة الإشتراكية- البروليتارية التى تنجزها البروليتاريا و حلفاؤها فى المراكز الإمبريالية و الثورة الوطنية التحررية (أو الديمقراطية الجديدة) التى تنجزها الشعوب و الأمم التى ترزح تحت نير الإمبريالية . إن الإستراتيجيا الثورية فى عصر الإمبريالية تقوم جوهريا (واليوم أيضا) على التحالف بين هذين التيارين الثوريين .

لقد شكل نضال الأمم و الشعوب المضطهَدة ، منذ الحرب العالمية الثانية، أهم منطقة لعواصف الثورة العالمية . فقد كان ثمن الإزدهار و الإستقرار و "الديمقراطية " فى العديد من البلدان الإمبريالية تقوية الإستغلال و بؤس الجماهير فى البلدان المضطهَدة . أما ظهور الإستعمار الجديد فلم ينه المسألة الوطنية و الإستعمارية على الإطلاق بل زاد من إخضاع أمم و شعوب بأكملها حسبما يقتضيه رأس المال العالمي مما أدى إلى نشوب سلسلة كاملة من الحروب الثورية ضد الهيمنة الإمبريالية .

و اليوم فإن إحتداد التناقضات فى المستوى العالمي يبرز إمكانيات جديدة لصالح هذه الحركات و لكن يضطرها فى نفس الوقت لمواجهة عراقيل و مهام جديدة . ورغم محاولات القوى الإمبريالية (ببعض النجاح) لتخريب أو تشتيت النضالات الثورية للجماهير المضطهَدة – و خصوصا بغية تحويلها إلى أدوات للتنافس بين الإمبرياليين – فإن تلك النضالات ما زالت تكيل الضربات القوية للنظام الإمبريالي و تعجل بتطوّر أفاق الثورة فى العالم قاطبة .

لقد تميزت الفترة التى أعقبت الحرب العالمية الثانية فى الدول الإمبريالية للمعسكر الغربي بوجود وضع غير ثوري يعكس الإستقرار النسبي للأنظمة الإمبريالية فى تلك البلدان و ذلك بإرتباط وثيق بالإستغلال المكثف للشعوب المضطهَدة من قبل تلك القوى الإمبريالية .و لكن الظروف الآن ملائمة للثورة أكثر من أي وقت مضى فى الماضي القريب .و يثبت التاريخ أن الأوضاع الثورية فى مثل هذه البلدان نادرة و أن

ظهورها يقترن بصفة عامة بمرحلة إحتداد التناقضات العالمية إلى أقصى درجة مثلما يتميز به الوضع الذى يتشكل اليوم على المستوى العالمي.

إن النضالات الثورية للجماهير التى إنطلقت فى جل البلدان الإمبريالية الغربية و خاصة خلال الستينات أثبتت بوضوح إمكانية حدوث ثورات بروليتارية فى هذه البلدان حتى و إن كانت الظروف فى تلك الفترة غير ناضجة بما فيه الكفاية لإفتكاك السلطة و رغم تراجع تلك الحركات مع الإنحسار العام فى الحركة العالمية . و اليوم فإن الإحتداد المتزايد للوضع العالمي ينعكس أكثر فأكثر داخل تلك البلدان بالذات ما يشهد عليه مثلا قيام تمردات هامة للشرائح البروليتارية الأكثر فقرا فى بعض البلدان الإمبريالية و كذلك تطور حركة قوية مضادة للإستعدادات الإمبريالية للحرب تشمل عدة بلدان و تضم جناحا ثوريا .

أما فى البلدان الرأسمالية و الإمبريالية للمعسكر الشرقي فقد ظهرت تصدعات و إنشقاقات هامة على الهيكل المستقر نسبيا للأنظمة الرأسمالية لبرجوازية الدولة . ففى بولونيا تمردت البروليتاريا و فئات جماهيرية أخرى ووجهت ضربات قوية للنظام القائم . و فى هذه البلدان تتطوّر أيضا آفاق الثورة البروليتارية و سوف تزداد نموّا مع تطور و إحتداد التناقضات العالمية .

إنه من الهام أن تربى العناصر الثورية فى هذين النوعين من البلدان بحيث تفهم طبيعة التحالف الإستراتيجي بين الحركة الثورية البروليتارية فى البلدان المتقدمة و الثورات الوطنية الديمقراطية فى الأمم المضطهَدة .ولا يزال الموقف الإشتراكي الشوفيني الذى ينكر أهمية النضال الثوري للشعوب المضطهَدة أو قدرتها على المضي نحو تحقيق الإشتراكية فى ظل قيادة البروليتاريا و قيادة حزب ماركسي-لينيني-ماوي حقيقي، لا يزال يمثل إنحرافا خطيرا يجب مواصلة محاربته. و من مظاهر هذا الإتجاه المؤذى موقف التحريفيين المعاصرين بقيادة الإتحاد السوفياتي الذى يزعم أن نضال التحرر الوطني لا يستطيع النجاح إلا إذا كان يتمتع بالمساعدة التى يقدمها له "حليفه الطبيعي"، الإمبريالي ، و كذلك موقف التروتسكيين الذين ينكرون مبدئيا إمكانية تحويل الثورة الوطنية الديمقراطية إلى ثورة إشتراكية . و من جهة ثانية ، نجد إنحرافا آخر تسبب فى طرح مشاكل هامة فى الفترة الأخيرة : وهو الإنحراف المتمثل فى عدم الإعتراف بإمكانية ظهور أوضاع ثورية فى البلدان المتقدمة أو إعتبار أن مثل هذه الأوضاع الثورية لا يمكن أن تبرز إلا كنتيجة مباشرة لما تحرزه حركات التحرر الوطني من تقدم . إن هذين الإنحرافين يستنزفان قوة البروليتاريا الثورية لأنهما لا يأخذان بعين الإعتبار الظرف العالمي الآخذ فى التشكل و ما ينجر عن ذلك من فرص للتعجيل بالثورة فى مختلف أنواع البلدان و على المستوى العالمي . "

(2) " المهام فى المستعمرات و أشباه المستعمرات (أو المستعمرات الجديدة) :

لقد مثلت البلدان المستعمرة و شبه المستعمرة (أو المستعمرات الجديدة) الرازحة تحت النير الإمبريالي المسرح الرئيسي للنضال العالمي للبروليتاريا منذ الحرب العالمية الثانية و حتى يومنا هذا . و لقد تمكننا خلال هذه الفترة من مراكمة تجربة واسعة فى النضالات الثورية بما فى ذلك بالنسبة للمسائل التى تطرحها الحرب الثورية فتكبدت الإمبريالية هزائما خطيرة جدا و فازت البروليتاريا بإنتصارات مؤكدة وصلت إلى إقامة بلدان إشتراكية . و من جهة أخرى ، عرفت الحركة الشيوعية تجربة وضعيات قاسية خاضت خلالها الجماهير الثورية لهذه البلدان نضالات بطولية و حتى حروب تحرير وطنية دون أن يؤدي ذلك إلى أن تتمكن البروليتاريا و حلفاؤها من الفوز بالسلطة السياسية و إنما تمكّن خلالها مستغِلون جدد مرتبطون عادة بقوة إمبريالية معينة (أو بعدد من هذه القوى) من الإستحواذ على ثمار إنتصارات

شعبية ويبين كل ذلك أن القيام بتقييم المظاهر الإيجابية و السلبية للعشرات العديدة من السنوات من التجربة الثورية فى هذا النوع من البلدان يمثل مهمّة هامة جدا بالنسبة للحركة الشيوعية العالمية .

و لا تزال النظرية التى بلورها ماو تسى تونغ خلال السنوات الطويلة للحرب الثورية فى الصين تمثل المرجع الأساسي لصياغة الإستراتيجيا و التكتيك الثوريين فى البلدان المستعمرة و شبه المستعمرة أو المستعمرات الجديدة . فى هذه البلدان تمثل الإمبريالية الأجنبية و كذلك البرجوازية البيروقراطية " و الكمبرادورية " و الإقطاعيون- بإعتبار الطبقتين الأخيرتين طبقات تابعة و مرتبطة بقوة بالإمبريالية - مرمى الثورة (هدفها). و تعبر الثورة فى هذه البلدان مرحلتين : ثورة أولى هي الثورة الديمقراطية الجديدة التى تؤدي مباشرة فيما بعد إلى ثورة ثانية هي الثورة الإشتراكية . و طبيعة و هدف و مهام المرحلة الأولى من الثورة تخوّل للبروليتاريا وتقتضى منها إقامة جبهة واسعة متحدة تجمع كل الطبقات و الشرائح الإجتماعية التي يمكن كسبها لمساندة برنامج الديمقراطية الجديدة . و مع ذلك ، فإن البروليتاريا تسعى إلى بناء هذه الجبهة المتحدة بما يتفق مع مبدأ تطوير و دعم قواها الذاتية المستقلة وهو ما يستتبع مثلا أنه على البروليتاريا أن تكون لها قواتها المسلحة الخاصة متى حتمت الظروف ذلك و أنه عليها أن تفرض دورها القيادي تجاه قطاعات الجماهير الثورية خاصة تجاه الفلاحين الفقراء. و يتخذ هذا التحالف كمحور أساسي له تحالف العمال مع الفلاحين كما يجب أن تحتل الثورة الزراعية (أي النضال ضد الإستغلال شبه الإقطاعي فى الريف و /أو شعار " الأرض لمن يفلحها ") مكانة مركزية فى برنامج الديمقراطية الجديدة .

فى هذه البلدان ، تتعرض البروليتاريا و الجماهير إلى إستغلال قاس وتمارس ضدها بإستمرار الإهانات الراجعة إلى الهيمنة الإمبريالية وتكرّس الطبقات المسيطرة دكتاتوريتها عامة بصورة مباشرة و عنيفة و تكون هذه الدكتاتورية مقنعة بالكاد حتى حينما تستعمل هذه الطبقات شكل النظام الديمقراطي البرجوازي أو البرلماني . و كثيرا ما تدفع هذه الوضعية البروليتاريا و الفلاحين و قطاعات جماهيرية أخرى إلى خوض نضالات ثورية و تتخذ هذه النضالات فى عديد الأحيان شكل النضالات المسلحة . ولكل هذه الأسباب (بما فى ذلك واقع أن التطور المشوّه و غير المتوازن أبدا يخلق صعوبات جمّة للطبقات الرجعية التى تجد صعوبة فى الحفاظ على إستقرار أنظمتها و فى توطيد سلطتها فى كل أنحاء البلاد و أرجاءها) كثيرا ما تتخذ الثورة شكل الحرب الثورية الطويلة الأمد تتمكن من خلالها القوى الثورية من النجاح فى إقامة شكل من أشكال قواعد الإرتكاز فى الريف و فى تطبيق الإستراتيجية الأساسية المتمثلة فى محاصرة المدن إنطلاقا من الريف .

و من أجل تتويج ثورة الديمقراطية الجديدة، يترتب على البروليتاريا أن تحافظ على دورها المستقل و أن تكون قادرة على فرض دورها القائد فى النضال الثوري وهو ما تقوم به عن طريق حزبها الماركسي - اللينيني-الماوي . و قد بينت التجربة التاريخية مرارا و تكرارا أنه حتى إذا ما إشتركت فئة من البرجوازية الوطنية فى الحركة الثورية فإنها لا تريد (ولا تستطيع) قيادة ثورة الديمقراطية الجديدة و من البداهة إذا ألاّ توصلها إلى نهايتها. كما بينت التجربة التاريخية أن "جبهة معادية للإمبريالية " (أو "جبهة ثورية " أخرى من هذا القبيل) لا يقودها حزب ماركسي-لينيني – ماوي لا تؤدى إلى نتيجة حتى إذا ما كانت هذه الجبهة (أو بعض القوى المكوّنة لها) تتبنى خطا "ماركسيا" معينا أو بالأحرى ماركسيا كاذبا . و بالرغم من أن هذه التشكيلات الثورية قد قادت أحيانا معاركا بطولية بل و سدّدت ضربات قوية للإمبريالية ، فإنها أظهرت أنها عاجزة على المستوى الإيديولوجي و التنظيمي ،عن الصمود أمام التأثيرات الإمبريالية و البرجوازية. و حتى فى الأماكن التى تمكّنت فيها هذه العناصر من إفتكاك

السلطة، فإنها بقيت عاجزة عن تحقيق تغيير ثوري كامل للمجتمع فإنتهت جميعا ،إن عاجلا أم آجلا ، بأن قلبتها الإمبريالية أو أن تحولت هي نفسها إلى نظام رجعي جديد يعمل اليد فى اليد مع الإمبرياليين .

و يمكن للحزب الشيوعي فى الوضعيات التى تمارس فيها الطبقات المسيطرة ديكتاتورية عنيفة أو فاشية أن يستغل التناقضات التى يخلقها هذا الوضع بما يدعم الثورة الديمقراطية الجديدة و أن يعقد إتفاقات أو تحالفات مؤقتة مع عناصر من طبقات أخرى . و لكن هذه المبادرات لا يمكن لها أن تنجح إلا إذا واصل الحزب المحافظة على دوره القيادي و إستعمل هذه التحالفات فى النطاق المحدّد بمهمته الشاملة و الرئيسية و المتمثلة فى إنجاح الثورة ، دون أن يحوّل النضال ضد الديكتاتورية إلى مرحلة إستراتيجية للثورة بما أن محتوى النضال المعادي للفاشية ليس إلا محتوى الثورة الديمقاطية الجديدة

ويتعين على الحزب الماركسي -اللينيني- الماوي لا فقط أن يسلّح البروليتاريا و الجماهير الثورية بوسائل فهم طبيعة المهمّة الموكولة للإنجاز مباشرة (إنجاح الثورة الديمقراطية الجديدة) و الدور و المصالح المتناقضة لممثلى مختلف الطبقات (الصديقة أو العدوّة) و لكن أيضا أن يفهمهم ضرورة تحضير الإنتقال إلى الثورة الإشتراكية وواقع أن الهدف النهائي يجب أن يكون الوصول إلى الشيوعية على مستوى العالم .

ينطلق الماركسيون – اللينينيون - الماويون من مبدإ أن على الحزب أن يقود الحرب الثورية بما يجعلها حرب جماهير حقيقية . و يجب عليهم حتى خلال الظروف العسيرة التى تفرضها الحرب أن يعملوا على تربية واسعة للجماهير و مساعدتها على بلوغ مستوى أرقى نظريا و إيديولوجيا و من أجل ذلك يتوجب تأمين نشر و تطوير صحافة شيوعية منتظمة الصدور و العمل على أن تدخل الثورة الميادين الثقافية .

فى البلدان المستعمرة و شبه المستعمرة (أو المستعمرات الجديدة)، تمثّل الإنحراف الرئيسي فى الفترة الأخيرة (و لا تزال) فى الميل إلى عدم الإعتراف أو إنكار هذا التوجه الأساسي للحركة الثورية فى مثل هذه البلدان : الميل إلى إنكار الدور القيادي للبروليتاريا و للحزب الماركسي -اللينيني- الماوي و إلى رفض أو تشويش إنتهازي لنظرية حرب الشعب و إلى التخلى عن بناء جبهة متحدة على أساس تحالف العمال و الفلاحين تقودها البروليتاريا .

و قد تجلى هذا الإنحراف التحريفي فى الماضي فى شكل " يساري " أو فى شكل يميني مفضوح . و لطالما نادى التحريفيون الجدد ب " الإنتقال السلمي للإشتراكية " (و خصوصا إلى حدود الماضى القريب) و سعوا إلى دعم القيادة البرجوازية فى نضالات التحرر الوطني و لكن هذه التحريفية اليمينية التى لا تخفى سياستها الإستسلامية ، كانت دائما ما تجد صداها فى شكل آخر للتحريفية تتقاطع معها اليوم أكثر فأكثر : نوع من التحريفية المسلحة " اليسارية " تدعو لها فيمن يدعو لها ، من حين لآخر القيادة الكوبية و تؤدى إلى سحب الجماهير بعيدا عن النضال المسلح و التى تدافع عن فكرة دمج كل مراحل الثورة و عدم القيام إلا بثورة واحدة، ثورة إشتراكية مزعومة. و تؤدى هذه السياسة عمليا إلى محاولة دفع البروليتاريا إلى أفق محدود جدا و إلى إنكار واقع أن على الطبقة العاملة أن تقود الفلاحين و قوى أخرى وأن تسعى بذلك إلى تصفية كاملة للإمبريالية و للعلاقات الإقتصادية و الإجتماعية المتخلفة و المشوّهة التى يتمّعش منها رأس المال الأجنبي و التى يجتهد فى تدعيمها . و يمثل هذا الشكل من التحريفية اليوم واحدة من الوسائل الرئيسية التى يستعملها الإمبرياليون الإشتراكيون للإندساس فى نضالات التحرر الوطني و مراقبتها .

ويجب على الماركسيين - اللينينيين - الماويين ، حتى يمكّنوا تطور الحركة الثورية فى المستعمرات و أشباه المستعمرات (أو المستعمرات الجديدة) من إتخاذ توجه صحيح ، أن يواصلوا تكثيف النضال ضد كلّ أشكال التحريفية و الدفاع عن إسهامات ماو بإعتبارها أساسا نظريا ضروريا من أجل تحليل عميق للظروف الملموسة و بلورة خط سياسي مناسب فى مختلف البلدان من هذا النوع .

و من الواجب فى نفس الوقت تسجيل بعض الإنحرافات الأخرى الثانوية هذه المرة التى ظهرت داخل القوى الثورية الحقيقية التى إجتهدت فى تطبيق خط ثوري فى المستعمرات و البلدان التابعة.

و يجب أولا ملاحظة أن البلدان التى تجمع الأمم المضطهَدة فى أفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية لا تمثّل كتلة واحدة وحيدة متجانسة بل تشمل إختلافات هامة فى تركيبتها الطبقية و فى شكل الهيمنة الإمبريالية و فى مواقعها من الوضع العالمي فى مجمله . و لا يمكن للميول نحو عدم القيام بتحليل عميق ، تحليل علمي ، لهذه المسائل و نقل ميكانيكي للتجربة السابقة للبروليتاريا العالمية أو عدم الأخذ بنظر الإعتبار التحولات التى حدثت فى الوضع العالمي و أوضاع البلدان الخاصة إلا أن تضر بقضية الثورة و أن تضعف القوى الماركسية – اللينينية - الماوية.

فى الستينات و فى بداية السبعينات ، إلتحقت القوى الماركسية – اللينينية - الماوية فى عدد كبير من البلدان (القوى التى كانت تأثرت بالثورة الثقافية فى الصين و التى كانت تمثل جزءا من الهبة الثورية التى كانت تمسح العالم آنذاك) ببعض قطاعات الجماهير لخوض الكفاح الثوري المسلح .

و تمكنت القوى الماركسية - اللينينية - الماوية ، فى عديد البلدان ، من تجميع جزء معتبر من السكان تحت راية الثورة و من تأمين إنقاذ الحزب الماركسي -اللينيني- الماوي و القوات المسلحة الشعبية رغم قمع رجعي دموي . وطبعت هذه المحاولات الأولى لبناء أحزاب ماركسية - لينينية - ماوية جديدة و شنّ الكفاح المسلح بالضرورة بصبغة بدائية معيّنة مبرزة لبعض النواقص الإيديولوجية و السياسية و من البديهي أن لا غرابة فى أن الإمبرياليين و التحريفيين قد قفزوا على هذه الأخطاء و النواقص من أجل إدانة الثوريين ناعتينهم ب" اليساريين" أو أنكى . و مع ذلك تستحق هذه المبادرات عامة الدفاع عنها بإعتبارها عناصر هامة من إرث الحركة الماركسية -اللينينية- الماوية ساعدت على وضع أسس تقدم لاحق .

و كقاعدة عامة، تجد بلدان أفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية المضطهَدة نفسها بإستمرار فى حالة وضع ثوري ولكن من الهام فهم معنى ذلك فهما جيدا : لا يتبع الوضع الثوري مسارا مستقيما بل يشمل حركات مدّ وجزر و على الأحزاب الشيوعية أن لا يغيب عن أنظارها هذا الجانب من المسألة . عليها ألا تنظر إلى المسائل بصفة إحادية الجانب و تؤكد أن تفجير الحرب الشعبية و الإنتصار النهائي فى هذه الحرب لا يرتبطان إلا بالعمل الذاتي (أي عمل الشيوعيين) فى هذه الحرب و هي طريقة فى النظر إلى الأشياء تنسب عادة إلى" اللينبياوية ". ورغم أن شكلا معينا للنضال المسلح يكون عموما مجديا و ضروريا لتحقيق مهام الصراع الطبقي فى كل الأوقات فى مثل هذه البلدان ، فإنه يمكن أن يكون الكفاح المسلح شكل النضال الرئيسي فى بعض الأحيان و أحيانا أخرى تكون الحالة غير تلك .

و عندما تكون الوضعية الثورية فى فترة جزر ، فإنه يتوجب على الأحزاب الشيوعية أن تجد التدابير التكتيكية الواجب إستعمالها فى هذه الوضعية و ألا تندفع فى مبادرات يدفعها نحوها التسرّع و نفاذ الصبر . و لا يجب فى مثل هذه الوضعية الإخلال بواجب القيام بالتحضيرات اللازمة (سياسيا و

تنظيميا) من أجل حرب الشعب طويلة الأمد .و فى إنتظار أن تكون الظروف مواتية لتقدّم جديد ، يتوجب إيجاد أشكال متنوّعة للنضال و التنظيم تتلاءم مع الظروف الملموسة حتى نسرّع وتيرة تطوّر الثورة . و من الضروري محاربة كل وجهات النظر الخاطئة التى تسعى إلى تأخير الكفاح المسلح (أو إستعمال شكل معيّن من الكفاح المسلح) حتى تصبح الظروف ملائمة للكفاح الثوري المسلح من أدنى البلد إلى أقصاها .فهذه الطريقة فى النظر إلى الأشياء تنفى أن الثورة و الوضعيات الثورية لا تتطوّر بصفة منتظمة فى هذه البلدان وهي على تناقض تام مع توجه ماو الذى تعبر عنه مقولته : " ربّ شرارة أحرقت سهلا " . و من الهام أيضا تسجيل أن الوضع العالمي فى مجمله يؤثر على سيرورة الثورة فى بلد معين و عدم أخذ ذلك بعين الإعتبار يؤدى إلى أن يكون الماركسيون – اللينينيون - الماويون على غير أهبة لإقتناص الفرص التى تتاح عندما يسبب توالى الأحداث على الصعيد العالمي تسارعا فى السيرورة الثورية .

و اليوم يفرض التطوّرالمتنامى لخطر حرب عالمية جديدة على الأحزاب و المنظمات الماركسية - اللينينية- الماوية فى المستعمرات الجديدة أن تتصدى كذلك لمهمّة ملحّة وهي الإعتناء بالنضال ضد الحرب الإمبريالية. و على الشيوعيين أن يأخذوا بعين الإعتبار إحتمال جرّ عدد هام من البلدان إلى هذه الحرب بين الإمبرياليين بإعتبار الموقع الذى تحتله تجاه مختلف الكتل الإمبريالية و على الأحزاب الشيوعية ان تتبيّن مختلف الأوضاع الملموسة الممكن بروزها بفعل هذه الحرب و أن تبلور تفكيرا يأخذ بعين الإعتبار مختلف هذه الإمكانيات . إن وعي الجماهير فى هذه البلدان بخطر الحرب الإمبريالية و تبعاتها هو عموما منقوص و من واجب الماركسيين – اللينينيين - الماويين تربيتهم فى هذا المجال والواجب الأهم بالنسبة للماركسيين – اللينينيين - الماويين فى حالة الحرب الإمبريالية هو محاولة الإستفادة من الفرص المواتية المتولّدة عن هذه الحرب بما يكثف النضال الثوري ، و يحوّل الحرب الإمبريالية إلى حرب ثورية ضد الإمبريالية و الرجعية.

لقد لاحظ نداء 1980 أن :

" هنالك توجه لا يمكن إنكاره لدى الإمبريالية لإدخال عناصر هامة من العلاقات الرأسمالية فى البلدان التى تسيطر عليها و لقد حصل هذا التطوّر الرأسمالي فى بعض البلدان التابعة إلى الحدّ الذى لا يصحّ معه وصف هذه البلدان بانها شبه إقطاعية فيكون الأصوب إعتبارها بلدانا يغلب عليها الطابع الرأسمالي رغم وجود إمكانية العثور فيها على عناصر هامة و بقايا علاقات إنتاج شبه إقطاعية تجد إنعكاسا لها فى البنية الفوقية "

وينبغى فى مثل هذه البلدان القيام بتمحيص ملموس لهذه الظروف و إستخلاص الإستنتاجات المناسبة فى خصوص الطريق الواجب إتباعها و المهام و طبيعة و مواقع القوى الطبقية و فى كل الحالات تبقى الإمبريالية هدفا للثورة .

و لا يزال تحليل تبعات تنامى العلاقات الرأسمالية فى البلدان التى تهيمن عليها الإمبريالية يمثل مهمّة هامة للحركة العالمية ، بما فى ذلك الحالة الخاصة للبلدان المضطهَدة الممكن تسميتها بالبلدان "يغلب عليها الطابع الرأسمالي " و يمكننا بالرغم من ذلك تقديم بعض الإستنتاجات الهامة فى هذا الموضوع بعدُ (منذ الآن) .

إن الفكرة القائلة بأن ترابط الإستقلال السياسي الشكلي مع الحقن الهام للعلاقات الرأسمالية قد نفى ضرورة قيام ثورة الديمقراطية الجديدة فى معظم (أو حتى فى عدد كبير) من البلدان التى وقعت ماضيا تحت الهيمنة المباشرة للإمبريالية ، هي فكرة خاطئة و خطيرة .إن هذه النظرة التى يقدّمها تروتسكيون متنوّعون و إشتراكيون ديمقراطيون و نقاد برجوازيون صغار للماركسية الثورية تؤدى إلى القول بعدم وجود فرق ذى طبيعة نوعية بين الإمبريالية و الأمم المضطهَدة من قبل الإمبريالية و إذا و بضربة واحدة إلى فسخ واحدة من أهم خصائص كل عصر الإمبريالية .

فى الواقع ، تواصل الإمبريالية عرقلة قوى الإنتاج فى البلدان التى تستغلها و لا يؤدى مستوى " التطوّر " الرأسمالي المعين (الهام إلى هذا الحد أو ذاك) الذى تدخله الإمبريالية لا شك فى ذلك إلى تطوير السوق الوطنية المتجانسة أو نظام إقتصادي رأسمالي من النوع " الكلاسيكي" فتطوّر هذه البلدان مختلّ بالكامل و تابع للرأسمال **الأجنبي** و يخدم مصالح هذا الأخير. و على الثورة فى مرحلتها الأولى أن تبقى على الإمبريالية الأجنبية كهدف لها حتى فى البلدان المضطهَدة التى " يغلب عليها الطابع الرأسمالي " و كذا العناصر التى تمثل ركائز الإمبريالية فى الداخل . و بالرغم من أن الثورة فى هذه البلدان ستتبع عادة مسارا مختلفا عن مسار الثورة فى البلدان التى تهيمن فيها العلاقات شبه الإقطاعية ، فإنه من الواجب كقاعدة عامة أن تمر الثورة بمرحلة معادية للإمبريالية و ديمقراطية قبل أن تتمكن من بدء الثورة الإشتراكية .

و يطرح نمو مستوى التطور الرأسمالي فى بعض البلدان المضطهَدة مشكلا هاما جدا فى خصوص الأهمية النسبية للمدن بالنسبة للريف على المستويين السياسي و العسكري . وفى بعض هذه البلدان من الصائب أن يفجر الكفاح المسلح بدءا بالإنتفاضات فى المدن و عدم إتباع الرسم القائل بمحاصرة الريف للمدن . بالإضافة إلى ذلك و حتى فى البلدان التى يتبع فيها طريق الثورة محاصرة الريف للمدن يمكن أن تظهر وضعيات تندلع فيها تمردات جماهيرية تؤدى إلى إنتفاضات فى المدن و على الحزب أن يكون مستعدا للإستفادة من هذه الوضعيات فى نطاق إستراتيجيته الشاملة . و فى كلتا الحالتين يرتبط نجاح الثورة إلى حدّ بعيد بقدرة الحزب على تعبئة الفلاحين و دفعهم إلى المساهمة فى هذه الثورة تحت قيادة البروليتاريا .

بإعتبار أن جهاز الدولة المركزي قد نصب فى هذه البلدان حتى قبل أن تعرف" تطورا رأسماليا" ، فإن أغلب البلدان شبه المستعمرة أو المستعمرات الجديدة تشمل تشكيلات متعددة القوميات و كثيرا ما يكون جهاز الدولة نفسه مخلوقا من قبل الإمبرياليين أنفسهم .و بالإضافة إلى ذلك ، فإن رسم حدود هذه البلدان كان نتيجة الإحتلالات والمؤامرات الإمبريالية . و هكذا نجد أمما مضطهَدة و فوارق قومية و إضطهادا قوميا شرسا حتى داخل البلدان المضطهَدة من قبل الإمبرياليين . و لا تقتصر، فى عصرنا هذا، المسألة الوطنية على مشكل داخلي لبلدان معينة بل تجد نفسها مرتبطة بمسألة الثورة الإشتراكية العالمية و عليه فإن حلّ المسألة خاضع مباشرة لنجاح النضال ضد الإمبريالية و فى هذا الإطار ، على الماركسيين – اللينينيين - الماويين المناداة بحق تقرير المصير للأمم المضطهَدة فى أشباه المستعمرات المتعدّدة القوميات .

و هكذا يمكن أن نقول إن للماركسيين – اللينينيين - الماويين ، فى المستعمرات و أشباه المستعمرات ، مهمّة مزدوجة يقومون بها على الجبهة السياسية و الإيديولوجية فعليهم من جهة مواصلة الدفاع و نشر تطوير تعاليم ماو الأساسية حول طبيعة و مسار الثورة فى هذا النوع من البلدان و عليهم أيضا الدفاع

عن و محاولة التقدم على الأسس الموضوعية التى أرستها المبادرات الثورية التى طبعت "السنوات المجنونة " (إستعارة لتعبير لينين) للستينات و من جهة أخرى على الشيوعيين الثوريين التدليل على حضور الفكر النقدي الماركسي من أجل تحليل كل من تجربة الماضي و الوضعية الحالية و التغييرات التى يمكن أن تطرأ على سير الثورة فى هذه البلدان.

المهام فى البلدان الإمبريالية :

يمكننا أن نستعيد صيغة نداء 1980 : " تبقى ثورة أكتوبر المرجع الأساسي للإستراتيجية و التكتيك الماركسي-اللينيني" فى البلدان الإمبريالية . و علينا تأكيد ذلك و تعميقه إذ أن المبادئ الأساسية للينينية و الخاصة بإعداد الثورة البروليتارية و إنجازها فى البلدان الإمبريالية قد بقيت لوقت طويل تحت ركام من التشويهات التحريفية .

ولقد أكد لينين بكثير من الصواب أهمية أن يطوّر الشيوعيون فى صفوف العمال حركة سياسية واسعة النطاق تكون قادرة حالما تسمح الظروف بذلك ،على توجيه إنتفاضة القوى الإجتماعية الثورية ضد سلطة الدولة الرجعية . كما أن لينين لاحظ بكثير من الصواب بأن حركة ثورية من هذا النوع لا يمكن لها أن تنبثق بعفوية من خلال نضالات العمال الإقتصادية من أجل عيشهم اليومي و أن هذا النوع من النضالات لا يمثل الحقل الأكثر أهمية لتطوير نشاط ثوري . و قد قدم لينين أطروحة أن على الثوريين أن "يحيدوا "بالحركة العفوية للجماهير لإخراجها من الطريق الضيقة جدا التى تعتنى بشروط العيش و بيع قوة العمل و من أجل النجاح فى جعل هذه الحركة العفوية "تحيد" ، يجب إعطاء العمال عناصر وعي سياسي طبقي تأتي من "خارج " المدار الضيق لتجاربهم اليومية خاصة بفضل التشهير السياسي و تحاليل كل الأحداث العامة فى كل ميادين المجتمع ، فى الميدان السياسي و الثقافي و العلمي إلخ . و لن يتشكل قطاع من البروليتاريا ذو وعي سياسي طبقي إلا بهذه الطريقة فيجّمع بروليتاريين واعين بمهامهم الثورية و بطبيعة دور كل القوى الطبقية الأخرى فى المجتمع .

كما أن لينين شدّد أيضا على أن الدعاية و التحريض مهما كانا هامين فإنهما غير كافيين . فلن تتمكن الجماهير من تطويرعميق لوعيها الثوري و من تعلم النضال إلا من خلال الصراع الطبقي ، خاصة من خلال النضال السياسي و الثوري. و بهذه الطريقة ، بالتزامن مع نشاط شيوعي واسع النطاق ، تتمكن الجماهير من التعلم إنطلاقا من تجاربها الخاصة و أن تتربي فى أوار الصراع الطبقي .

وبعيدا عن أن يكون داعية "للوحدة الصماء للطبقة العاملة " بّين لينين أن الإمبريالية تؤدى لا محالة إلى " تغييرفى العلاقات الطبقية " إلى إنقسام فى صلب الطبقة العاملة فى البلدان الإمبريالية بين البروليتاريا المضطهَدة و المستغَلة من جهة و بين شريحة عليا من العمال يقاسمون البرجوازية غنيمتها و يعملون اليد فى اليد معها .

و قد تصدى لينين بضراوة أيضا لكل الذين سعوا ، بهذه الطريقة أو تلك ، إلى دمج مصالح البروليتاريا فى مصالح برجوازيت"هم " الإمبريالية . و ناضل بلا هوادة من أجل خط الإنهزامية الثورية فيما يخص الحروب الإمبريالية و لم يكن إطلاقا يتوانى عن رفع راية الأممية البروليتارية فى وجه " الراية الوطنية " البرجوازية الحقيرة.

و قد بيّن لينين أيضا كيف أن آفاق الثورة فى البلدان الرأسمالية مرتبطة بالوضعيات الثورية قليلة الحدوث فى هذه البلدان و لكنها المعبّرة بطريقة مركزة عن التناقضات الأساسية للرأسمالية . و قد حلل

واقع أن الأممية الثانية إرتكبت خطأ عند المراهنة الكلية على أن الفكرة الإشتراكية كانت ستأخذ بالنموّ داخل الجماهير فى تؤدة و دون هزات مؤكدا على النقيض من ذلك أن على الشيوعيين فى الفترات "الهادئة " نسبيا أن يجهزوا أنفسهم تحسبا للظهور المحتمل لتلك الأحيان الإستثنائية فى التاريخ التى يصبح من الممكن فيها إحداث تغييرات ثورية فى هذا النوع من البلدان و حيث تسم نشاطات الثوريين بميسمها المجتمع و العالم "للعشرات من السنين اللاحقة " .

و رغم أن لينين كان قد عبر بوضوح عن رأيه فى هذا المجال و رغم أن هذه المسائل تحتلّ مكانة مركزية فى مجموع النظرية العلمية الإشتراكية ، فإن اللينينيين كثيرا ما قرّروا عدم إيلاءها أية أهمية .

و قد ظهرت إنحرافات إقتصادوية و تصورات خاطئة " للحزب الجماهيري" فى الوضعيات اللاثورية فى سياسات بعض الأحزاب فى وقت مبكر من تاريخ الأممية الثالثة . و توطّدت هذه الميولات و إنتهت بان كونت معتقدات حقيقية فى صفوف الحركة الثورية فى نفس الوقت الذى ظهرت فيه ميولات خاطئة أخرى و خطيرة جدا سارعت بالدفاع عن المصالح الوطنية للبرجوازية فى البلدان الإمبريالية .

و للأسف كانت القطيعة مع التحريفية المعاصرة فى الستينات غير كافية بصفة جلية خاصة بالنسبة إلى مسألة الإستراتيجية و التكتيك الشيوعيين فى البلدان الإمبريالية . و بالرغم من أن أطروحة " الطريق السلمية " كانت نقدت و رفضت و أن التحليل القائل بأن إنتفاضات مسلحة قد تكون ضرورية كان قد روّج على نطاق واسع فإن المجهود الذى كان يجب بذله لتقييم منابع التحريفية داخل الحركة الشيوعية فى البلدان الرأسمالية كان ضعيفا و ركزت القوى الماركسية -اللينينية نشاطاتها بصفة عامة على التجارب السلبية لبعض الأحزاب الشيوعية خلال الثلاثينات أكثر من التركيز على " طريق ثورة أكتوبر" الذى رسم فى ظلّ قيادة لينين .

و قد شاهدنا فى أغلب البلدان الإمبريالية ، خلال الستينات ، جناحا معتبرا من قوى ثورية جديدة تحيد نحو المغامراتية و الفئوية اليسراوية . و لكن مع مرور السنين إرتكبت الأحزاب و المنظمات الماركسية – اللينينية - الماوية عامة خطأ أدّى بها إلى محورة عملها حول نضالات العمال من أجل عيشهم اليومي و مزاحمة التحريفيين و الزعماء البرجوازيين للنقابات على زعامة هذه النضالات . إن هذا التقديس " للعامل المتوسط " و هذا الإنهماك فى النضالات الإقتصادية لم ينجح فى الإتيان بشيئ يذكر فى سبيل ربح حقيقي للعمال و دفعهم إلى إتخاذ موقف ثوري و الإنخراط فى الأحزاب الماركسية – اللينينية - الماوية و للأسف كان لهذه السياسة تأثير ضار على الأحزاب الماركسية – اللينينة - الماوية نفسها و على أعضائها . فقد تبيّن أن الخط الإقتصادوي الذى هيمن فى الحركة الماركسية – اللينينية - الماوية فى هذه البلدان يتناقض مع المبادئ الثورية التى إنبنت عليها هذه الحركة . و قد إنخرط المناضلون الشبان الذين كانوا يمثلون الأغلبية الكبرى لأعضاء هذه الأحزاب فيها لأنهم كانوا يريدون النضال من أجل الشيوعية . وكانت رغبتهم فى توسيع الحركة الثورية للستينات قصد جذب البروليتاريا لها و إختلاطهم هم أنفسهم بالعمال ،(وهي الرغبة التى كانت بالتأكيد مستوحاة فى جانب كبير منها من تجربة ثوريىى الثورة الثقافية الشبان) وتمثل شعورا ثوريا محقا و قويا و لكن ذلك لم يمنعه من أن يخنق و يشوّش بفعل تأثير الإقتصادوية. و عندما عرفت الهبّة الثورية العالمية فترة جزر ، مالت الأحزاب و المنظمات الماركسية – اللينينية - الماوية أكثر فأكثر نحو اليمين أملا فى وجود صدى أوسع داخل الجماهير على قاعدة خط لم يكن ثوريا . و لقد تقلّصت أكثر فأكثر العلاقة بين المهام التى كان مناضلو هذه المنظمات

يجتهدون فى إنجازها و بين الإعداد للثورة وهو ما أدى إلى إنحرافات من كل نوع و إلى يأس المناضلين و إلى توطّد الإنتهازية .

و تفاقمت خطورة الوضعية والخلط الذى أظهره الماركسيون – اللينينيون- الماويون تجاه مسألة " المهام القومية " (أو بالأحرى تجاه غيابها) فى البلدان الإمبريالية . و قد أشرنا بعدُ إلى أن الصراعات التى خاضها الحزب الشيوعي الصيني شملت أخطاء هامة فى خصوص هذه المسألة و أن هذه الأخطاء كانت قد إستوعبتها الحركة الماركسية – اللينينية - الماوية . و قد إختلطت الرغبة الحقة بكل تأكيد و الأممية فى النضال ضد إمبريالية الولايات المتحدة (و التى وضعت بكل صواب كمخفر رئيسي للرجعية العالمية آنذاك) أكثر فأكثر بسياسة كانت تؤدى إلى الدفاع عن مصالح بعض البلدان الإمبريالية حينما تصطدم هذه المصالح بمصالح الولايات المتحدة أو (وخاصة) منذ بداية السبعينات ، بمصالح الإتحاد السوفياتي . و قد تبنت العديد من الأحزاب الماركسية – اللينينية - الماوية مواقفا خاطئة أكثر فأكثر تجاه الأحداث على المستوى العالمي و كانت هذه المواقف تتناقض مع الأممية و تصطف موضوعيا إلى جانب خط التحضيرات للحرب الإمبريالية و قمع الثورة المضادة . و قد لاحظنا فى مناسبة سابقة أن بعض الأحزاب الماركسية – اللينينية - الماوية فى البلدان الإمبريالية كانت قد تبنت مواقف إشتراكية شوفينية حتى قبل الإنقلاب فى الصين سنة 1976.

و تمثل الإقتصادوية و الإشتراكية الشوفينية (بما فى ذلك الشكل الجنيني " لنظرية العوالم الثلاث ") خطأين خطيرين و مرتبطين الواحد بالآخر و هما العاملان الذاتيان الرئيسيان اللذان ساهما فى الإنهيار شبه الكامل للحركة الماركسية – اللينينية - الماوية فى أوروبا، إثر الإنقلاب فى الصين . و على الشيوعيين ، عند سعيهم إلى بناء و توطيد أحزاب ماركسية-لينينية-ماوية حقيقية فى البلدان الرأسمالية المتقدمة أن يهتموا كثيرا بالنضال ضد التأثيرات التى أحدثتها هذه الإنحرافات .

و فى حين كانت الحركة الماركسية – اللينينية - الماوية فى البلدان الرأسمالية المتقدمة تتجه نحو الإنحراف ، حاولت بعض الأجنحة من الثوريين الشبان أن تجد " إيديولوجيا جديدة " و طريقا آخر تتبعه . إن إنجذاب قسم من الشبان نحو الفوضوية أو أشكال أخرى من الراديكالية البرجوازية الصغيرة، إنعكاس لواقع أنهم يرغبون فى تحقيق تغييرات ثورية . و لكن هذه القوى عاجزة عن لعب دور ثوري بالكامل بإعتبار أنها تنقصها النظرية الوحيدة الثورية بالكامل ، الماركسية . و قد إختار عدد قليل من العناصر، فى بعض البلدان ، الإرهاب خطا سياسيا و إيديولوجية لا يعتمد على الجماهير الثورية و لا يحدد بصواب وسائل هزم الإمبريالية بصفة ثورية .و بالرغم من أن هذه الحركات الإرهابية تحب أن تدعى أنها " ثورية " للغاية إلا أنها فى الحقيقة قد إستوعبت سلسلة كاملة من الإنحرافات التحريفية و الإصلاحية كوجوب النضال من " اجل التحرر الوطني " المزعوم لبعض البلدان الإمبريالية مثلا و الدفاع عن الإتحاد السوفياتي الإمبريالي ...إلخ . و تشترك هذه الحركات مع الإقتصادوية فى نقص أساسي فى فهم واقع أنه يجب من كل بد، من أجل الإعداد للثورة ، تطوير مستوى الوعي السياسي للجماهير و قيادتها فى نضالات سياسية.

و بالرغم من أن " الغوص " فى المبادئ الأساسية للينينية يجب أن يكون نقطة إنطلاق من أجل صياغة خط ثوري فى البلدان الإمبريالية ، فإنه غير مسموح لنا بأن نراوح مكاننا فالبلدان الإمبريالية اليوم مختلفة شديد الإختلاف و على عدّة أصعدة عن روسيا بداية القرن أو عن البلدان الإمبريالية الأخرى

آنذاك . و لقد تمكننا أيضا من مراكمة تجارب عديدة (إيجابية و سلبية) منذ ثورة أكتوبر بالنسبة لبناء الحركة الثورية فى هذه البلدان .

ولقد حققت الإمبريالية خلال نموّها تغييرات عديدة مهمّة فى هذه البلدان بما فى ذلك التصفية شبه الكاملة للفلاحين فى بعض البلدان و نموّ سريع لقطاعات جديدة من البرجوازية الصغيرة إلخ . و لكن التغيير الأهم يظهر فى التعاظم الضخم لطفيلية البلدان الإمبريالية (المرتكزة على نهب الأمم المضطهَدة) و ما يصحبه من تكثيف الإستقطاب داخل الطبقة العاملة .

و توجد فى البلدان الإمبريالية أرستقراطية عمّالية ضخمة ذات قاعدة صلبة و تأثير معتبر تستفيد من وجود الإمبريالية و لا تطلب أحسن من أن تخدم مصالحها . و تعمّق الإمبريالية التناقض بين هؤلاء العمّال و شريحة واسعة من الطبقة العاملة (بما فى ذلك جيش الصناعة الإحتياطي - العاطلون عن العمل) المفقرين و الراغبين فى النضال من أجل تغيير جذري للأوضاع والذين يجدون أنفسهم مجبرين على النضال من أجل التوصّل إلى ذلك . و تشمل هذه الشريحة السفلى من الطبقة العاملة فى البلدان الرأسمالية الغربية الرئيسية جزءا هاما من العمال المهاجرين الوافدين من بلدان مضطهَدة من قبل الإمبريالية نفسها وكذلك تشمل أحيانا أقليات قومية وأمما مضطهَدة داخل البلدان الإمبريالية ذاتها و تكون تلك الشريحة السفلى من الطبقة العاملة العنصر الأهم فى القاعدة الإجتماعية لحزب البروليتاريا فى البلدان الإمبريالية .

و بين هتين الشريحتين من الطبقة العاملة، يوجد عدد هام من العمال(وفى بعض الحالات حتى الأغلبية) الذين حتى وإن كانوا لا يستفيدون من وجود الإمبريالية بنفس طريقة الأرستقراطية العمالية ، فإنهم تلقوا تأثير فترة إزدهار نسبيا طويلة و لا يجدون أنفسهم مجبرين فى الأوقات العادية على إبراز أحاسيس ثورية . و أحد محاور النضال الهامة فى الصراع بين البروليتاريين ذوى الوعي السياسي الطبقي يقودهم الحزب الماركسي – اللينيني - الماوي من جهة و بين الأرستقراطية العمالية الرجعية و أشكال تعبيرها السياسي من جهة أخرى من أجل جذب تعاطف جماهير هؤلاء العمال الواسعة بقدر ما يدفعهم إزدياد خطورة الأزمة إلى التحرك خاصة حينما تتشكل وضعية ثورية . و بالرغم من أن على الحزب الماركسي- اللينيني - الماوي فى البلدان الإمبريالية ألاّ يهمل تطوير نشاط معين داخل القطاعات المتبرجزة من الطبقة العاملة ، فإن عليه أن يركز نشاطه رئيسيا داخل شرائح العمال ذوى الطاقات الثورية الأكبر.

و لن يكون بناء حركة ثورية و قيادتها نحو الإنتصار ممكنا ما لم نعر إهتماما لنضالات الطبقة العاملة و شرائح إجتماعية أخرى من أجل عيشها اليومي . و بقدر ما يتجنب الحزب تركيز إهتمامه و إهتمام الجماهير على مثل هذه النضالات ، و بقدر ما يتجنب إهدار قواه و طاقته هو أو قوى و طاقات الجماهير ، فإنه عليه ألا يهمل إبراز نشاط معين بالنسبة لهذه النضالات فقيادة نضالات إقتصادية لا يعنى الإقتصادوية. و على الحزب البروليتاري أن يأخذ بعين الإعتبار جديا هذه النضالات خاصة حينما توجد إمكانيات لتجاوز هذه النضالات حدود الإتفاقات. وهذا يعنى أنه يجب تطوير نشاط تجاه هذه النضالات بما ييسّر إنتقال الجماهير نحو إتخاذ موقف ثوري خاصة حينما تكون الظروف ناضجة من أجل الثورة.

و على الحزب الماركسي – اللينيني - الماوي أن يسعى إلى تطبيق التوجيه اللينيني : تحويل المصانع إلى قلاع للشيوعية . و لا تقتصر أهمية ذلك على زاوية التحضير السياسي للثورة و لكن أيضا على زاوية كل ما يستتبع ذلك بالنسبة للإنتفاضة المسلحة للبروليتاريا . فإذا لم تتمكّن الأحزاب الماركسية -

اللينينية-الماوية فى البلدان الإمبريالية من غرس جذور عميقة داخل الجماهير الثورية من خلال بلورة و تطبيق خط جماهيري ثوري فإنها ستجد صعوبة كبرى فى الإستفادة من ظهور وضعيات ثورية . و لا يزال فى هذا المجال التكتيك و أسلوب العمل اللذان بلورهما الحزب البلشفي و اللذان وصفهما لينين و حلّلهما يعدان مثالا أساسيا . و لكن ، من أجل تطبيق خط جماهيري و أسلوب عمل ثوريين ، يتوجب على ماركسيي – لينينيي - ماويي البلدان الإمبريالية أن يرفضوا القوالب الجاهزة التى تدعى إتباع الطرق " الصحيحة " وحدها فى النضال و التنظيم و كذلك المقولات الدغمائية عامة . و عليهم بالقيام بتحليل للخصوصيات المميزة للإمبريالية المعاصرة و تمحيص لطبيعة النضالات التى خاضتها الجماهير عن قرب و عليهم بالسعي إلى إيجاد حقول جديدة تلاءم والممارسة الثورية و تطوير أشكال جديدة للنضال و لتنظيم الجماهير وإستعادة لمقولة لينين الحية ، علي الشيوعيي " ألا يتخذ كاتب الجمعية المهنية مثاله الأعلى بل الخطيب الجماهيري".

و بالتوازي مع تركيز الحزب الماركسي- اللينيني - الماوي رئيسيا على شرائح البروليتاريا ذات الطاقات الثورية الأكبر، عليه بالسعي إلى تطوير نشاط ثوري معين داخل شرائح أخرى من المجتمع بما فى ذلك داخل بعض عناصر البرجوازية الصغيرة.

و هنالك عامل آخر يمكن أن يكون مساعدا جدا للثورة البروليتاريية فى عدد كبير من البلدان الإمبريالية هو أن هذه الوحوش الإمبريالية تحمل فى أعمق أعماق ذاتها أقليات قومية و أمما مضطهَدة . و قد سجلنا بعدُ أن عددا هاما من بروليتاريي هذه القوميات كثيرا ما يكونون جناحا هاما من الطبقة الوحيدة المتعدّدة الجنسيات ، البروليتاريا . بالإضافة إلى ذلك فإن المسألة القومية تطرح بصفة أوسع بحيث تشمل طبقات و شرائح أخرى من هذه القوميات المضطهَدة و كثيرا ما أدت هذه الوضعيات إلى تفجر نضالات قومية حادة جدا داخل هذه البلدان الإمبريالية نفسها و فى هذه البلدان ، إذا ما تطرقت الأحزاب البروليتارية (التى عليها أن تدعم هذه النضالات و تدافع عن حق تقرير المصير حيثما تطرح المسألة) بصواب إلى هذه المسائل ، فإن هذه النضالات يمكن أن تلعب دورا هاما فى النضال من أجل قلب الدولة الإمبريالية .

و فى بلدان أوروبا الشرقية ، تتمثل مهمة الماركسيين - اللينينيين- الماويين فى بلورة إستراتيجية و تدابير تكتيكية صائبة حتى تتمكّن من القيام بثورة إشتراكية آخذين بعين الإعتبار هيمنة الإمبريالية الإشتراكية السوفياتية و ما يستتبع ذلك من مهام و لكن دون أن يفضي ذلك إلى تقليص أو صرف النظر عن المهمّة المركزية ألا وهي قلب سلطة دولة برجوازيتهم البيروقراطية نفسها .

و يفرض تطور الوضع الراهن فى إتجاه حرب عالمية و الأخطار و الفرص الثورية الناجمة عن ذلك على الأحزاب الماركسية – اللينينية - الماوية فى البلدان الإمبريالية أن تعلق أهمّية بالغة على مسألة الحرب العالمية و الثورة . وعلى الحزب الماركسي- اللينيني - الماوي أن يفضح تحضيرات الإمبرياليين للحرب بالعمل خاصة على كشف مصالح و مؤامرات طبقت"ه " المهيمنة الإمبريالية نفسها . و على الحزب أن يبيّن للجماهير أن مثل هذه الحرب تنبع من طبيعة الإستغلال الرأسمالي نفسه و أنها تمثل مواصلة للإقتصاد و السياسة الإمبرياليين و أن تقدّم الثورة العالمية وحده قادر على منع الحرب التى يعدون لها و على مهاجمة الأسباب العميقة لهذه الحرب . وعلى الشيوعيين أن يناضلوا دوما ضد مبادرات الذين يسعون إلى دمج مصالح البروليتاريا بمصالح البرجوازية الإمبريالية و عليهم أن يعلموا البروليتاريين ذوى الوعي السياسي الطبقي و عناصر أخرى أن الراية الوطنية هي راية الإمبريالية و أنها ممرغة بالدماء .

يتعيّن على الشيوعيين أن يدفعوا الجماهير إلى مساندة نضال الشعوب و الأمم المضطهَدة ضد الإمبريالية حتى حينما تكون هذه النضالات تحت قيادة غير قيادة الماركسيين – اللينينيين - الماويين . و يتعيّن على الحزب أن يسعى دائما و بصفة عملية لأن يربي البروليتاريا على عقلية الأممية .

و يستشعر الخطر الراهن المتعاظم لحرب عالمية اليوم بصفة أكيدة داخل جماهير البلدان الإمبريالية و ينبغى للشيوعيين أن يعيروا إهتماما بالغا للحركات الجماهيرية المعادية للإستعدادات للحرب و القيام بكل ما من شأنه أن يجيب على المسائل التى تثيرها هذه الحركات و ينبغى على للحزب الماركسي- اللينيني - الماوي أن يساند العناصر الثورية فى هذه الحركات و أن يسعى إلى إدخالها للحزب . كما ينبغى للحزب أن يتوحد مع مشاعر الجماهير المعادية للحرب فى نفس الوقت الذى يحارب فيه الفكرة الواهمة القائلة بأن "حركة من أجل السلام " معينة قادرة على منع الحرب الإمبريالية و أن يناضل خاصة ضد الآفاق القومية الشوفينية التى لا تمانع فى التضحية ببقية العالم إذا كان ذلك يمكّن من أن تتفادى أمة إمبريالية معيّنة دمار الحرب .

و فى نفس الوقت الذى يسعى فيه الحزب الماركسي- اللينيني - الماوي فى البلدان الإمبريالية إلى التوحّد مع الجماهير فى النضال ضد الإستعدادات للحرب فهو يمتنع فيه عن الدعوة إلى أو مساندة المطالبة بإقامة " مناطق لا نووية " و المفاهيم الراهنة فى خصوص إنهاء وجود الكتل الإمبريالية إلخ ...فعلى الشيوعيين دوما و حتى فى البلدان الأقل وزنا و التى لا تمتلك أسلحة نووية أن يسعوا إلى إفهام الجماهير أن الإمبريالية تولد حروبا عالمية و أن لكل الطبقات الإمبريالية الممسكة بالسلطة قسطها من المسؤولية فى تحضير هذه الجريمة ضد الإنسانية و أن الحلّ الوحيد الحقيقي هو فى القيام بالثورة عوضا عن السعي إلى جعل بعض البلدان تبقى على" الحياد " وهي المبادرة التى لا تجد لها أساسا فى الواقع و الرجعية فى نهاية المطاف .

و من واجب الحزب الماركسي – اللينيني - الماوي أن يستعدّ و أن يجعل البروليتاريا الثورية مستعدّة بما يضمن ، فى حالة عدم توفق الثورة إلى منع حرب إمبريالية ، الإستفادة من وهن الإمبرياليين و تعميق مشاعر الحقد التى ستولدها هذه الحرب بلا شك و إلى حدود واسعة و تحويلها إلى صدور الإمبرياليين أنفسهم و تحويل الحرب الإمبريالية إلى حرب أهلية. يتعيّن على الأحزاب الماركسية – اللينينية - الماوية لكل البلدان الإمبريالية أن يتبنوا سياسة الإنهزامية الثورية .

و تلعب الصحافة الشيوعية فى البلدان الإمبريالية دورا له أهمية خاصة فى إعداد الثورة البروليتارية و من الواجب تطوير الصحافة بما يجعلها لسانا جماعيا للدعاية و التحريض و لتنظيم الحزب .

و تقع على عاتق الماركسيين – اللينينيين- الماويين فى البلدان الرأسمالية المتقدّمة مهمّة مواصلة محاربة التأثير المقيت للتحريفية و الإصلاحية داخل صفوفهم نفسها .و المسألة الأساسية هنا هي المثابرة على النضال من أجل المبادئ التى بلورها لينين فى تحضير و إنجاز ثورة أكتوبر المحققة تحت قيادته .
و على الماركسيين – اللينينيين - الماويين ، فى نفس الوقت ، القيام بتقييم تجربة الماضى و محاربة الدغمائية و أن يتوخّوا الصلابة فى المبدأ و المرونة فى التكتيك و البدء بإنجاز تحليل علمي للتبدلات الحاصلة فى البلدان الإمبريالية خلال العشريات الأخيرة و لتطوّر الإستراتيجية الثورية التى يمكن أن تجعلها هذه التبدّلات ضرورية . "

=================== إنتهى 2011================

الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979

مقدّمة العدد الحادي عشر من " الماوية : نظرية و ممارسة ": الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979.

أنور خوجا يقلب الحقائق التاريخية رأسا على عقب ويقود هجوما دغمائيا تحريفيّا على الماركسية- اللينينية - الماوية .

توفّي ماوتسى تونغ فى 9 سبتمبر 1976. و بعد شهرين ، فى نوفمبر 1976 ، عقد حزب العمل الألباني مؤتمره السابع و جاء فى تقرير اللجنة المركزية ، على لسان أنور خوجا :

" إنّ الإنتصارات التاريخية التى حققها الشعب الصيني فى ثورته و بنائه الإشتراكي العظيمين و إنشاء الصين الشعبية الجديدة و السمعة الكبيرة التى يتمتّع بها فى العالم ، مرتبطة بإسم القائد العظيم ، الرفيق ماو تسى تونغ و تعاليمه و قيادته. و يمثّل عمل هذا الماركسي-اللينيني مساهمة فى إثراء نظرية البروليتاريا و ممارستها. و الشيوعيون و الشعب الأبانيين سيحييان على الدوام ذكرى الرفيق ماو تسى تونغ الذى كان صديقا كبيرا لحزبنا و شعبنا...

لقد مضت ألبانيا و الصين قدما فى دكتاتورية البروليتاريا و فى بناء الإشتراكية اللتين خانهما التحريفيون، ألبانيا و الصين اللتان ظلّتا وفيتين للماركسية – اللينينية ، و دافعتا عنها بتصميم و أعلنتا حربا إيديولوجية ضروسا ضد تحريفية خروتشاف و أتباعه . الشيوعية لم تمت ، على العكس ما كانت تتمنّى البرجوازية ، و قد إبتهج الإنتهازيون و التصفويون قبل الأوان ".

وفى بيان مشترك لبعثات الأحزاب الماركسية - اللينينية لأمريكا اللاتينية (بعثة الحزب الشيوعي (الماركسي- اللينيني) الأرجنتيني ، و بعثة الحزب الشيوعي البوليفي (الماركسي- اللينيني) ، و وبعثة الحزب الشيوعي البرازيلي ، و بعثة الحزب الشيوعي الكولمبي (الماركسي- اللينيني) ، و بعثة الحزب الشيوعي الثوري الشيلي، و بعثة الحزب الشيوعي الماركسي - اللينيني الإكوادوري) الحاضرة فى المؤتمر السابع لحزب العمل الألباني بتيرانا ، ألبانيا ، نوفمبر 1976، نقرأ :

" 8. وجهت البعثات الحاضرة تحيّة عالية و عبّرت عن عمق ألمها لوفاة الرفيق ماو تسى تونغ ، رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ، و قائد لا جدال فيه للشعب الصيني ، و ماركسي – لينيني عظيم و معلّم كبير للبروليتاريا و الشعوب المضطهَدة فى العالم بأسره. فى ظلّ القيادة الحكيمة للرفيق ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني ، خاضت البروليتاريا و خاض الشعب الصيني حربا ثورية و إفتكّا السلطة و شيّدا الإشتراكية فى الصين. و هكذا غدت الصين المتخلّفة و الخاضعة للإمبريالية ، بلدا إشتراكيّا معاصرا ، و حصنا حصينا للثورة العالمية.و كذلك فى ظلّ قيادة الرفيق ماو تسى تونغ ، جرت معالجة بطريقة صحيحة لمشكل الهام لكيفية مواصلة الصراع الطبقي فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا

و الحيلولة دون إعادة تركيز الرأسمالية فى الصين . لقد رفع الرفيق ماو تسى تونغ بصلابة راية الماركسية - اللينينية و أطلق النضال ضد التحريفية المعاصرة ، مساهما هكذا بحيوية فى إعادة تشكيل الحركة الشيوعية الماركسية- اللينينية العالمية. و ستظلّ مسيرته كمقاتل ثوري و أفكاره التى طوّرت الماركسية- اللينينية حاضرة فى قلوب شعوب و شيوعيى العالم قاطبة و أذهانهم ".

و عقب ذلك بسنتين ، يشنّ أنور خوجا و حزب العمل هجوما مسعورا دغمائيّا تحريفيّا على ماو تسى تونغ ، فى كتاب أعلن عن نشره أواخر ديسمبر 1978 و حمل من العناوين **" الإمبريالية و الثورة "** .
و فيه أفرد خوجا فصلا كاملا لتشويه فكر ماو تسى تونغ معتبرا إيّاه " نظرية معادية للماركسية " و معتبرا أنّ الصين لم تعرف أبدا الإشتراكية و البناء الإشتراكي و أنّ صراع ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني ضد التحريفية السوفياتية لم يكن نابعا من مواقف صحيحة و مبدئية ماركسية - لينينية وما إلى ذلك من تقليعات دغمائية تحريفية **!!!**

===

هذه إطلالة أولى على الإنقلاب الخوجي المضاد لعلم الثورة البروليتارية العالمية ، أمّا الإطلالة الثانية فنخرجها لكم كالتالى :

ورد فى خطاب أنور خوجا ، فى 7 جانفي 1964 ، ضمن كرّاس **" عاشت الصداقة الصينية - الألبانية "** :

" أبدا لن ينسى الشيوعيون الألبانيون و لن ينسى الشعب الألباني أن إخوتهم الصينيون وقفوا إلى جانبهم فى الأفراح و الأتراح . لن ينسوا المساعدة الكريمة للأخوة الصينيين الذين تقاسموا معاشهم مع شعبنا. أبدا لن ينسوا أنّ الحزب الشيوعي الصيني حافظ دائما على حزب العمل الألباني مثلما يحافظ المرء على أمّ عينه ".

و فى 30 سبتمبر 1978 ، فى بيان مشترك بين الحزب الشيوعي الكولمبي (الماركسي - اللينيني) و الحزب الشيوعي الثوري الشيلي و الحزب الشيوعي الماركسي – اللينيني الإكوادوري و حزب الراية الحمراء الفينيزوالي ، هناك تحليل نقدي يبيّن تحريفية " نظرية العوالم الثلاثة " و تناقضها مع تعاليم ماو تسى تونغ و فى النقطة 15 من خاتمة البيان كتبوا :

" تعتبر أحزابنا أنّه ، إزاء إستعمال التحريفيين الصينيين لأعمال ماو تسى تونغ و سمعته للتغطية على مخطّطاتهم لإعادة تركيز الرأسمالية فى الصين و بناء قوّة عظمى جديدة إمبريالية - إشتراكية و مغالطة البروليتاريا و الشعوب بنظريتهم الضارة للغاية ، نظرية " العوالم الثلاثة " ؛ من الواجب الأكيد أن نصون تعاليم ماو تسى تونغ الثورية ، الماركسية - اللينينية . و تثمّن أحزابنا إلى درجة كبيرة مساهمات الرفيق ماو تسى تونغ فى الثورة العالمية."

و بعد نحو السنة من ذلك ، فى أكتوبر 1977 ، صدر بيان عن الحزب الشيوعي الإسباني (الماركسي- اللينيني) و الحزب الشيوعي البرتغالي المعاد تشكيله و الحزب الشيوعي الإيطالي الماركسي - اللينيني

و الحزب الشيوعي اليوناني الماركسي - اللينيني و الحزب الشيوعي الألماني الماركسي – اللينيني فيه نقرأ :

" فى الذكرى الأولى لوفاة الرفيق ماو تسى تونغ ، ترفع أحزابنا تحيّة له و تأكّد على أنّ وفاته تمثّل خسارة كبرى للحزب الشيوعي الصيني العظيم و لكافة الحركة الشيوعية العالمية . كان الرفيق ماو تسى تونغ ، القائد العظيم للشعب و الحزب الشيوعي الصيني كذلك قائدا عظيما للبروليتاريا العالمية . تعتبر أحزابنا أن من واجب جميع الماركسيين - اللينينيين الدفاع بصلابة عن التعاليم الثورية للرفيق ماو تسى تونغ- لا سيما منها تلك المتصلة بالصراع ضد التحريفية المعاصرة ،و بالثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و بالصراع ضد الإنتهازيين من كلّ لون - إزاء جميع الذين بنفاق يستعملون إسمه ليشوّهوا تعاليمه و للهجوم عليه بشكل ملتوى."

إثر وفاة ماو تسى تونغ ، أنجزت الطغمة التحريفية الصينية بقيادة دنك سياو بينغ و هواو كوفينغ إنقلابا مضادا للثورة فى الصين فصعدت بذلك البرجوازية الجديدة إلى السلطة و أعيد تركيز الرأسمالية هناك و تحوّلت الصين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية و تحوّل الحزب الشيوعي الصيني من حزب بروليتاري إلى حزب برجوازي .

و فى جويلية 1978 ، تنكّرت البرجوازية الجديدة الحاكمة للصين للإتفاقيات مع ألبانيا و أوقفت التعاون الإقتصادي و العسكري معها ، مثلما سبق و أن فعل التحريفيون السوفيات مع الصين الماوية .

و طار عقل أنور خوجا و طفق يخلط الحابل بالنابل و يصبّ جام غضبه على ماو تسى تونغ و يكيل الشتائم و يلصق به و ينسب إليه أفكارا و نظريّات أعدائه (مثل " نظرية العوالم الثلاثة " لدنك سياو بينغ) و يمرّغ سمعته فى الوحل بعد أن كان يرفعه إلى السماء ، مستعملا فى ذلك جميع الأساليب الإنتهازية و التزوير و الكذب و قلب الحقائق رأسا على عقب بأشكال و طرق قد تتصوّرونها و أخرى قد لا تصوّرونها أصلا و بهجومه ذلك على أرقى ما بلغه علم الثورة البروليتارية العالمية كان يحطّم المبادئ الماركسية - اللينينية و يدافع عن الأفكار التى أثبت تاريخ الحركة الشيوعية العالمية و الصينية أنها خاطئة ، تحريفية . فقدّم خدمة هائلة للبرجوازية العالمية إذ تسبّب فى إنقسامات داخل الحركة الماركسية-اللينينة العالمية إستغلّها الإنتهازيون فى الأحزاب و المنظّمات الماركسية - اللينينية عبر العالم ليرتدّوا و يديروا ظهرهم للثورة البروليتارية العالمية و يخونوا الشيوعية و قضية الطبقة العاملة العالمية.

======

لكن هيهات أن يلزم الشيوعيون الحقيقيون الماويون الصمت إزاء ذلك الهجوم الدغمائي التحريفي ! فمنذ السبعينات ، إنبروا يقاتلون الخوجية و بالفعل ألحقوا بها أشدّ الهزائم المريرة عالميّا . و يشهد واقع اليوم بتقدّم مطّرد للماوية طليعة للموجة الجديدة من الثورة البروليتارية العالمية و بتراجع ملموس للخوجية كضرب من ضروب التحريفية و إندحارها فى عديد البلدان إلاّ أنّه عربيّا ، لا زلنا فى حاجة أكيدة إلى مزيد فضح الخوجية و كافة أرهاط التحريفية المهيمنة على الحركة الشيوعية حتّى ستطيع الماوية أن تتبوّأ المقام الذى تستحقه لإيجاد الأسلحة السحرية الثلاثة (الحزب الشيوعي الماركسي-اللينيني-الماوي و الجبهة الوطنية الديمقراطية و جيش التحرير الشعبي) و قيادة حرب الشعب لإنجاز الثورة الديمقراطية

الجديدة تمهيدا للثورة الإشتراكية كجزء لا يتجزّأ من الثورة البروليتارية العالمية و غايتها الأسمى تحقيق المجتمع الشيوعي الخالي من كافة ألوان الإستغلال و الإضطهاد القومي و الطبقي و الجندري .

و هذا العدد من " **الماوية : نظرية و ممارسة** " مساهمة فى النهوض بهذه المهمّة الملحّة على الجبهة النظرية و السياسية.وقد إخترنا له من العناويون " **الماوية دحضت الخوجية و منذ 1979**" و كانت إضافة " ومنذ 1979" موجّهة ضد محترفي تدليس تاريخ الماوية ، ليس كلزوم ما لا يلزم و إنّما لتبيان أنّ ردّ الفعل الماوي كان سريعا و دقيقا و عميقا منذ عقود الآن ما خوّل للمنظّمات و الأحزاب الماوية أن تنظّم ندوة عالمية فى مطلع الثمانينات ثمّ ندوة ثانية فى 1984 إنتهت إلى تشكيل الحركة الأممية الثورية التى كانت من أهمّ نواتاتها الأولى الأحزاب التى إنبرت لتتصدّى للخوجية بجرأة و صراحة مطلقة الوثائق التى سنعرض عليكم سهاما تصيب كبد الحقيقة الخوجية و ترفع عاليا راية الماوية – حينها فكر ماو تسى تونغ .

و للتاريخ ، تجدرالإشارة بشكل عابر فحسب إلى أنّ الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي الذى نشر الوثائق التى نضع بين أيديكم فى مجلته "الثورة " سنة 1979، قد سبق و أن كتب مباشرة بُعيد إعلان الوكالة التليغرافية الألبانية فى 20 ديسمبر 1978 عن صدور "الإمبريالية و الثورة " و عرضها لمضمونه، إفتتاحية العدد الأوّل من المجلّد الرابع من " **الثورة** " ، جانفي 1979، تحت عنوان " **أنور خوجا يفضح الإنتهازية – إنتهازيته** " قبل أن ينشر لاحقا سلسلة من التعليقات على " **الإمبريالية و الثورة** " منها إنتقينا " **فى الردّ على الهجوم الدغمائي - التحريفي على فكر ماو تسى تونغ** ". وهذه الإفتتاحية متوفّرة على الأنترنت فى موقع الموسوعة المناهضة للتحريفية باللغة الأنجليزية :

Encyclopedia of Anti-Revisionism On-Line

و فصول مسرحية المرتدّ أنور خوجا و الخوجية بتفاصيها الدقيقة تفضحها وثائق الماويين عبر العالم فى متن هذا العمل . و لأنّ الكتابات الماوية ضد الخوجية كثيرة و عديدة كان علينا أن ننتقي أكثرها رواجا ؛ على حدّ علمنا ، و أهمّها بإعتبار الدور الذى لعبته فى الدفاع عن الماوية و دحض الخوجية، فوقع إختيارنا الذى نرجو أن يكون موفّقا على وثائق أربعة ؛ واحدة من بلد إمبريالي – الولايات المتحدة الأمريكية ، للحزب الشيوعي الثوري الأمريكي و ثلاثة من مستعمرات جديدة الأولى من تركيا – أوروبا و الثانية من الشيلي و الثالثة من سيلان [سيريلانكا] ، من أمريكا اللاتينية و من آسيا على التوالي

======2012======

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ

مقدّمة لشادي الشماوي ناسخ الكتاب و معدّه للنشر على الأنترنت

هذا الكتاب الذى نسخنا وأعددنا و ننشر على الأنترنت أردناه سلاحا آخر ينضاف إلى عديد الأسلحة الماوية البتّارة الأخرى ضد الإمبريالية و الرجعية و التحريفية بشتى صنوفها . و قد سبق أن إضطلع هذا الكتاب بدور هام فى الصين (و عالميّا أيضا) ، لا سيما خلال عقد الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى 1966-1976 ، فى نشر الماركسية - اللينينية فكر ماو تسى تونغ (الماوية الآن) ، فى صفوف الشباب – الحرس الأحمر – و الجماهير الشعبية الكادحة العريضة ؛ للتصدّى للتحريفية صلب الحزب الشيوعي الصيني و أتباع الطريق الرأسمالي الذين يعملون بهدف إعادة تركيز الرأسمالية فى الصين ، و للمضي قدما فى بناء الإشتراكية و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا كمرحلة إنتقالية من الرأسمالية إلى الشيوعية.

إنّه وثيقة تكتسي اليوم ، على المستوي العربي ، أهمّية بالغة فى نشر الماوية حيث نفتقد إلى مكتبة ماوية كاملة و شاملة تتوفّر على مؤلفات ماو تسى تونغ و رفاق دربه فى الصين و الماويين من بعده منذ أواسط السبعينات . و يقع على عاتق الشيوعيين الحقيقيين ، الشيوعيين الثوريين ، الماويين أساسا و المتعاطفين معهم و أصدقائهم فى الوطن العربي النهوض بهذه المهمّة . و إنجاز النسخة الألكترونية لهذا الكتاب الهام و إعادة نشره ينخرط فى هذا المجهود تلبية لهذه الحاجة التى باتت ملحّة .

من يروم الإطلاع السريع على المواقف الماوية الأصلية و الحقيقة ، تاريخيّا و نظريّا، بإمكانه الإستفادة من هذا الكتاب . و من يرغب فى فهم العالم من أجل تغييره ثوريّا يستفيد منه . و من يبحث عن إستشهادات فى جدال نظري ضد التحريفيين بتلويناتهم و البرجوازيين و الرجعيين من كلّ لون سيجد فيه نوعا ما ضالته. و من يودّ الغوص فى دراسة عميقة للماوية يتخذه مدخلا و دليلا إلى أمهات أعمال ماو تسى تونغ . و هكذا تكون فائدة هذه النسخة الألكترونية السهلة التداول و الطبع جزئيّا أو كلّيا عظيمة فى معركة نشر الماوية عربيّا و على الرفيقات و الرفاق توظيفها فى هذا الخضمّ و الإستفادة منها إلى أقصى الحدود الممكنة.

إلاّ أنّه ، و الحقيقة تقال ، بالتأكيد ، ليس بوسعه ، و لا يجب أن يعوّض الدراسة الجدّية العميقة و الشاملة لعلم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية - اللينينية - الماوية و مؤلفات ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و بالطبع مؤلفات الماويين و الأحزاب و المنظّمات الماوية قبل وفاة ماو و بعدها وصولا إلى أيامنا هذه عبر العالم بأسره و ما طوّروه بفضل الدراسة و التطبيق العملي للنظرية الثورية و ممارساتهم الثورية للصراع الطبقي لعقود.

و تجدر الملاحظة أن **" مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ "** الذى أشرف على إنجازه لين بياو الذى تبيّن لاحقا أنّه أحد التحريفيين أتباع الطريق الرأسمالي المعادي للخطّ البروليتاري الثوري الماوي ، فى الحزب الشيوعي الصيني(بصدد لين بياو ، أنظروا **" الصين الماوية : حقائق ، مكاسب و دروس "** ضمن عدد سابق من **" الماوية : نظرية و ممارسة "**) ، يفتقر إلى جزء خاص بدكتاتورية البروليتاريا و الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى. لذلك سعينا جهد الطاقة إلى تجميع مقولات لماو تسى تونغ حول هذا الموضوع ، ثبّتناها كملحق لهذا العدد 12 .

و بطبيعة الحال ، من الممكن أن تكون قد فاتتنا مقولات بالغة الأهمّية و نرجو من الرفاق و الرفيقات و الباحثين عن الحقيقة نشرها أو مدّنا بها لننشرها و لهم منّا التحية التى يستحقون .

<u>المحتويات :</u>

19- البطولة الثورية.

20- بناء بلادنا بالعمل المجد و الإقتصاد فى النفقة.

21- الإعتماد على النفس و النضال الشاق.

22- أساليب التفكير و أساليب العمل.

23- التحقيقي و الدراسة.

24- تصحيح الأفكار الخاطئة.

25- الوحدة و التضامن.

26- النظام.

27- النقد و النقد الذاتي.

28- الشيوعيون.

29- الكوادر.

30- الشباب.

31- النساء .

32- الثقافة و الفنّ.

=================2012==================

الماوية تنقسم إلى إثنين

مقدّمة :

صراع خطين جديد صلب الحركة الأممية الثورية ! نعم ! عقب صراع الخطين الذى عرفته هذه الحركة الماوية و كان محوره مسار الثورة فى النيبال (و الذى أفردنا له كتابا عنوانه " صراع الخطين صلب الحركة الأممية الثورية " و تجدونه على موقع الحوار المتمدّن)، تشهد اليوم ذات الحركة صراع خطين محتدم صار فى المدّة الأخيرة علنيّا ، منشورا على صفحات الجرائد و على الإنترنت.

منذ سنوات تعطّل النشاط العادي للحركة الأممية الثورية و لم يفهم الكثير من الثوريين و من الماويين عبر العالم الأسباب الحقيقية الكامنة وراء ذلك و ظلّت أسئلة عدّة مثارة قد يعثر على أجوبة لها جزئية فى وثائق متناثرة هنا و هناك وقد تتّخذ حجم الجبال عندما يقرأ المرء نصوصا تهاجم هذا الحزب و ذاك من نفس الحركة و تنعته بنعوت أقلّها التحريفية دون الخوض بعمق فى النقاط الخلافية الحقيقية. و فى ماي 2012 ، أعلنت ثلاثة أحزاب هي الحزب الشيوعي الإيطالي (الماوي) و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني و الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) (نكسلباري) عن موت تلك الحركة و إقترحت بناء منظّمة ماوية عالمية جديدة على أساس قراءة قدّمتها لكن لم تمض مدّة طويلة حتى نشر علنا الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية رسالة توجّه بها إلى كافة الأحزاب و المنظّمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية و بيّن محتواها بوضوح بلوغ صراع الخطين الذى له جذوره التاريخية فى الحركة مرحلة متقدّمة جدّا.

لا ينبغى على الشيوعيين كماديين جدليين تعمّقوا فى دراسة تطويرات ماو تسى تونغ للمادية الجدلية أبدا أن يستغربوا صراع الخطين فالأمر طبيعي و عادي للغاية ذلك أنّ فى كلّ وحدة أضداد الصراع هو المطلق و الوحدة عرضية و مؤقتة و نسبية و سواء تعلّق الأمر بالأحزاب أو المنظّمات أو الحركات السياسية ، الصراع هو الحياة ، الصراع هو النموّ حسب إنجلز و إنعدامه يعنى الموت ، أمّا الوحدة الثورية فتبنى على الأرقى و يعاد بناؤها على أسس أمتن وأرسخ علميّا و شيوعيّا . ببساطة ما يجدّ اليوم ليس سوى الماوية تنقسم إلى إثنين ، الماوية تخضع هي الأخرى إلى القانون الجوهري للجدلية ، قانون التناقض/ وحدة الأضداد او بصيغة جعلها ماو شعبية فى الصين الإشتراكية " إزدواج الواحد ".

لقد أكّد ماو تسى تونغ على هذه الحقيقة الموضوعية و المادية الجدلية فى " **حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب** " قائلا :

" تعتبر الفلسفة الماركسية أن قانون وحدة الأضداد هو القانون الأساسي للكون . وهو قانون مطلق الوجود سواء فى الطبيعة أو فى المجتمع البشري أو فى تفكير الإنسان . فبين الضدين فى تناقض ما توجد وحدة و صراع فى آن واحد ، و هذا ما يبعث الحركة و التغير فى الأشياء . إنّ التناقضات موجودة فى كلّ شيء ، إلاّ أن طبيعتها تختلف بإختلاف طبيعة الأشياء . فالوحدة بين الضدين فى التناقض الكائن فى كلّ شيء محدد هي ظاهرة مقيدة ، و مؤقتة ، و إنتقالية ، وهي لذلك نسبية ، أمّا

الصراع بينهما فإنّه يبقى مطلقا دون تقييد ." (**" مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ "**، صفحة 226).

و قبل ذلك فى **" فى التناقض "** ، أعرب عن أنّ :

" الصراع يكمن بالضبط فى الوحدة ، و لا وحدة بدون صراع ".

و من الواجب أن يعمل الشيوعيون الثوريون أينما كانوا من أجل المسك بأرقي حلقات تطوّر علم الثورة البروليتارية العالمية و يتخلّصوا من النواقص و الأخطاء و يحاصروا التيارات التحريفية و يلحقوا بها الهزيمة ليبقى لون المنظّمة و لون الحزب او الحركة أحمرا وليتمكّنوا من النهوض بمهامهم الثورية فى قيادة البروليتاريا و شعوب العالم و أممه المضطهدة فى تغيير العالم تغييرا ثوريّا بإتجاه الشيوعية عالميّا. و إن فشلوا فى ذلك تغيّر لون المنظمة أو الحزب او الحركة و باتوا تحريفيين برجوازيين و بئس المصير! ومن واجب الشيوعيين الثوريين أن يتحلّوا باليقظة الدائمة كيما يشيّدوا فى كلّ مرحلة وحدة ثورية حقّا ، لا وحدة إنتهازية تمزج فيها الماركسية و التحريفية معا فتؤول الغلبة فى النهاية إلى التحريفية و بئس المصير !

و مع علمنا بوجود منظّمات و احزاب ماوية أخرى خارج الحركة الأممية الثورية ، فإنّنا نعنى فى المصاف الأوّل بهذا الصراع بالذات و أساسا لإعتبارنا أوّلا أنّ هذه الحركة هي محور ومركز الماوية تاريخيّا ، سياسياّ و إيديولوجيا فمثلا هي التى رفعت راية الماركسية - اللينينة - الماوية و تبنّتها أحزاب و منظمات أخرى من خارجها ؛ و ثانيا أنّ مستقبل الماوية مرتهن إلى درجة كبيرة بهذا الصراع الدائر الآن لمدى أهمية و القضايا المطروحة و دلالتها.

لفهم خطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو أحد الخطين المتصارعين ، كنّا قد نشرنا كتابا كاملا يشمل أهمّ وثائقه الجديدة ،**" المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ..."** المنشور على موقع الحوار المتمدّن . ومن هنا تأتى أهمّية العودة إليه. و قصد توفير جملة من الوثائق الأخرى باللغة العربية للذين يتطلعون لفهم صراع الخطين الحيوي فهما شاملا و عميقا ، موضوعيّا ،لا ذاتيّا ، سعينا قدر الطاقة إلى الإطلاع على مادة كثيفة إنتخبنا منها ما نعدّه الأكثر تعبيرا عن وجهات نظر الخطّين المتواجهين فجاءت فصول الكتاب الحالي حاملة نصين متعارضين فى كلّ فصل منها على النحو التالي :

يتضمّن الفصل الأوّل المعنون **" خطّان متعارضان حول المنظمة الماوية العالمية "** :

أ- الشعوب تريد الثورة ، البروليتاريون يريدون الحزب الثوري ، الشيوعيون يريدون الأممية و منظمة عالمية جديدة .(بيان مشترك لغرّة ماي 2011)

و القرار 2 الصادر عن الإجتماع الخاص بالأحزاب والمنظمات الماركسية – اللينينية – الماوية المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية من أجل ندوة عالمية للأحزاب و المنظمات الماركسية – اللينينية – الماوية فى العالم . (غرّة ماي 2012.)

و ب- رسالة إلى الأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية،

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – غرّة ماي 2012.

و مضمون الفصل الثاني ،" **نظرتان متعارضتان لنظام الدولة الإشتراكية "** ، هو :

أ-" نظام الدولة الإشتراكية "، لآجيث ، الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي - اللينيني) (نكسلباري).

و ب- " النقاش الراهن حول نظام الدولة الإشتراكية "، ردّ من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية / 2006.

و ينطوي الفصل الثالث الوارد تحت عنوان " **موقفان متعارضان من " الخلاصة الجديدة " لبوب آفاكيان "** على :

أ- " موقفنا من الخطّ الجديدة للحزب الشيوعي الثوري و بيانه و قانونه الأساسي"، الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني ، أكتوبر 2010.

و ب - " ردّ أولي على مقال" دراد نوت " بشأن " الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان"، سوزندا آجيت روبا سنغى ، رئيس الحزب الشيوعي السيلاني (الماوي) ، 18 أفريل 2012.

و هذه النصوص جميعها متوفّرة باللغة الأنجليزية على الأنترنت و تحديدا على موقع :

www.bannedthought.org

و نظرا لكون صراع الخطين بالكاد إنطلق علنيّا فمن الأكيد أنّ عدّة وثائق أخرى ستصدر و من أطراف مختلفة . و كلّما عثرنا على وثائق قيمة ، غير إنطباعية و لا تتوخى الشتم و التشويه المجاني أسلوبا بل تبحث عن الحقيقة ، سنبذل قصارى الجهد لوضعها بين أيدى القراء باللغة العربية كفصل أو فصول إضافية لهذا الكتاب. و مقترحات الرفيقات و الرفاق مرحّب بها بالطبع.

و لا يفوتنا هنا أن ندعو رفاقيّا كافة الماويين و الماويات إلى أن يضعوا نصب أعينهم دائما و أبدا تعاليم لينين عن الحقيقة الثورية و تعاليم ماو عن صحة الخطّ الإيديولوجي و السياسي هي المحدّدة فى كلّ شيء و أن يتفاعلوا تفاعلا علميّا رصينا مع هذا الصراع المصيري ، فلن تنفع لا سياسة النعامة و تجاهل الصراع و لا سياسة إصدار الأحكام العشوائية قبل الدراسة المتأنية و المتمعنة على أسس الشيوعية الثورية. و فى تحويل هذا الصراع إلى مدرسة لرفع الوعي الطبقي و تعميق المسك بالخطّ الإيديولوجي و السياسي الشيوعي الثوري بهدف تغيير الواقع ثوريّا بإتجاه الشيوعية عالميا، سيتحمّل لا سيما الماويون و الماويات المتقدّمون فى إستيعاب علم الثورة البروليتارية العالمية، مسؤولية تاريخية ذلك أنّ الماوية فى منعرج تاريخي و الرهان ليس أقلّ من مستقبل الشيوعية و مثلما قال لينين:

" ينبغى للمرء أن يكون قصير النظر حتى يعتبر الجدال بين الفرق و التحديد الدقيق للفروق الصغيرة أمرا فى غير أوانه أو لا لزوم له. فعلى توطد هذا " الفرق الصغير" أو ذاك قد يتوقف مستقبل الإشتراكية – الديمقراطية الروسية [الشيوعية] لسنوات طويلة ، طويلة جدا ." (لينين ؛ **" ما العمل؟ "**).

==

2013

برنامج الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي)

مقدّمة المترجم :

مواصلة للخطّ الذى قادنا فى أعمالنا السابقة و ربطا للأفكار التى صغنا بصدد إيران و تجنّبا للتكرار ، إرتأينا أن تكون هذه المقدّمة مركّبة من أجزاء ثلاثة هي أوّلا مقتطف من مقدّمة كرّاس " **جمهورية إيران الإسلامية : مذابح للشيوعيين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب** " و ثانيا مقتطف من مقدّمة كرّاس " **إنتفاضة شعبية فى إيران ، وجهة نظر شيوعية ماوية** " (المقتطفان صدرا ضمن كتاب يحمل ذات عنوان الكرّاس الأوّل ؛ العدد السادس من " **الماوية : نظرية و ممارسة** ") ؛ إليهما أضفنا فقرة عن أهمّية هذا البرنامج. و على هذا النحو نمرّ من قراءة مقتضبة للصراع الطبقي فى إيران الحديثة و نقد لقراءات خاطئة مناهضة للماركسية – اللينينية – الماوية إلى النضالات الشعبية و إمكانية الثورة و من ثمّة إلى البرنامج الشيوعي الثوري الأقصى و الأدنى الذى يمكّن إن طبّق و نجح تطبيقه من جعل الثورة المرجوّة جزءا لا يتجزّأ من الثورة البروليتارية العالمية و أفقها الأسمى الشيوعية العالمية.

و من الأكيد أن الرفيقات و الرفاق الإيرانيين منذ سنة 2000 ، سنة نشر هذا البرنامج ، قد طوّروا جوانبا من برنامجهم أو نظرتهم لمسائل عملية و نظرية و بالفعل قد نشروا عدّة كتب و مقالات للأسف الشديد هي فى غالبيتها غير متوفّرة إلاّ باللغة الفارسية لذا ندعو الرفاق و الرفيقات العرب الذين يمسكون بناصية اللغة الفارسية و نلحّ فى دعوتهم إلى النهوض بواجب ترجمة أهمّ الأدبيّات الحديثة التى أصدرها الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) كما نتوجّه بالدعوة إلى الرفيقات و الرفاق الإيرانيين أن يسعوا جهدهم على الأقلّ لتقديم أدبيّاتهم الأهمّ باللغة الأنجليزية فنتولّى تعريبها أو يتولّى المهمّة غيرنا كي يتمّ التفاعل اللازم من منطلق أمميّ .

1- من مقدّمة كرّاس " جمهورية إيران الإسلامية : مذابح للشيوعيين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب " :

" منذ السبعينات ، شدّت إيران إنتباه المتابعين للشؤون السياسية و الدينية عالميا . فقد عرفت البلاد مخاضا كبيرا و نموّ مقاومة لنظام الشاه بجناحين من حيث الأساس ، جناح يساري و جناح يميني ديني شيعي و قد إستطاع الشعب الإطاحة بالشاه بيد أن القوى الدينية بتنسيق مع الإمبريالية العالمية سارعت إلى الإستيلاء على السلطة و إجتهدت فى وأد ثورة 1979 و الثوريين و خاصة منهم الشيوعيين فى المهد لتركّز دولة دينية أوتوقراطية تواصل بوجه جديد مضلّل للجماهير الشعبية رعاية و خدمة مصالح الإمبريالية و الكمبرادور و الإقطاع .

و كان لهذا تبعات جدّ خطيرة بصورة خاصة على الصراع السياسي فى الوطن العربي . فمن جهة ، أعطى هذا ، ضمن أسباب أخرى متنوعة و معقدة ، دفعا كبيرا للحركات الأصولية الإسلامية فى الأقطار

العربية و من جهة ثانية و إضافة إلى البلبلة التى دبّت فى صفوف القوى اليسارية تقييما و تحالفات ، مثّل هذا الحدث ، إلى حدّ كبير ، منعطفا فى تراجع تأثير الشيوعيين و إنتشارهم و قوّتهم عربيا سيما و أن الحركة الشيوعية العالمية كانت تشهد ساعتئذ صراعات حادة بين القوى الماركسية – اللينينية الحقيقية و القوى التحريفية المعاصرة الموالية للإمبريالية السوفياتية أساسا.

و ممّا قصم ظهر الحركة الماركسية –اللينينية عالميا عاملان إثنان أولاهما خسارة الصين الماوية فى 1976 كقلعة حيّة للثورة البروليتارية العالمية بإستيلاء التحريفيين و على رأسهم دنك سياو بينغ على مقاليد الحكم و تحويل الصين من صين إشتراكية إلى صين رأسمالية و ما نجم عن ذلك و عن الخطّ التحريفي الصيني من تشويش و تشويه للماركسية- اللينينية- الماوية [حينها الماركسية – اللينينية – فكر ماو تسى تونغ] . و ثانيهما هو الطعنة فى الظهر التى وجّهها أنور خوجا ، قائد حزب العمل الألباني للماركسية – اللينينية – فكر ماو تسى تونغ التى كانت تقود الحركة الماركسية – اللينينية منذ أواسط الخمسينات و بشكل جلي منذ الستينات حيث أعلن أنور خوجا ، الدغمائي التحريفي ، أن فكر ماوتسى تونغ معاد للماركسية ،عوض أن يلتقط المشعل الشيوعي الماركسي – اللينيني الذى طوّره ماو تسى تونغ و يرفع رايته فزاد بذلك الطين بلّة .

و تكالبت القوى الإنتهازية لتتخلى عن الشيوعية الحقيقية ، الثورية و تشنّ حربا شعواء على ماو تسى تونغ الذى كان لعقود رمزا للحركة الماركسية – اللينينية العالمية و أهمّ قادتها فساد نوع من الفوضى الفكرية داخل الحركة الشيوعية العالمية قبل أن يخاض النضال المرير و الطويل لوضع خطوط تمايز مع جميع أرهاط التحريفية السوفياتية و الصينية و الأوروشيوعية و الخوجية ... و ليتم الردّ عليها و دحضها و لتشرع الماركسية – اللينينية – الماوية فى الإنصهار مجدّدا فى صفوف شعوب العالم عاملة على تغييره ثوريا بغاية بلوغ الشيوعية عالميا .

و عربيا ، تحوّل بعض المثقفين الذين كانوا يدّعون الماركسية إلى بوق دعاية للرجعية يدافعون عن الأصولية الإسلامية و مشروعها المجتمعي و الإقتصادي و السياسي و الثقافي . و طرح البعض إقامة تحالفات مع القوى الإخوانجية التى سرعان ما تضاعفت قوّتها و تضاعف تأثيرها جماهيريا غاضين النظر عن برامجها ووسائل عملها و مواقفها اللاوطنية و اللاديمقراطية و اللاشعبية الموالية للأنظمة السائدة و الإمبريالية و إن تظاهرت أحيانا بمعارضتهما أو عارضتهما لتتقاسم السلطة معهما .

و فى حين أسبغت مجموعات" ماركسية " صفة الوطنية على بعض الإخوانجية (طامسة مثلا علاقة النظام الإسلامي الإيراني بالإمبريالية كما كشفته " إيران غايت ") ، أسبغت عليها مجموعات أخرى صفة الديمقراطية (متحالفة معها على أساس نقاط سميت الأدنى الديمقراطي أو جاعلة من الإنتخابات الإيرانية نموذجا للديمقراطية فى حين أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية يحكمها نظام وحشي فاشي) و جعلت مجموعات ثالثة من الفكر الخرافي الرجعي الفكر الذى يجب أن يسود حركة التحرّر الوطني العربية عوضا عن الفكر العلمي و الشيوعي الثوري ، فإلتفتت إلى الوراء لتعلن أن الحلّ عند السلف لاوية معها عنق الجماهير الشعبية ذات الوعي الطبقي المتدنى إلى الخلف و مانعة عنها بالتالى التطلع إلى المستقبل الشيوعي الذى تصنعه الشعوب بقيادة الشيوعيين الثوريين إنطلاقا من الواقع لا من الخيال .

و فى السنوات الأخيرة ، إلى جانب ظاهرة التشيع التى أخذت فى الإنتشار فى الأوساط الإسلامية ، ذهبت مجموعة من الذين يقولون عن أنفسهم مستنيرين و حتى ماركسيين إلى حدّ الدعاية السافرة لا فقط للأفكار السياسية و إنما أيضا لإيديولوجيا " حزب الله " و مراجعه الفكرية باثة مزيدا من الأوهام حول

طبيعته و برامجه و تاريخه و ممارساته . ووصل الأمر بالبعض إلى إبتلاع المقولة السامة المعادية للفهم الشيوعي حول الدولة و الصراع السياسي و علاقته بالحرب بان هذا الحزب لا يعمل إلا على مقاومة الكيان الصهيوني و بهذا لحملهم السلاح فى وجه الكيان الصهيوني جعلوا منهم وطنيين ناسين برنامجهم الرجعي الذى لا يقطع مع الإمبريالية و إرتباطاتهم التبعية لإيران و نظامها العميل للإمبريالية و ما إلى ذلك و فصلوا نظريا البعد الوطني عن البعد الديمقراطي فى الثورة الوطنية الديمقراطية / الديمقراطية الجديدة فصلا خاطئا و ضارا كلّ الضرر ، و روّجوا لكون " حزب الله " لا يستعمل السلاح فى الصراع السياسي الداخلي اللبناني ماحين هكذا بجرّة قلم تاريخ هذا الحزب و الفهم المادي التاريخي و حقيقة أن الحرب مواصلة للسياسة بطرق عنيفة ومن جديد و ببساطة أتت الأحداث فى لبنان لتكشف مدى خور هذه الترهات فبالسلاح إستولى حزب الله على بيروت أحياء و شوارعا ليفرض سياسات معينة و نقلت ذلك مباشرة شاشات التلفزة عبر العالم .

إن مثل هذه القراءات الفجة لطبيعة الأنظمة و الأحزاب و التنظيمات الأصولية الإسلامية و لتاريخها و التعامى عن تنظيراتها وبرامجها و ممارساتها الرجعية تجاه الشيوعيين و الثوريين و التقدميين و المرأة إلخ يصبّ فلسفيا فى خانة الحكم المثالي بظواهر الأشياء و من بعيد و عدم تحليلها ماديا جدليا و ماديا تاريخيا من منظور بروليتاري شيوعي ثوري و الغوص إلى لبّها و حقيقتها العميقة ، و سياسيا فى خانة فصل الوطني عن الديمقراطي و مغالطة جماهير الشعب و خدمة الأنظمة السائدة و دول الإمبريالية - الإقطاع – الكمبرادور و طبقيا فى خانة الإستسلام لأعداء الثورة و التذيّل لكتلة من كتل الأنظمة الرجعية على حساب إستقلالية البروليتاريا و غايتها الأسمى الشيوعية .

و هذا يطرح علينا كشيوعيين ماويين ، إذا ما رمنا تحرير الشعب و تنويره بالحقيقة التى هي وحدها ثورية كما قال لينين و خوض الصراع اللازم ضد تلك الإنحرافات الخطيرة للغاية ، إيلاء هذه المسألة جزءا من جهدها النضالي على الجبهة الفكرية النظرية و السياسية و يطرح على جميع الشيوعيين التعمّق فى دراسة و فضح ما يقدّم على أنه بديل إسلامي للشيوعية عبر نقد أهمّ إن لم يكن كلّ تجارب الإخوانجية الذين وصلوا إلى السلطة و مارسوها أو لم يصلوا إليها بعد أو يتقاسمونها ضمن إطار الأنظمة الرجعية السائدة و تبسيط ذلك لنشره فى صفوف الشعب . فمن أوكد الواجبات فى هذا الحقل تناول تجربة إيران و تجربة السودان و غيرهما بالبحث لتعرية وجهها الحقيقي و فضح طبيعتها و برامجها و ممارساتها شعبيا . و إن خوض هذه المعركة من الضرورة بمكان إذا كنّا نتطلّع إلى التقدّم فى إتجاه الإشعاع شعبيا و رفع وعي الشعب و إلحاق هزائم بالفكر الخرافي المكبل لطاقات ثورية هائلة فى صفوف الطبقات الشعبية و المدعى أنه بديل شعبي بينما هو بديل إمبريالي . "

2- **من مقدمة كرّاس " إنتفاضة شعبية فى إيران ، وجهة نظر شيوعية ماوية "** :

" حقيقة كانت إيران و لا تزال نموذجا للغالبية العظمى من التيارات الأصولية الإسلامية منها إستلهموا بعض الأفكار و الكثير من القوة بإعتبار إيران مثالا حيّا نابضا لإمكانية وصول الأصوليين الإسلاميين إلى السلطة و المحافظة عليها و بناء مجتمع إسلامي يعزّز الحركة الظلامية عبر العالم و يعضدها بما أوتي من قوّة مادية و معنوية .

تصوّروا الآن تحوّل إمكانية الإطاحة بنظام جمهورية إيران الإسلامية إلى واقع ملموس، تصوّروا تفكّك هذه الدولة القروسطية و مدى المدّ النضالي و طموح الإنعتاق الوطني و الطبقي و الطاقة التحررية التى سيطلقها الحدث بالنسبة لشعوب الشرق الأوسط فشمال إفريقيا و آسيا و العالم بأسره.

تصوّروا دحر أحد محركات – أو قلب رحي- وركائز الحركات الإسلامية وقد تعرضت بعدُ حركات أصولية أخرى فى عديد البلدان إلى ضربات موجعة و مدى فسح ذلك للمجال لإنكسارات داخلية فى صفوفها و لخوض النضالات ضدّها و فضحها على أوسع نطاق شعبي ممكن .

تصوّروا بالإضافة إلى ذلك أن تكون الإطاحة بنظام جمهورية إيران الإسلامية الرجعي القروسطي على أيدى قوى شعبية تقودها البروليتاريا و توجهها الشيوعية .

تصوّروا هذا و أكثر ، ألا يستحق منّا حينئذ السعي حثيثا لمعرفة حقيقة ما حدث فى إيران و دراسته و تحليله وإستخلاص الدروس منه لدفع عجلة الصراع الطبقي و التاريخ من موقع أممي ووحدة الطبقة العاملة مصيرا و مهمّة تاريخية ؟ إذا كنا فعلا شيوعيين هذا الأمر يستحق العناء كلّه بل هو من صميم واجباتنا الثورية الأممية.

[...]

و ننهى هذه المقدّمة بالتنبيه إلى الحاجة إلى وعي الشيوعيين لضرورة ملحّة من مهام النضال على الجبهتين الإيديولوجية و السياسية ألا وهي مهمّة دراسة و كتابة مقالات تحليلية و نقدية طويلة و لما لا كتب لتعرية و فضح مشاريع و تجارب الأصوليين الإسلاميين فى البلدان العربية و غير العربية و نشرها شعبيا و التصدّى لهذه المهمّة العظيمة من منظور شيوعي ثوري و النجاح فى إنجازها من شأنه أن يكنس الكثير من العوائق الحائلة دون رفع وعي الجماهير وإنتشارالفكر العلمي و المشروع الشيوعي شعبيا فالظلامية لن تضمحلّ بمحض إرادتها ، يجب علينا كنسها كنسا شأنها فى ذلك شأن الغبار الذى لا يتلاشى لوحده ليدع المكان نظيفا بل ينبغى علينا كنسه إذا ما رمنا تنظيف المكان . "

3- أهمّية برنامج الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) بالنسبة للشيوعيين عامة و الشيوعيين الماويين خاصة :

تتأتى أهمّية هذه الوثيقة من أمرين محوريين بالنسبة للشيوعيين الماويين الذين يهدفون لتطوير مستلزمات الثورة البروليتارية العالمية بتيّاريها ، الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة و الثورة الإشتراكية فى البلدان الرأسمالية الإمبريالية و بصورة خاصة عربيّا تطوير التيّار الأوّل :

- أوّلا و قبل كلّ شيء هذه الوثيقة الصادرة سنة 2000 عن أوّل مؤتمر لحزب يرفع بوضوح راية الماركسية – اللينينية – الماوية منذ سنوات تجاوزت العقد الآن رغم القمع و العسف الوحشيين لنظام قراوسطي فاشستي ، عن حزب كان من الأعضاء الفاعلين فى الحركة الأممية الثورية و مساهماته فى صراع الخطين صلبها بصدد البيرو و النيبال و تقييم الخلاصة الجديدة و الخلافات مع الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني ... معروفة لدي المتتبّعين عن كثب لتطوّر الحركة الماوية العالمية .

- وثانيا إنّ الرفيقات و الرفاق الإيرانيين الذين قدّموا التضحيات الجسام و تمكّنوا من مواجهة المخاطر و العراقيل الموضوعية و الذاتية بلغوا منذ سنوات مرحلة تأسيس الحزب الشيوعي الماركسي – اللينيني - الماوي ، مرحلة لم تبلغها أيّة مجموعة أخرى على الصعيد العربي . و فى سيرورة تطوّرهم هذه و قطعهم أشواطا أخرى بإتجاه الإعداد لخوض حرب الشعب الماوية لإنجاز الثورة الديمقراطية الجديدة الممهّدة للثورة الإشتراكية فالشيوعية كتيّار من تياري الثورة البروليتارية العالمية ، لا شكّ فى انّهم قد

عالجوا عدّة قضايا و إنحرافات لا يزال الماويون فى الأقطار العربية يتخبّطون فيها فوجب التعلّم منهم بروح أممّية بروليتارية - مع مراعاة الإختلافات فى الواقع الموضوعي والذاتي، الكمّية منها و النوعية أحيانا - بعيدا عن الشوفينية القومية. حقيقة موضوعية هي أنّهم متقدّمون علينا فى مجالات عدّة لا سيما نظريّا و مثلما قال لينين فى " ما العمل ؟ " :

" الحركة الإشتراكية - الديمقراطية [أي الحركة الشيوعية – صاحب المقدّمة] هي حركة أممية فى جوهرها . و ذلك لا يعنى فقط أنّه يتعيّن علينا أن نناضل ضد الشوفينية القومية بل ذلك يعنى أيضا أن الحركة المبتدئة فى بلاد فتيّة لا يمكن أن تكون ناجحة إلاّ إذا طبقت تجربة البلدان الأخرى . و لبلوغ ذلك لا يكفي مجرد الإطلاع على هذه التجربة أو مجرّد نسخ القرارات الأخيرة . إنّما يتطلّب هذا من المرء أن يمحص هذه التجربة و أن يتحقّق منها بنفسه . و كلّ من يستطيع أن يتصوّر مبلغ إتساع و تشعّب حركة العمال المعاصرة ، يفهم مبلغ ما يتطلّبه القيام بهذه المهمّة من إحتياطي من القوى النظرية و التجربة السياسية (الثورية أيضا) . "

==

إنتهى ديسمبر 2013

مقال " ضد الأفاكيانية " و الردود عليه

مقدّمة المترجم :

لا ريب فى أنّ هذا الكتاب 15 أو العدد 15 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " تتمّة للعدد 13 و عنوانه " **الماوية تنقسم إلى إثنين** " فالمحور الذى يندرج ضمنه مقالا هذا العدد هو عينه و المقالان الجديدان يواصلان صراع الخطّين صلب الماويين و يعمّقانه بل يرتقيان به إلى قمم غير مسبوقة ، حيث أنّ مقال آجيث ، الأمين العام للحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري يعتبر على حدّ علمنا الهجوم الأكبر (فى ما يربو عن المائة صفحة) و الأشدّ ضراوة على خطّ الخلاصة الجديدة للشيوعية و رمزها بوب أفاكيان و إنطلاقا من عنوانه " **ضد الأفاكيانيّة** " يستشفّ بيسر أنّ آجيث يزدرى الخلاصة الجديدة للشيوعية و رمزها بوب أفاكيان فينحت نحتا مصطلحا جديدا هو " الأفاكيانية " الذى لم يستخدمه أبدا أنصار تلك الخلاصة ؛ و حيث أنّ ردّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية لم يأت ضربة واحدة متسرّعة مواجهة مباشرة المقال الناقد لخطّه بل أخذ يتساقط قطرة قطرة . و من اللافت أنّ القطرة الأولى لم تذكر حتى إسم آجيث و إن كانت تقصده لتفسح المجال لمزيد النقاش و هي تُعنى بالنقطة الأقلّ وضوحا فى الجدال بالنسبة للحركة الماويّة العالمية والمتّصلة بالإقتصاد السياسي و القانون الأساسي للرأسمالية و " القوّة المحرّكة للفوضى " . و قد تولّى الخوض فى هذا الغمار المختصّ فى هذا الحقل ، ريموند لوتا ، صاحب عديد المقالات و الكتب و منها مقالات نشرت فى مجلّة الحركة الأممية الثورية " **عالم نربحه** " و كتاب " **إنهيار أمريكا** " وكتاب صدر حديثا فى شكل كتاب متوقّد / كاندل بوك (وهو نوع جديد من الكتب الألكترونيّة التى تشترى من مواقع على الأنترنت فتقرأ لكن لا يمكن طباعتها على الورق) عن تاريخ الحركة الشيوعية العالمية و مستقبلها محتواه الجوهري نشر فى عدد خاص من جريدة " **الثورة** " عدد 322 بتاريخ 10 نوفمبر 2013 .

و لا ريب أيضا فى أنّ مقال ريموند لوتا ليس إلاّ غيض من فيض آتى أو ضربة بداية أعلن عنها بصفة غير مباشرة فى العدد الثالث من مجلّة الحزب الشيوعي الثوري ، " **تمايزات** " إلى جانب مقالات تدافع عن الخلاصة الجديدة للشيوعية و تردّ على مناهضيها ألّفها أنصار هذه الخلاصة من المكسيك و إيران و مقال أساسي فى العدد إيّاه هو" **مصر و تونس و الإنتفاضات العربية : كيف وصلت إلى طريق مسدود و كيف الخروج منه "**. ومردّ إعتبارنا مقال لوتا ضربة بداية لا غير هو عثورنا حينما كنّا نودّ التحقّق من تاريخ معيّن و نحن نضع اللمسات الأخيرة لهذا العدد 15 ، على موقع مجلّة " **تمايزات** " تلك بالأنترنت ، على مقال حديث الصدور (نشر فى شهر أفريل 2014)عنوانه " **الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي (الجديد) و مفترق الطرق الذى يواجه الحركة الشيوعية العالمية** " . و عند إلقائنا نظرة سريعة على مضمونه ، تبيّن لنا أنّه يتناول بالبحث تحريفيّة ذاك الحزب النيبالي و فى ثناياه ردّ على آجيث بالإسم هذه المرّة و على موقف حزبه من التحريفيّة النيبالية بشتّى ألوانها .

و نظرا لطول المقال الجديد و بالتالى عدم إمكانيّة القيام باللازم راهنا وإدماجه فى الكتاب الذى بين أيدينا، نتعهّد بترجمته مستقبلا فى أقرب وقت ممكن (دون أن يعني ذلك فى غضون أيّام أو أسابيع معدودة) وبلا أدنى شكّ سنضمّنه فى كتاب جديد آخر سيشمل المزيد من التفاعلات القادمة مع مقال **" ضد الأفاكيانية "** . و نحن اليوم واثقون من أنّ تفاعلات أخرى قادمة مثلما كنّا واثقين أن مقالات أخرى ستصدر لا محالة مغذّية صراع الخطّين صلب الماويّين عندما أطلقنا مقدّمة كتاب **" الماويّة تنقسم إلى إثنين "** ذاكرين فيها فصولا ثلاثة لا غير تضاعفت مع تصرّم الزمن لتصل إلى ستّة فى الأشهر الأولى من هذه السنة 2014 ممّا فرض علينا – فضلا عن طول مقال **" ضد الأفاكيانيّة "** – أن نمرّ إلى هذا الكتاب 15 . ويقيننا من تفاعلات قادمة مع مقال " ضد الأفاكيانية " منبعه لمسنا مدى مركزيّة صراع الخطين الدائر و حيويّته بالنسبة لمستقبل الحركة الشيوعية برمّتها فلا مجال لمن يرنو جدّيا و علميّا التقدّم بالحركة الشيوعية العالمية أن يتغافل عن الخوض فى الخلاصة الجديدة للشيوعية و الوثائق المناصرة أو المناهضة لها أو يتهاون فيه .

و سنقترف فادح الخطإ إن نسينا التنويه بكتاب ناظم الماوي **" آجيث نموذج الدغمائي المناهض لتطوير علم الشيوعية "** الفريد من نوعه عربيّا والذى صدر منذ مدّة باللغة العربية على الأنترنت و بمكتبة الحوار المتمدّن للمساهمة فى خوض صراع الخطّين الحيوي هذا. فهل من مزيد من لدن الماويين فى الأقطار العربية ، أفرادا ومجموعات ، سواء من أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية أو من مناهضيها ؟

و لا يسعنا فى خاتمة هذه المقدّمة إلاّ أن ندعو و نلحّ فى دعوة الرفيقات و الرفاق و كلّ من يتطلّع إلى تحرير الإنسانيّة جمعاء من كافة أنواع الإستغلال و الإضطهاد أن لا يدعوا تعلّة أو فكرة مسبّقة أو شخصا يحول بينهم و بين أن يدرسوا عن كثب و بمنهج علمي يتوخّى البحث عن الحقيقة مهما كانت صراع الخطين صلب الماويين عالميّا و أن يساهموا فيه معمّقين فهمهم لعلم الثورة البروليتارية العالمية و ناشرين الخطّ البروليتاري الثوري حقّا ؛ فالرهان ، نكرّرها ، هو مصير الشيوعية و من ثمّة مصير تحرير الإنسانية. و لنعى جيّدا أنّ إنجلز مثلما ذكر لينين فى **" ما العمل ؟ "** حثّنا على دراسة الشيوعية التى غدت علما و على نشرها فى صفوف الشعب فدون الشيوعية كعلم و نظريّة ثوريّة ، لا حركة ثورية و دون إستيعاب علم الشيوعية و تطبيقه و تطويره لا يمكن تفسير العالم تفسيرا علميّا و تغييره تغييرا ثوريّا .

=========================== أفريل 2014=================

الأساسى من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته

منشورات الحزب الشيوعي الثوري ، 2011 Revcom.us

مقدّمة المترجم :

إنطوى العدد 15 من " **الماوية : نظرية و ممارسة** " (الكتاب 15) ، على المقال المطوّل " **ضد الأفاكيانية** " لآجيث الذى كان زمن كتابة المقال أي فى جويلية 2013 ، الأمين العام للحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري - فى غرّة ماي 2014 ، صدر بيان يعلن فيه هذا الحزب الأخير و الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) عن وحدتهما التنظيمية فى إطار الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) - ، و أضفنا إليه ردّا جزئيّا أوليّا عليه عُني على وجه الضبط بالإقتصاد السياسي و الجدال حوله ، على أمل أن يجري العمل على ترجمة و نشر ردود أخرى تاليا مثلما عبّر عن ذلك عنوان الكتاب " **ضد الأفاكيانية و الردود عليه** " .

و تعميقا للمعرفة بصراع الخطّين و محاوره و دفعا لخوض الجدال و الصراع المبدئيين على أسس علميّة صلبة و راسخة ، نضع بين أيدى الرفيقات و الرفاق خاصة و القرّاء عامة كتابا جديدا يشتمل على مقتطفات من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته بما أنّه صاحب الخلاصة الجديدة للشيوعية و المقصود مباشرة بالمصطلح الذى أطلق عليه آجيث " الأفاكيانية " فيكون بوسع الدارس و الناقد (المتبنّى أو المعارض) التعويل على هذه المقتطفات ، ضمن مواد أخرى ، كمراجع و مستندات لا غبار عليها . و لن ندّخر جهدا مستقبلا فى مزيد ترجمة مقالات تتّصل بصراع الخطّين صلب الماويين و غيرها من المقالات التى تساهم فى رفع الوعي النظري و فى إستيعاب علم الشيوعية إستيعابا علميّا بما يخوّل النضال الشيوعي الثوري للتقدّم بالثورة البروليتارية العالمية فى كافة أنحاء العالم و الغاية الأسمى ليست أقلّ من الشيوعية على النطاق العالمي .

و بطبيعة الحال ، كما قلنا فى مقدّمتنا لكتاب " **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** " ، يمكن أن يتّخذ هذا الكتاب " مدخلا و دليلا إلى أمّهات أعمال " بوب أفاكيان إلاّ أنّه " لا يجب أن يعوّض الدراسة الجدّية العميقة و الشاملة لعلم الثورة البروليتارية العالمية " و " مؤلفات الماويين و الأحزاب و المنظّمات الماوية قبل وفاة ماو و بعدها وصولا إلى أيامنا هذه عبر العالم بأسره و ما طوّروه بفضل الدراسة و التطبيق العملي للنظرية الثورية و ممارساتهم الثورية للصراع الطبقي لعقود ."

و تجدر الإشارة إلى أنّ كتاب بوب أفاكيان الذى ترجمنا هو كتاب أساسي يعتمده الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية كأحد أهمّ الوثائق المستخدمة فى حملته " **بوب أفاكيان فى كلّ مكان بوب أفاكيان فى كلّ مكان – تصوّروا الفرق الذى يمكن أن ينجم عن ذلك ! لماذا و كيف أنّ هذه الحملة مفتاح فى تغيير العالم – فى القيام بالثورة** " وهي حملة تندرج ضمن الصراع الإيديولوجي الجماهيري للردّ على الهجوم البرجوازي الرجعي على الشيوعية و للتعريف بوجهة النظر الشيوعية الثوريّة كما إرتآها و طوّرها بوب أفاكيان : الخلاصة الجديدة للشيوعية . و يوليها الحزب الشيوعي الثوري أهمّية قصوى بإعتبارها ركيزة من الركيزتين المركزيّتين على الجبهتين السياسيّة والإيديولوجيّة راهنا و خوض الصراع الطبقي وفق شعار " **مقاومة السلطة و تغيير الناس ، من أجل الثورة** " و قصد إعداد

العقول و تنظيم القوى و مراكمتها من أجل الثورة من خلال بناء حركة ثوريّة شعبيّة محورها و قائدها الحزب الشيوعي الثوري و الخطّ الذى طوّره بوب أفاكيان أي الخلاصة الجديدة للشيوعية . و الركيزة الثانية لهذا النضال على الجبهتين السياسيّة و الإيديولوجية هي جريدة الحزب " **الثورة** " و دورها المحوري ، بينما يبذل الحزب جهده لقيادة حركتين شعبيّتين أساسيتين هما حركة مناهضة النظام الأبوي / البرطرياركي كحركة نسويّة ثوريّة و حركة مقاومة قمع الدولة و تجريم أجيال من الشباب ، علاوة على التفاعل مع المستجدّات المحلّية و العالمية و العمل النظري و المعالجة العميقة للقضايا النظرية والعمليّة الإستراتيجية منها والتكتيكية للثورة البروليتارية العالمية فى بحوث تصدر فى مجلّة " **تمايزات**"

www.demarcations-journal.org

و لأجل فهم صحيح ل" **حملة بوب أفاكيان فى كلّ مكان** ...." التى يعدّها المناهضون للخلاصة الجديدة للشيوعية " عبادة فرد " ، أضفنا مقالات ثلاثة للكتاب الأصلي متضمّنة لتعريف بالنشاط السياسي و القيادي لبوب أفاكيان منذ ستّينات القرن العشرين و فهم الحزب الشيوعي الثوري لهذه الحملة و نقدا صاغه بوب أفاكيان ذاته لإنحرافات شخّصها بهذا الشأن .

و لمن يرنو إلى مزيد التعرّف على بوب أفاكيان من وجهة نظر رفاقه فى الحزب الشيوعي الثوري يجد بالملحق الأوّل للكتاب رسالة مفتوحة دبّجها أحد قدامى المناضلين بصدد بوب أفاكيان و أهمّية قيادته ، و هي رسالة سبق و أن ألحقناها بالكتاب 9 الذى أفردناه ل " **المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية** " .

==================2014================

قيادات شيوعية ، رموز ماوية

مقدّمة :

للماويين ، للماركسيين – اللينينيين – الماويين ، جذور ممتدّة فى أرض الواقع ولهم رؤوس شامخة فى السماء مليئة بأحلام تحرير الإنسانية ، أحلام ثوريّة ممكنة التحقيق ومرغوب فيها . لهم أقدام راسخة فى الأرض و عيون متطلّعة إلى أبعد من سحب السماء . لهم ماضى مضيئ و تليد و لهم مستقبل يصنعونه فى أتون الصراع الطبقي الذى يخوضونه مسترشدين بعلم الشيوعية على كافة الجبهات بتضحيات جسام ونضال مصمّم و عنيد .

لقد نشأت الماركسية كمرحلة أولى من علم الشيوعية المتطوّر أبدا إعتمادا ، كما سجّل لينين ، على الإيديولوجيا الألمانية والإقتصاد السياسي الأنجليزي و الإشتراكية الفرنسية بإعتبارهم المصادر أو المكوّنات الثلاثة لأرقى ما بلغه الفكر الإنساني فى القرن الثامن عشر . و بفضل النضال النظري و الممارسة العملية الثوريين للبروليتاريا العالمية وتجاربها وثوراتها الناجحة منها والفاشلة وفى خضم الصراع من أجل الثورة فى روسيا و فى العالم قاطبة و الصراع ضد التحريفية والدغمائية فى صفوف الحركة الشوعية العالمية ، طوّر لينين علم الشيوعية إلى المرحلة الثانية ، الماركسية – اللينينية . و تاليا، إستنادا إلى تطوّرات الصراع الطبقي والثورة الديمقراطية الجديدة فالإشتراكية فى الصين وخلال الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى الصين الماوية و فى صراع بلا هوادة أيضا ضد الدغمائية و التحريفية المعاصرة السوفياتية ، بعد وفاة ستالين و الإنقلاب المعادي للثورة و إعادة تركيز الرأسمالية فى الإتحاد السوفياتي ، و أضرابها اليوغسلافية و الإيطالية والفرنسية والأمريكية إلخ ، تطوّر علم الشيوعية على أيدى ماوتسى تونغ إلى ماركسية - لينينية - ماوية .

ومنذ وفاة ماو تسى تونغ والإنقلاب التحريفي فى الصين التى غدت رأسمالية بعدما كانت فى عهد ماو إشتراكية ، و لأنّ الماويين أدركوا أنّ الماركسية إن كفّت عن التطوّر ماتت كما أعرب عن ذلك ماو تسى تونغ ذاته ، و لمعالجة المشاكل الجديد وتقييم التجارب القديمة تقييما علميّا من منظور بروليتاري ، ما فتأ الماويّون ، رافعو راية إرث ماو تسى تونغ و البروليتاريا العالمية ، يطوّرون علم الشيوعية فى جوانب عدّة منه . و صراع الخطّين فى صفوف الماوية التى إنقسمت إلى إثنين (أنظروا كتابنا " **الماوية تنقسم إلى إثنين** ") على أشدّه عالميّا فى الوقت الحاضر حول هذه التطويرات و أهمّيتها من عدمها بالنسبة لمستقبل الحركة الشيوعية العالمية و القيام بالثورة البروليتارية العالمية و التقدّم نحو الشيوعيّة عالميّا .

و للماويين المتصارعين اليوم إرث مشترك ، جذع مشترك حاولت وتحاول القوى الإمبريالية و الرجعية و التحريفية تشويهه و إهالة التراب عليه . ومن أوكد واجباتنا كشيوعيين أن ننفض الغبار الذى تراكمه الرجعية بأصنافها على قياداتنا الشيوعية و رموزنا الماوية و ليس للدفاع عنهم و الإطلاع على ما قدّموه سيرة و مؤلّفات فقط و إنّما كذلك لدراسة هذا الإرث والتعلّم منه قدر الطاقة خدمة للحاضر و المستقبل . فنطبّق بذلك ما علّمنا إيّاه ماو تسى تونغ من جعل الماضي يخدم الحاضر و المستقبل .

و قد بذلنا الجهد الجهيد بسرعة قصوى لإتمام الإشتغال على هذا الكتاب فى هذا الوقت بالذات تلبية لحاجة لمسنا إلحاحيّتها على المستوى الإيديولوجي والسياسي عربيّا . ونحن لا نلقى باللائمة على الماويين قليلي الإطلاع على علم الشيوعية لإلتحاقهم بالماوية حديثا ولا نلوم كذلك من لم تتوفّر لهم فرص دراسة التراث الماركسي - اللينيني - الماوي دراسة ظافية ، كافية وشافية ؛ و إنمّا نحثّهم جميعا على إيلاء المسألة العناية التى تستحقّ . وفى نفس الوقت ، ننبّه إلى أنّ من الماويين - أو أحيانا أشباه الماويين وليسوا بالماويين – من يتجاهلوا عمدا عامدين هذا الإرث البروليتاري وبإسم التكتيك و الجبهة و ما شابه من تعلاّت ، و بإسم ماويّة أغرب ما تكون عن الماوية الحقيقية ، من طفقوا يروّجون للإرث القومي وحتى الإسلامي و يخلطون بين الماوية و أصناف شتّى من الغيفاريّة و اللين بياوية و الديمقراطية البرجوازية . هؤلاء على وجه الضبط يترتّب على الشيوعيين حقّا أن يتصدّوا لهم كما يجب بروح عالية من المسؤولية الثورية لأنّهم ببساطة يحرّفون ماضى البروليتاريا العالمية و نضالاتها الثورية الحاليّة و يطمسون مستقبلها .

و فى سياق هذه المعركة المحتدمة للربط بين الدراسة والتقييم النقديين لإرثنا البروليتاري العالمي من جهة و النضالات الراهنة لأجل ترسيخ الماوية الحقيقية ، الماوية الثورية عربيّا و بأفق المساهمة فى دفع عجلة الثورة البروليتارية العالمية و غايتها الشيوعية العالمية ، نضع زبدة جهدنا المتواضع بين أيدى الماويين و غيرهم من الشيوعيين خاصة و الباحثين عن الحقيقة و القرّاء عامة .

=============================2014============================

من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية على مقال " ضد الأفاكيانية " لآجيث

مقدّمة الكتاب 18 :

فى كتاب لنا سابق ، الكتاب 15 ، " **مقال " ضد الأفاكيانية " و الردود عليه** " ، نشرنا ترجمة المقال المطوّل لآجيث و أرفقناه بترجمة لمقال لريموند لوتا يُعنى أساسا بالردّ على " **ضد الأفاكيانية** " فى نقطة واحدة مركّزة هي الإقتصاد السياسي ، دون ذكر حتّى إسم من يجرى الردّ عليه ، على أن متابع الجدال العالمي فى صفوف الحركة الماوية العالمية و الحركة الشيوعية العالمي يتفطّن بيسر و من أوّل وهلة للمعنى بالردّ . و لاحقا ، صار الأمر معلوما لدى الجميع و مصرّح به علنيّا بمعنى أنّ ذلك الردّ هو ردّ أوّل على أطروحات آجيث فى جانب يخصّ الإقتصاد السياسي تحديدا .

و مثلما توقّعنا فى مقدمة ذلك الكتاب 15 ، أخذت المقالات التى تردّ على آجيث تتساقط بين الحين و الحين و كنّا نقتفى أثر المقالات العميقة فى طرحها و نشتغل على تعريبها بأسرع ما أمكن و ننشرها حالما نفرغ من العمل المطلوب . و هذا ما تمّ فعلا مع مقالي " **الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي (الجديد) و مفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية العالمية ."** لروبار بوربا و " **الشيوعية أم القومية ؟** " لمنظّمة الشيوعيين الثوريين ، المكسيك . و بإعتبار أنّ مجلّة " **تمايزات** " (مجلّة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية) أعلنت منذ أشهر و على وجه الضبط منذ نشر مقال " **الشيوعية أم القومية ؟** " أنّها ستصدر مقالا محوريّا فى هذا الجدال العالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية ، ترقّبنا هذا المقال بشوق إلى صدوره فى بداية جانفي 2015 و لم نفتأ نشتغل عليه بشغف و جهد جهيد و الحقّ يقال لساعات و أيّام و أسابيع طوال – فهو يقع فى زهاء المائة صفحة وورد بالعربية و بالتالى لوحده يمكن أن يعدّ كتابا - حتّى إنتهينا من مهمّة ترجمته و وضعناه بين أيدى القرّاء فى شهر فيفري 2015.

و إستنادا إلى تصريحات ناشرى مجلّة " **تمايزات** " أين نشرت كافة المقالات الأربعة ،

www.demarcations-journal.org

و بالنظر إلى المضمون الدسم للمقالات إيّاها ، قدّرنا أنّ المادة الأساسية فى الردّ على مقال " **ضد الأفاكيانية** " أضحت متوفّرة و بالتالى بات من الممكن لنا أن نجمعها فى الكتاب الذى بين أيديكم ، على أنّنا لن نغفل مقالات أخرى من المنتظر أن ترى النور فى المستقبل القريب أو البعيد و سنسعى جهدنا لتعريبها إن كانت ذات مستوى يضيف جديدا إلى المقالات التى تشكّل العامود الفقري لهذا العدد الجديد من " **الماوية : نظرية و ممارسة** " .

و نوضّح عنوان الكتاب الجديد هذا فنقول إنّنا صغناه بوعي تام ليعكس أمرين إثنين :

أ- أنّ الخلاصة الجديدة للشيوعية لا تعنى حصرا الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية و بوب أفاكيان الذى تقدّم بها ، بل تعنى مجمل أنصار هذه الخلاصة عبر العالم و الحركة الشيوعية العالمية بأسرها إذ انّها محور صراع خطّين قسم الماوية إلى إثنين ، و قد تبنّاها أكثر من حزب و أكثر من منظّمة و سبق لنا أن رأينا فى كتاب **" الماوية تنقسم إلى إثنين "** ، الحزب الشيوعي السيلاني و الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) و منظّمة الشيوعيين الثوريين ، المكسيك يعلنون تبنيّهم للخلاصة الجديدة للشيوعية و يدافعون عنها دفاعا مستميتا . و قد لاحظنا على الأنترنت بيانات تبنّى لهذه الخلاصة مصدرها الشيوعيون الثوريّون بألمانيا و مجموعة الشيوعيين الثوريين بكولمبيا ... (و قد تكون فاتتنا بيانات أخرى) و نحن نذكرها هنا و لم نقم بتعريبها لأنّنا قدّرنا (و قد نكون مخطئين فى تقديرنا) أنّ فائدتها ضئيلة جدّا لمن يتطلّع إلى دراسة صراع الخطين و الإلمام بأهّم مضامينه و تطوير فهمه لعلم الشيوعية لإنارة الممارسة الثورية .

ب- أنّ المقالات التى ينطوى عليها هذا الكتاب لا تعدو أن تكون بضعة مقالات (و إن كانت الأبرز عالميّا) و من الأكيد أنّ مقالات أخرى صدرت أو ستصدر مستقبلا لأنّ الصراع مستمرّ و هناك نقاط أخرى برأينا تستدعى ، و إن كانت ثانوية إلى حدّ ما ، الخوض فيها أو مزيد تعميق تفحّصها . و من الأكيد أيضا أنّه مثلما قلنا فى مقدّمة كتاب **" مقال " ضد الأفاكيانية " و الردود عليه "** : " سنقترف فادح الخطإ إن نسينا التنويه بكتاب ناظم الماوي **" آجيث نموذج الدغمائي المناهض لتطوير علم الشيوعية "** الفريد من نوعه عربيّا والذى صدر منذ مدّة باللغة العربية على الأنترنت و بمكتبة الحوار المتمدّن للمساهمة فى خوض صراع الخطّين الحيوي هذا. فهل من مزيد من لدن الماويين فى الأقطار العربية ، أفرادا ومجموعات ، سواء من أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية أومن مناهضيها ؟ ".

تواجه الحركة الشيوعية العالمية اليوم مفترق طرق و الرهان أكبر بكثير ممّا يتصوّره ضيّقو الأفق ، الرهان مستقبل الشيوعية و مستقبل الإنسانية و تحريرها من جميع ألوان الإستغلال و الإضطهاد الجندري منها و الطبقي و القومي . فهل على الشيوعيين الحقيقيين أن يقفوا موقف المتفرّج أم يقوموا باللازم شيوعيّا ؟

و لا يسعنا فى ختام هذه المقدّمة المقتضبة إلاّ أن نتوجّه إلى الماويين خاصة و الشيوعيين عامة بدعوة ملحّة إلى أن يدرسوا مليّا هذه الوثائق و تلك التى سبقتها دراسة متأنّية و عميقة هدفها البحث عن الحقيقة الموضوعيّة التى تخوّل لنا فهم الواقع فهما علميّا و تغييره تغييرا يساهم فى إنجاز الثورة البروليتارية العالمية و المضيّ قدما صوب الشيوعية العالمية كغاية أسمى .

و يقينا أنّ سلوك سياسة النعامة و تجاهل هذا الصراع العالمي ، والممارسة إنطلاقا من أنّ الولاءات الشخصيّة و العائليّة و العلاقات الذاتية التاريخية مع أفراد و منظّمات و أحزاب فوق كلّ إعتبار ، و من نظرة قومية ضيّقة مناهضة للأممية البروليتارية يدوسون دوسا مقولة ماو تسى تونغ الملخّصة لحقيقة موضوعية مستشفّة من عقود من الصراع الطبقي و صراع الخطيّن داخل الأحزاب الشيوعية فى الحركة الشيوعية العالمية ألا وهي **" صحّة أو عدم صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي هي المحدّدة فى كلّ شيء "** .

==============================2015==============================

نصوص عن الإنتفاضات فى بلدان عربية من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعية

مقدّمة الكتاب 19 :

ينافى الحقيقة و يجافيها القول بأنّ ما جدّ فى بعض البلدان العربية ثورة و توصيفه بأنّه ربيع عربي . الحقيقة الموضوعيّة التى ما فتأت تتجلّى أمام الكثيرين هي أنّ الأحداث بدأت تحرّكات نضاليّة فإنتفاضات عفويّة حوّلت القوى الرجعيّة المحلّية و الإمبريالية العالمية مسارها و أوهمت السواد الأعظم للشعب بانّها ربيعا و أنّها ثورة و أنّها ديمقراطية و أنّها غيّرت الواقع تغييرا نوعيّا .

لقد وقع التآمر على نضالات الجماهير الشعبيّة و مطالبها و لم يحصل فى أفضل الحالات (تونس و مصر) سوى إعادة ترميم دول الإستعمار الجديد و حفاظ الطبقات السائدة على مكانتها و رصّ صفوفها و مواصلته الحكم بتقديم وجوه جديدة على أنّها حاملة التغيير المنشود لمغالطة الجماهير الشعبية و تضليلها . أمّا فى أسوء الحالات ، فقد نجمت عن حبك المؤامرات الرجعية و الإمبريالية فى ليبيا و سوريا حرب أهلية رجعية بين أطراف رجعيّتها باتت بيّنة أكثر من أي زمن مضى لمن له عيون ليرى.

و قد أفلحت الرجعيّة و الإمبريالية فى مسعاهما لقوّتها من ناحية و لضعف شديد أو غياب كامل للحركة الثورية المسترشدة بالنظرية الثوريّة ، بالشيوعية الثوريّة على وجه الضبط . و مباشرة ، دون مراوغة، تبدو هذه النتيجة منطقيّة تاريخيّا من زاوية الوعي السياسي و الإيديولوجي المتدنّى للجماهير الشعبية صانعة التاريخ و من زاوية هامشيّة أو إنعدام وجود البديل الشيوعي الثوري حقّا و إنصهاره فى صفوف الطبقات الشعبية المعنيّة بالتغيير الثوري الحقيقي .

الطريقان اللذان فرضا فرضا على الجماهير الشعبيّة أن تسير فيهما لن يترتّب عليهما عدا تأبيد الإستغلال و الإضطهاد للطبقات الشعبيّة فلا الإمبريالية و ديمقراطيّة الطبقات العميلة أو عسكرها (كما فى مصر مثلا) قد يحقّقون المطامح الشعبيّة فى تحسين الأوضاع المعيشيّة فما بالك بالتغيير الثوري الذى لا يتمّ إلاّ بالنضال الطبقي الواعي و المنظّم لحركة ثوريّة تسترشد بنظريّة ثوريّة يكون محورها حزب طليعي شيوعي ثوري ؛ و لا الأصوليّة الدينية الرجعية بكافة المقاييس قادرة على تحرير البلدان العربية من براثن شتّى ألوان الإستغلال و الإضطهاد الجندري و الطبقي و القومي . و الحقيقة التى سطع نورها حتّى أكثر فى هذه السنوات الأخيرة هي أنّ الإمبريالية و عملائها فى السلطة و الأصوليّة الدينية خارج السلطة يتنازعان لكنّهما يعزّزان بعضهما البعض و لا يخرجان عن نطاق النظام الإمبريالي العالمي . و للأسف لا يزال هناك من يعدّون أنفسهم من اليساريين و التقدّميين و حتّى الثوريين من ينكرون هذه الحقيقة و يدسّون رؤوسهم فى الرمال سالكين سياسة النعامة و يتذيّلون عمليّا لأحد هذين القطبين الرجعيين ، الممثّلين لأعداء الشعوب و تطلّعاتها .

واضح جلي أنّ الجماهير الشعبيّة تحتاج إلى طريق آخر و يقع على عاتق الشيوعيين الثوريين حقّا صياغة طريق آخر ، طريق التحرير الفعلي للإنسانيّة قاطبة من سلاسل الإضطهاد و الإستغلال القومي و الطبقي و الجندري ، بإتجاه مجتمع شيوعي عالمي ممكن و ضروري و مرغوب فيه ؛ و النضال بكلّ ما أوتوا من جهد و بلا هوادة وبالسبل و الطرق و الأشكال الممكنة و الضرورية جميعها – دون دوس المبادئ أو التنازل عنها و المساومة بها - فى سبيل السير فيه تحقيقا لهذا المشروع الشيوعي الثوري .

يحتاج المناضلون و المناضلات و الثوريّون و الثوريّات إلى القطع مع الأوهام الديمقراطية البرجوازية و التذيّل للقوميّة و الأصولية الدينية ، يحتاجون إلى الشيوعية الثورية حقّا و لا شيء غير الشيوعية الثورية حقّا بما هي الدواء لداء الإمبريالية و عملائها و طاعون الأصولية الدينية . و الشعب كي يصنع التاريخ فى حاجة ماسّة و أكيدة إلى قيادة أحزاب شيوعية ثورية تطبّق نظرية شيوعية ثوريّة و تطوّرها .

زبدة الكلام ، ثمّة حاجة موضوعية لا أمسّ منها للتقدّم بطريقة أخرى .

لهذا إنتخبنا لهذا الكتاب جملة من النصوص التى نشرناها سابقا و إليها أضفنا مقالات أخرى للماويين الإيرانيين و الأمريكان من أنصار الخلاصة الجديد ، لكونها تعالج هذه الحاجة الموضوعيّة الأكيدة من أجل دفع عجلة التاريخ إلى الأمام . و الغاية من كتابنا هذا ليست قراءة هذه النصوص فحسب بل إتخاذها منطلقا لتعميق النقاش الذى لا يعنى طبعا رفض الكلّ أو القبول بالكل عن عمى أو بدوغمائيّة و إنّما التفاعل النقدي و الجدال و إستخلاص الدروس و العبر بإتجاه مزيد الوضوح و إستيعاب النظرية الثورية و تطبيقها و تطويرها و الإرتقاء بالممارسة العمليّة الثورية لإنجاز المهام الملقاة على عاتق الشيوعيين الثوريين حقّا فى سبيل تغيير الواقع تغييرا شيوعيّا ثوريّا و المساهمة فى الثورة البروليتارية العالمية و أسمى غاياتها ، الشيوعية على المستوى العالمي .

================ مارس 2015================

نضال الحزب الشيوعي الصيني ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 :

تحليل و وثائق تاريخية

مقدّمة :

" يحدث الآن لتعاليم ماركس ما حدث أكثر من مرّة فى التاريخ لتعاليم المفكّرين الثوريّين و زعماء الطبقات المظلومة فى نضالها من أجل التحرّر . ففى حياة الثوريّين العظام كانت الطبقات الظالمة تجزيهم بالملاحقات الدائمة و تتلقّى تعاليمهم بغيظ وحشيّ أبعد الوحشيّة و حقد جنونيّ أبعد القحّة . و بعد وفاتهم تقوم محاولات لجعلهم أيقونات لا يرجى منها نفع أو ضرّ ، لضمّهم ، إن أمكن القول ، إلى قائمة القدّسيّين ، و لإحاطة أسمائهم بهالة ما من التبجيل بقصد " تعزية " الطبقات المظلومة و تخبيلها ، مبتذلة التعاليم الثوريّة بإجتثاث مضمونها و ثلم نصلها الثوري . و فى أمر " تشذيب " الماركسيّة على هذا النحو تلتقى الآن البرجوازيّة و الإنتهازيّون داخل الحركة العمّاليّة . ينسون ، يستبعدون ، يشوّهون الجانب الثوريّ من التعاليم ، روحها الثوريّة . و يضعون فى المقام الأوّل و يطنبون فى إمتداح ما هو مقبول للبرجوازية أو يبدو لها مقبولا ."

هذا ما قاله لينين فى بداية الفصل الأوّل من كتابه العظيم " **الدولة و الثورة** " و هي كلمات تعكس حقيقة ما إنفكّت تتأكّد يوما بعد يوم .

و لم تطل تلك السياسة المعادية للثورة البرولتاريّة العالمية و رموز علم الشيوعية الأوائل كماركس و إنجلز و حسب بل طالت أيضا لينين ذاته الذى جرت شيطنته غالبا و تحويله إلى ديمقراطي برجوازي أحيانا . أمّا ستالين ، من بعده ، فصبّ عليه الإمبرياليّون و الرجعيّون جام غضبهم و لعناتهم جميعها مصوّرينه فى الغالب الأعمّ مجرما سفّاكا للدماء و أحيانا فاقدا لقدراته العقليّة أو قوميّا متعصّبا .

و تمّ الإفتراء على ماو تسى تونغ خاصّة إثر مفارقته الحياة سنة 1976 و نسبت إليه جرائم لم تحدث أصلا و أعمال لم يرتكبها و لفّقت له التهم العديدة و المتنوّعة . هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، صيّره البعض قوميّا فى حين صيّره آخرون ديمقراطّا برجوازيّا ...

ولم تأت الضربات من منظّري الإمبريالية و الرجعيّة العالميّة وأبواق دعايتها و مأجوريها و حسب بل كال التحريفيّون من كلّ رهط ، بما هم ماركسيّون مزيّفون ، و منهم التحريفيون الصينيون أو البرجوازيّة الجديدة الصينية التى أعادت تركيز الرأسمالية فى الصين بعد إنقلاب 1976 ، كافة أنواع الإفتراءات و نظّموا حملات تشويه و خاضوا حروبا شعواء ضد الشيوعيّة الثوريّة و رموزها خدمة للإمبرياليين و الطبقات الرجعيّة المحلّية .

و منذ عقود كانت هيمنة التحريفيّة و الإصلاحيّة على الحركة الشيوعية فى البلدان العربيّة شبه مطلقة و قد نال خاصّة لينين و ستالين و ماو تسى تونغ ما نالوا من طلقات المدفعيّة الثقيلة للتحريفيين المتقدّمين للجماهير فى زيّ ماركسي و هم أعداء الروح الثوريّة للماركسيّة . و قد إنخرطنا منذ سنوات الآن عن

وعي تام بجسامة المهمّة العسيرة للصراع المبدئي على الجبهة النظريّة بمشروع مجلّة " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " و كان هدفنا و لا يزال دحض التخريجات التحريفية و الدغمائيّة إعلاء لراية الحقيقة و الترويج لعلم الشيوعية و نشره حتّى تشقّ النظريّة الثوريّة طريقها نحو بناء حركة ثوريّة كجزء لا يتجزّأ من الثورة البروليتاريّة العالمية و غايتها الأسمى الشيوعية و تحرير الإنسانيّة .

و اليوم و قد رصدنا تهافت تحريفيّين أو دغمائيّين ذوى نزعات خروتشوفيّة و تروتسكيّة و خوجيّة وسعيهم الحثيث و الخبيث إلى تزوير تاريخ الماويّة بكلّ فجاجة جاعلينها معادية للماركسية – اللينينية أو لما يطلقون عليه " البلشفيّة " أو ما شابه و واصمينها بالتحريفيّة وهم بهذا النعت أولى و أحقّ ؛ و الحال أنّ الحزب الشيوعي الصيني و على رأسه ماو تسى تونغ هو الذى كان وراء بعث الحركة الماركسيّة – اللينينية العالمية التى نشأت فى خضمّ إنشقاق داخل الحركة الشيوعية العالمية نتيجة صراع حياة أو موت ضد التحريفية المعاصرة و فى مقدّمتها التحريفية السوفياتية ؛ وأنّ الماويّين الصينيّين هم الذين مثّلوا رأس حربة الحركة الماركسية – اللينينية و الذين دافعوا بمبدئية و إستماتة عن المبادئ اللينينية و عن ستالين و التجربة الإشتراكيّة فى الإتحاد السوفياتي زمن لينين و ستالين فى وجه عواصف الإفتراء و التشويه اليمينية و " اليسراويّة " .

لذلك إرتأينا المساهمة فى هذه المعركة الحامية الوطيس من أجل مزيد وضع الأمور فى نصابها و وضع النقاط على الحروف إعتمادا على وثائق تاريخيّة كأدلّة قطعيّة نادرة باللغة العربيّة فى أيّامنا هذه . و من ثمّة فتّشنا و نقّبنا هنا و هناك و تمكّننا من الحصول على بضعة وثائق غير منشورة على النات غاية فى الأهمّية بشأن نضال الحزب الشيوعي الصيني ضد التحريفيّة السوفياتية من 1956 إلى 1963 ، فإجتهدنا لنسخها و إعدادها للنشر على شبكة الأنترنت لتضاف كوثائق تاريخيّة إلى " **حول التجربة التاريخيّة لدكتاتوريّة البروليتاريا** " (أفريل 1956) و " **مرّة أخرى حول التجربة التاريخيّة لدكتاتوريّة البروليتاريا** " (ديسمبر 1956) " **الثورة البروليتاريّة و تحريفيّة خروتشوف** " و " **حول مسألة ستالين** " (1963) و هي وثائق متوفّرة بالعربيّة على موقع " الصوت الشيوعي " بمكتبة ماو للعرب . و نعوّل على الرفيقات و الرفاق و الأصدقاء و محبّى الحقيقة أن يمدّوا يد العون لنشر بقيّة وثائق صراع الماركسيّين – اللينينيّين الصينيين ضد التحريفيّة السوفياتية إن كانت لديهم تلك الوثائق باللغة العربيّة أو عثروا عليها بأيّة صورة من الصور (و خاصة منها " **أصل الخلافات و تطوّرها بين قيادة الحزب الشيوعي السوفياتي و بيننا** " و " **هل يوغسلافيا قطر إشتراكي ؟** " و " **خطّان مختلفان حول مسألة الحرب و السلم** " المنشورة سنة 1963 و " **شيوعية خروتشوف المزيفة و الدروس التاريخية التى تقدمها للعالم** " سنة 1964) .

و لأنّ الوثائق التاريخيّة تحتاج بلا أدنى شكّ إلى تأطير وتحليل ، كان لا بدّ من تولّى مسؤوليّة صياغة هذا التأطير و التحليل إن لم نعثر على نصوص ماويّة تفى بالغرض . و مجدّدا كانت عمليّة البحث و التنقيب مثمرة إذ تكلّلت جهودنا بتوفير نصّ بالأنجليزيّة يتطرّق لموضوعنا بالذات فإنكببنا على ترجمته دون تأخير . و فى معرض مطالعاتنا و قراءاتنا لوثائق شتّى تتّصل بمحور هذا العدد من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، برزت أمامنا قراءة نقديّة ماويّة لإحدى أهمّ تلك الوثائق التى نضع بين أيدى القرّاء ، الوثيقة المنعرج العالمي فى ذلك الصراع ضد التحريفية السوفياتية ألا وهي " **إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالميّة** " فلم نغادر مكاننا حتّى فرغنا منها و سرعان ما خرجنا بإستنتاج ضرورة تعريب القراءة النقديّة و تضمينها فى كتابنا هذا كمثال حيّ عن التعاطي النقدي المبدئي مع تراث الحركة الشيوعية العالمية من منطلق تطوير علم الشيوعية و تنقيته من الأخطاء فى صراع

مستمرّ لا هوادة فيه من أجل الحقيقة التى تخوّل تفسير العالم تفسيرا علميّا صحيحا و تغييره من منظور الثورة البروليتارية العالمية وتحرير الإنسانيّة جمعاء .

و الوثيقتان التأطيريّة و النقديّة وردتا فى عدد من مجلّة " **الثورة** " ، مجلّة اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية ، صدر سنة 1979 و هي سنة مفصليّة فى دحض الماويّة للخوجيّة و تعميق تقييم التجارب الإشتراكية السوفياتية و الصينية بوجه خاص و مباشرة قطع الخطوات النضاليّة الأممية التى ستؤدّى إلى " **بيان الحركة الأممية الثوريّة** " لسنة 1984 كأساس لتجمّع نواة عالميّة للقوى الماويّة على الكوكب . و قد نهضت هذه النواة القياديّة الأمميّة الماويّة بمهام إيديولوجية و سياسيّة عظيمة إلى 2006 ، منها على سبيل الذكر لا الحصر إصدار 32 عددا من مجلّة " **عالم نربحه** " و تبنّى الماركسية – اللينينية – الماوية كعلم للثورة البروليتارية العالمية منذ 1993 ... و قد إنقسمت الحركة الأمميّة الثوريّة إلى إثنين و صراع الخطّين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها بوب أفاكيان رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية لم يخفت صوته على النطاق العالمي .

و بخصوص الوثائق التاريخية التى نسخنا و أعددنا للنشر على الأنترنت ، تجدر الإشارة إلى أنّنا لم ندخل (و ما كان لنا أبدا أن ندخل) تعديلات مهما كانت على كتب أو كتيّبات دار النشر باللغات الأجنبيّة بيكين حتّى حينما كانت مفردات مثل " إستعمار " مثلا لا تؤدّى المعنى المتداول حاليّا لكلمة " الإمبريالية " ، لا سيما فى الأوساط الماركسية . و قد يلاحظ القرّاء وجود تعابير فى تلك الوثائق لم تعد مستساغة الآن أو تراكيب جمل قد ينقدها البعض . و قد سعينا جهدنا هذه المرّة بوجه خاص لتفادي قدر المستطاع أخطاء النسخ التى أبلغنا مشكورين من أبلغونا بوجودها مبثوثة فى كتبنا السابقة التى لم تخضع للمراجعة و التصحيح . و إن تسرّبت ، مع ذلك ، أخطاء ما فنعوّل على سعة صدر القرّاء وتفهّمهم و نرحّب طبعا بتجشّمهم عناء تشخيص الأخطاء و إقتراح كيفيّة التصحيح (و مراسلتنا فى الغرض) . كما نرحّب ليس بنقد الشكل فحسب بل بنقد المضمون أيضا ، نرحّب بنقد تقديم الكتاب و أسلوب الكتابة و كذلك بنقد الأفكار التى وردت فى طيّاته .

و بالمناسبة ، نلمح إلى أنّ الوثائق التاريخيّة للحزب الشيوعي الصيني المدوّنة فى هذا الكتاب تعكس مدى تطوّر أفكار ماو تسى تونغ و القيادات الماويّة الثوريّة الأخرى فى تلك الأيّام و من الأكيد أنّ بعضها قد وقع تجاوزه بالتعميق لاحقا ، على غرار فهم الصراع الطبقي فى ظلّ الإشتراكية . فمع تواصل البحوث و التقييمات الماويّة للتجربة الإشتراكيّة فى الإتّحاد السوفياتي و مع خوض الصراع ضد التحريفية المعاصرة من السوفياتية إلى الأمريكية مرورا باليوغسلافية و الفرنسية و الإيطالية ... و ضد التحريفية الصينيّة فى صفوف الحزب الشيوعي الصيني ذاته ، و فى أتون الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى ، طوّر ماوتسى تونغ نظريّة و ممارسة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا و قد يستغرق شرحها عشرات الصفحات و هذه المقدّمة ليست مجالها . و فى إرتباط بذلك ، تطوّرت نظريّات أخرى متّصلة بفهم العلاقة بين الإشتراكيّة والشيوعية ودور الوعي و الجماهير و صراع الخطّين صلب الحزب الشيوعي و ما إلى ذلك من تطويرات الماويّة للفلسفة و الإقتصاد السياسي و الإشتراكية بما هي المكوّنات الثلاثة للماركسية ، الشيء الذى سمح للماركسيّة – اللينينيّة بأن تحقّق قفزة نوعيّة لتصبح ماركسية – لينينيّة – ماويّة ، و الماويّة هي المرحلة الثالثة فى تطوّر الماركسية و اللينينيّة مرحلتها الثانية .

و منذ سنوات الآن ، إنقسمت الماويّة إلى إثنين و يجرى صراع خطّين عالمي صلب الماويّين بصدد تطوير الماركسية - اللينينيّة - الماويّة و محوره الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة . و قد أفردنا عدّة كتب لهذا الصراع المصيري فى هذا الظرف العالمي المتّسم بمفترق الطرق الذى تعرفه الحركة الشيوعية العالمية . و لا يفوتنا أن نلمح إلى أنّ ناظم الماوي قد خصّص هو الآخر كتابين للموضوع ذاته ، إنبرى فيهما يدافع بحماس عن هذه الخلاصة الجديدة للشيوعية و يتصدّى لمناهضيها و مهاجميها بنصوص جداليّة تستحقّ الدراسة و التمحيص و النقد .

=============== ماي / جوان 2015 ==============================

الملحق 1 :

قراءة في شريط – العدو على الأبواب - ستالينغراد (Enemy at the gates)

شادي الشماوي
الحوار المتمدن-العدد: 3380 - 2011 / 5 / 29 - 00:26
المحور :ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية

============================

عديدة هي الأشرطة الأمريكية و الفرنسية التى تناولت الحرب العالمية الثانية و معاركها المختلفة الا أنها هذه هي المرة الأولى التى يتعرض فيها شريط سينمائى أمريكي لمعركة المعارك التى دارت على الجبهة السوفياتية عقب احتلال الهتلريين بلدانا أوروبية كثيرة و منها فرنسا و نقصد طبعا معركة ستالينغراد التى تمثل تاريخيا و حتى باعتراف الفلم ذاته فى بدايته المعركة الحاسمة و المنعرج فى الحرب العالمية الثانية فبها كما صرح حرفيا سيتعلق مصير العالم.

ان ستالينغراد معركة لا كالمعارك ، فقد صارت بطولاتها مضرب أمثال وهي تعد فى التاريخ العسكرى المعاصر من أعظم المعارك التى غدت مرجعا لا للثوريين الذين منها يستقون الدروس بل أيضا لأعدائهم يمحصون فيها النظر للاستفادة منها و كانت المعركة فعلا منعرجا فى الحرب اذ فى ستالينغراد توقف المارد الهتلري و لمائة و ثمانين يوما كما يذكر الشريط فى نهايته حيث واجه مقاومة رائعة بروعة الانحدار الذى سيلقاه الجيش النازى انطلاقا من ستالينغراد الى برلين .

و لأن هذه المحطة التاريخية بهذه الخطورة و الأهمية سعى القائمون على هذا الفلم لأن يقدموا رؤيتهم الخاصة على أنها رؤية موضوعية و من منظورهم الخاص وهو المنظور الهوليودي البرجوازي الامبريالى و همه تشويه كل ما هو نير فى تاريخ البروليتاريا العالمية و الشعوب التواقة للتحرر الوطنى والطبقي و النماذج الباهرة للنضالات الشعبية المسلحة البطولية والتى تمثل كابوسا للامبرياليين وعملائهم بغية تركيعهم و اخضاع الجميع لمشيئتهم. و هكذا يتنزل هذا الشريط ضمن المعركة الايديولوجية للامبريالية ضد البروليتاريا و شعوب العالم و أممه التائقة للتحرر الوطنى و للتحرر من الاستغلال بجميع أنواعه. و ان تكلفت هوليود و من ورائها الامبريالية الأمريكية عناء انجاز مثل هذا الشريط الضخم فى هذه الفترة بالذات و بعد حملات دعاية مصمة للآذان عن موت الشيوعية (وهو اعتراف منها بمدى جزعها من الفكر البروليتاري و النضالات التاريخية و الحالية للبروليتاريا فى الواقع العالمي اليوم) فمردّ ذلك هو أن الشيوعية عمليا لم تمت بل بالعكس كالعنقاء تخرج من الرماد و تتقدم

بخطى ثابتة فى أماكن هامة من العالم و ان لم تصل هذه الموجة الثورية الجديدة بعد لتحقيق ما سبق أن حققته الموجة السابقة من افتكاك كامل للسلطة فى بلد واحد أو بلدان عدة.

الهدف الذى نتغياه من هذا المقال ليس الدخول فى تفاصيل تاريخية أو تحليل واقع الحركة الشيوعية اليوم فهذا ليس مجاله و انما هو رصد الرؤية البرجازية الامبريالية فى الشريط لكشفها و فضحها و رفع غبارها و غشاوتها عن أعين من يود معرفة مدى التشويه المقصود لتاريخ نضالات البروليتاريا العالمية و شعوب العالم و أممه المضطهدة ، التشويه الذى لا تكف الامبريالية و الرجعية عن المضي فيه الى أقصى الحدود الممكنة .و عربيا أمام توالى الهزائم العسكرية سقوط العواصم بسرعة لا تضاهى تنهض ستالينغراد أنها فى ذلك شأن صين ماو تسى تونغ حرب فتنام... نموذجا ملهما لمقاومة هزمت أعتى الأعداء وتدحض مقولات دعاة عدم امكانية الحاق الهزيمة بالامبريالية.

<u>1- طبيعة المعركة :</u>

ستالينغراد مدينة سوفيتية آنذاك . خلال الحرب العالمية الثانية ، سعى هتلر ضمن غزوه للاتحاد السوفيتي للاستيلاء عليها مهما كلفه الأمر بما هي الحاجز الأخير بينه و آبار النفط السوفيتية . إذا بمنطق بسيط و جلي ما اقترفه الهتلريون لا يعدو كونه عمل احتلال امبريالي و من حق بل وأيضا من واجب السوفيتيين بالتالي الدفاع الشرعي عن بلادهم ضد الغزاة . هذا واقع الحال ومن يعتبر نفسه مع حق الشعوب فى تقرير مصيرها و مناهض للنازية لزاما عليه أن يقف إلى جانب المدافعين عن الوطن ضد الغزاة بيد أن المتفرج على الفلم لا يخرج بأية إدانة للنازيين بما هم غزاة استعماريين و لا أي تأييد للمقاتلين الذين ذادوا عن وطنهم الإشتراكي(بل بالعكس كما سيأتي معنا في ما بعد).

هذه نقطة أولى ، أما النقطة الثانية فالمعركة على لسان المفوض السياسي للجيش الأحمر دانيالوف يجسدها كل من راعى الأورال فاسيلي من جهة عن السوفياتيين و القناص النبيل الألماني من جهة ثانية و كأن المعركة ليست سوى حرب بين العنصر الآري الألماني و العنصر الروسي في حين أن في الاتحاد السوفيتي لم يوجد الروس فحسب بل و كذلك التركمان و غيرهم و قد شاركوا جميعهم ببسالة في هذه المعركة بالذات . ثم إن هذا علاوة على أنه إعادة تأكيد للمنظور النازي للحرب باعتبار الانحياز التام للألمان بما هم نبلاء و إعتبار السوفيتيين رعاة لا غير ما ينم عن رؤية عنصرية تقود الشريط.
هذه الرؤية العنصرية لمنتجي الشريط تبرز بالإضافة إلى ذلك في دوافع فاسيلاف و القناص الألماني فالأول وجد نفسه حسب الشريط مدفوعا دفعا و بالقوة إلى جبهة القتال و ما زوده بشحنة قتالية هو أنه أصبح مشهورا(رقص وهو يردد الكلمة) ثم في الأخير يعترف للمفوض بأنه كان خائفا أن يقتل وقد إختبأ و نام ولم يقم بمهمته غير أن ما يحثه في الأخير على مواصلة العمل على قتل الألماني هو مسألة شخصية محدودة أي الثأر و الانتقام لمقتل ساشا كوعد قطعه لحبيبته. ما من مرة سمعناه أو رأيناه مستوعبا طبيعة هذه الحرب و أبعادها.

و من جهة أخري، أتي النبيل القناص الألماني وهو الذي كان مسؤولا مرموقا فى كلية حربية بأمر و لا هدف له سوى القضاء على فاسيلاف غير أنه مع تطور أحداث الشريط نكتشف أنه جاء هو أيضا للانتقام و الثأر لإبنه الذي لقي الموت فى المعارك الأولى على أبواب ستالينغراد. و يتحول قتله لفاسيلاف هو

الآخر إلى مسألة شخصية محدودة تذكرنا بالتحدي بين النبلاء في القرون الوسطى (هنا التحدي شخصي بحت و ليس تحدى الشعب السوفيتي للهتلرية و آلتها العسكرية الأعتى عالميا حينها) فيبقى رغم أمره بمغادرة المدينة لأن مهمته إنتهت ، يبقى على أنه ليس مقتنعا بهذه الحرب كما يفصح عن ذلك رده بصوت خافت على أخبار أتاه بها ألماني عن إيقاف جندي سوفيتى قد يفيده بمعلومات هامة .

و هكذا تنزلق قضية تحرير الوطن الإشتراكي من الغزاة إلى مجرد تحدى شخصي محدود ثأرا و انتقاما فيختزل التاريخ و تخرج منه الشعوب ليحل محلها أفرادا لا أكثر و لا أقل فى معزل عن الشعوب يصنعون التاريخ و بدوافع الثأر و الانتقام لا غير . و هذه إحدى ركائز الرؤية البرجوازية للصراعات التاريخية الوطنية منها و الطبقية.

والقتلى السوفيت نتيجة الوحشية و الهمجية النازية يغتالهم المخرج مجددا بقلبه الحقائق رأسا على عقب. يقدم لنا المخرج المعركة الأولى لفاسيلاف حيث يبعث مع غيره للموت دون حتى سلاح ومن حاول التراجع أرداه رصاص القادة العسكريين السوفيت قتيلا فتبرأ على هذا النحو النازية من دم العشرين مليون سوفيتي و يحمل الجيش الأحمر مسؤولية ملايين القتلى . وعملية شنق النبيل الألماني للطفل ساشا لا نرى منها سوى صورة كبيرة بانورامية لا نقف فيها حتى على ملامحه بما هي صورة من بعيد و لا تدوم إلا ثوانى معدودات و كأن الأمر عادي و قد شرحه الألماني فى كلامه للطفل (وسنعود إلى هذه النقطة فى ما يلي). ومن ضحايا النازية الآخرين لا يذكر تقريبا إلا كيفية موت والدي داميا اليهوديين و مع أن اليهود السوفيت كغيرهم كانوا طبعا و فعلا من الضحايا إلا أنهم ما كانوا وحدهم فالاتحاد السوفيتي لم يدفع ثمنا للحرية دم آلاف اليهود كجزء من الشعب بل دفع ثمنا للحرية عشرون مليون نسمة أي نعم عشرون مليون و التاريخ يحفظ هذا. و زيادة على ذلك يستغل أصحاب الشريط الفرصة للدعاية للصهيونية حيث أن داميا تتحدث عن أن أباها كان يؤكد أن العداء لليهود فى أوروبا عميق(وكأن الاتحاد السوفيتي آنذاك كان يضطهد ،عكس مبادئه الاشتراكية و الواقع ، اليهود وهي تهمة بين السطور هو منها براء) و أن المكان الوحيد الذي يمكن لهم العيش فيه بأمان هو فلسطين و لذلك دربها على إطلاق النار إستعدادا للسفر إلى هناك و الانضمام إلى المجموعات المسلحة للحركة الصهيونية التي كانت تنشر الرعب و الموت في صفوف الفلسطينيين لإفتكاك ممتلكاتهم و تهجيرهم عن قراهم و مدنهم.

و نخرج من الشريط بأن المعركة عنصرية و شخصية إلا أننا لا نحصل على أي تفسير يمكننا من فهم السبب أو الأسباب الكامنة وراء الهزيمة النكراء للنازية في ستالينغراد بل إن المتفرج الذي ليس له إلمام تاريخي بهذا الصدد ينتهي إلى أن السوفيت قد خسروا المعركة فآخر الأحداث تصور مغادرة الجميع تقريبا للمدينة و لكن التاريخ يأبى إلا أن يذكر بأنه فعلا في وقت معين من المعركة مثلما جاء على لسان المفوض السياسي دانيالوف لم يبق بين الألمان و الفولغا سوى مائة وخمسون مترا غير أنهم أبدا لم يفرضوا سيطرتهم المطلقة عليها في أية لحظة حتى فيما بعد ذلك فالجيوش السوفيتية ستشرع فى محاصرة الألمان و ستستمر المعارك من داخل ستالينغراد و حولها و خارجها إلى إلحاق الهزيمة النكراء بالهتلريين .

و نعود لنسأل ما الذي جعل النازيين يمنون بالهزيمة في ستالينغراد(لنذكر بأن فرنسا سقطت بأيدي الألمان في 48 ساعة فحسب) وهم يملكون أقوى جيش في العالم عددا و عدة و غالبيته الساحقة وضعت

على هذه الجبهة –أضعاف مضاعفة نسبة لما بقي على الجبهة الغربية . فى الشريط لا إجابة و لا حتى عناصر إجابة و ذلك تجنيا على التاريخ و تجنبا للخوض فى تفوق النظام الاشتراكي على النظام الرأسمالى حين يكون الخط الثوري هو القائد للحزب البروليتاري و تجنبا لدرس بمستطاع شعوب العالم إستيعابه و حفظه و إستعماله عند الحاجة ألا وهو، ضمن تضافر أسباب متنوعة ،التكتيك الحربي المتوخى في المدينة السوفيتية.

و نتسائل لماذا معركة القناصة تلك؟ أتت هذه المعركة الجزئية و نشدد على جزئية باعتبار سعي السوفيت لتحييد التفوق الجوى الألماني ذلك أن تقارب الخطوط لا يسمح لطيران النازيين بقذف القنابل كما يحلو له فإصابة الجنود الألمان واردة جدا بل واقعية مما يشل السلاح الجوى ويخرجه من المعركة . وهذا درس عسكري للبروليتاريا العالمية و الشعوب و الأمم المناضلة ضد الامبريالية و الرجعية في التعامل مع التفوق الجوى الإمبريالي ميدانيا.

و إلى ذلك ، ورد على لسان الجنرال الألماني المسئول عن المعركة في لقائه مع القناص القادم من برلين أن جيشه لم يتشكل لخوض مثل هذه المعارك أي أن جيشه النظامي لم يكن قادرا على خوض غمار حرب شوارع ، نهج نهج ، بيت بيت ، غرفة غرفة ، متر متر و النتيجة كما أكد هو نفسه تحطم معنويات جنوده فضلا عن أعصابهم .

هنا نلمس لمس اليد مجددا حقيقة عسكرية غاية فى الأهمية هي إمكانية إلحاق الخسائر الفادحة و حتى الهزيمة الجزئية بالجيش الامبريالي على الجبهة في المدن عندما يقاتل البروليتاريون و تقاتل الشعوب على طر يقتها محيّدة التفوق الجوى للطيران الامبريالي بتقريب الصفوف مع العدو و خوض حرب شوارع كتكتيك وطبعا مع عدم محو الفروقات بين استراتيجيات الحرب الثورية فى البلدان الامبريالية و المستعمرات الجديدة و أشباه المستعمرات.

إن الجيش الذي تمكن من الصمود 180 يوما فى ستالينغراد أمام الآلة العسكرية النازية المدججة بأحدث الأسلحة و الأعتى عالميا حينذاك لا يمكن أن يكون مكونا من أفراد مدفوعين دفعا للقتال أو من أفراد معزولين دوافعهم الثأر و الانتقام الشخصيين مع عدم فهم طبيعة المعركة ولا يمكن أن تكون علاقته بالشعب علاقة فضة .

2- الجيش و الشعب و البطولة :

بداية ، الشعب السوفياتي عمالا و فلاحين ...غائب تماما فى هذا الشريط فلا نعثر فيه إلا على أم شاشا و ما أوكل إليها ليس سوى طبخ الطعام و كأن المجتمع السوفيتي مجتمع لم يشهد خطوات عملاقة باتجاه تحرير المرأة كجزء من تحرير الإنسانية من كافة أنواع الاستغلال . فحتى داميا عمل المفوض السياسي دانيالوف على إبعادها عن القتال و الحال أن بطلات ستالينغراد و منهن قائدات الطائرات شهرتهن لا تخفى على من يريد نقل الوقائع التاريخية. والعمال لا ذكر لهم إلا كباعثي رسائل لفاسيلي لا غير وهذا إجحاف في حق الشعب السوفيتي بمدينة ستالينغراد والمتطوعين من المدن الأخري حيث شارك الجميع تقريبا و على رأسهم العمال و فى لحمة ملهمة فى النضال ضد الغزاة النازيين و بقيت المصانع تشتغل

طوال المعركة بل أصبحت مركز التخطيط و انطلاق العمليات . و هذا الموقف من القائمين على الشريط ليس غريبا فالشعوب لا تصنع التاريخ و إنما البطل الفرد هو من يصنعه ،انطلاقا من رؤيتهم البرجوازية.

أما الجيش الأحمر فما أتعس الصورة التى يخرج بها المرء عنه من الشريط . من الصور الأولى نرى الجنود يحشرون حشرا حيوانيا في القطار و تغلق عليهم الأبواب بالمفاتيح و في ذلك إهانة لهم وأي إهانة. و اثر ذلك تركز الكاميرا على الوجوه لتنقل لنا تعابير الخوف و الفزع والجبن . و تسجل الكاميرا تردد الجنود فى النزول من القطار و أيضا هروبهم من المراكب مرتمين في النهر حين هاجمتهم الطائرات الألمانية .و الضباط في الجيش الأحمر لا أقسى منهم و لا أغلظ فى معاملتهم للجنود التي تصل حد القتل فيصبحوا مجرمين . و إضافة إلى إهانتهم بالدفع و توجيه الأوامر بالمصدح دون شرح أي شيء كانوا يبعثون للموت مباشرة. ففي أحد المشاهد مشهد يتمّ مد بندقية لكل جنديين إثنين و يوجهونهم نحو رشاشات و مدافع ألمانية لا طاقة لهم عليها و لما كانوا يتراجعون كانوا يقتلون برصاص ضباط الجيش الأحمر الذين بقوا وراءهم ولم يشاركوا فى المعارك .باختصار مع تغييب التعامل الديمقراطي بين القادة و المقودين والتعاطي الجدلي بينهم يمسى الإنسان الذي هو أغلى رأس مال بالنسبة للشيوعيين لعبة بمكانة الحشرة بأيدي قتلة أبشع من النازيين وفق الشريط البرجوازي الخلفية. ومن المشروع هنا إيراد تساؤل إنكاري في محله : كيف أمكن لجيش سوفيتي كما قدمه الشريط أن يصمد أمام النازية و أن يهرسلها و ينتهى إلى قصم ظهرها مغيرا مجري الحرب العالمية الثانية كليا في حين إحتل هتلر فرنسا فى 48 ساعة و بلدان أوروبية أخرى فى أقل من تلك المدة الزمنية ؟؟؟

و فضلا عن ذلك ، لا يعرف المفوض السياسي للجيش الأحمر دانيالوف حتى إطلاق النار فيمد البندقية لفاسيلي و ليس واثقا من الانتصار فهو يتحدث عن الهجوم الألماني مرتعدا. والجنرال المسئول عند إلتحاق خروتشوف بالجبهة لاحظناه مضطربا متباكيا تعيسا للغاية و فى تجنب للمسائلة و بإيحاء من خروتشوف يضع حدا لحياته. و هذا الخروتشوف يشرب الفودكا و يأكل الكافيار و يصيح و يزمجر مهددا لأكثر من مرة المفوض السياسي دانيالوف و أهمية الجنود عنده لا تساوى إلا العدم فهو يزدرى فاسيلي ناعتا إياه بالراعي الصغير و في استهزاء إنكاري يسأل دانيالوف –هل تعرف أنت أبطالا ؟ - لما إقترح عليه تركيز الدعاية على الأبطال و أمام دانيالوف و في إستغراب من داميا و آخرين حينما أعلمه جنرال بخسارة نصف جيشه أجابه بأن ذلك لا أهمية له و ليمت النصف الآخر.
و كل من المفوض السياسي دانيالوف و خروتشوف يمتهنان الكذب في الدعاية و التحريض فالأول كان يغالى حد الكذب في وصف ما كان يقوم به فاسيلي و صاغ مقالا عن أنه لا زال حيا و يتناول فطور الصباح بعد إعلان الألمان وفاته و الحال أنه لم يره و الثاني أمر بذلك المقال و مع ازدرائه بفاسيلي في أعماقه تظاهر أمام الصحفيين بأنه مقرب إليه و لقلبه و قال انه يحبه مثل إبنه.

و بخصوص ستالين القائد الأعلى للقوات المسلحة السوفيتية (الماركسي –اللينيني العظيم حقا رغم بعض أخطائه الجدية) فانه يقدم في صورة إعتادت الدعاية البرجوازية بثها و تكرارها مع إستثناء بسيط هو أنه في هذا الشريط يظهر في لوحة حائطية متورد و منتفخ الخدود علامة على البدانة و الأكل و الشرب برفاهة و راحة بال تماما و لسان حال صوره الحقيقية لتلك الفترة منافية كليا لهذا الإخراج الهوليودى المغرض . ما عدا ذلك فى قلب للواقع يبدو متسلطا مرعبا باعثا الكوابيس في نفوس السوفيتيين لا

الأعداء ففاسيلي بعد رؤية صورته حلم بجده وهو صغير و في اللقطة يطلب العفو من جده في إستعطاف و رعب و كأنه سيتعرض للضرب المبرح أو غيره من العقاب . و موقع ستالين في القاعة عاليا بحيث يبدو الجميع تحت سلطته و ينظرون له من تحت في إنسحاق .

و إن كان هذا هو الشعب السوفيتي و كان هذا هو الجيش الأحمر وكان هؤلاء قادته فمن أين يأتي الأبطال ؟ حسب الفلم لم يوجد أبطال في معركة ستالينغراد و لم يكن طبعا الشعب المغيب قد إجترح أية بطولة أصلا . كل ما هنالك أن فاسيلي ذاته كبطل صنع صناعة لغرض الدعاية لا غير . خروتشوف و دانيالوف شكلاه تشكيلا و هو حين وعى ذلك على إثر إرتباطه بداميا واجه المفوض السياسي طالبا منه أن يكف عن الكتابة عنه مؤكدا أنه صنع منه رجلا ليس هو و أنه ليس بطلا و أنه ليس إلا ما صنع هو لا أكثر و أنه خائف ...حينئذ زجره المفوض السياسي و حذره من إعادة مثل هذا الكلام . و من جانبه استهزأ خروتشوف من أن يوجد أبطال في الجيش الأحمر في رده الذي مر بنا على إقتراح دانيالوف.

وهكذا تنتفي البطولة عن فاسيلي إذ هو لا يفهم طبيعة الحرب و لا علاقة له بمثل الاشتراكية والشيوعية و ليس يود أن يكون بطلا و لا هو ببطل فى الواقع كما أكد هو . و النتيجة معركة ستالينغراد معركة لا بطولة فيها لاسيما جماعية و لا هم يحزنون. هذه هي الرسالة الموجهة للبروليتاريا العالمية و الشعوب و الأمم المناضلة ضد الامبريالية و عملائها فتغتال هوليود و من وراءها الامبريالية الملحمة و تهيل عليها ترابا يحجب رؤيتها منارة للمستغليين و المضطهدين و المقموعين والمحتلين في سعيهم لتغيير العالم نحو الأفضل .

غير أن من يملك حسّا نقديا سيشعر ثم يتأكد من أن ثمة أمر لا يستقيم فى هذا المنطق الامبريالي الأخرق. فالجيش النازي الذي إحتل فرنسا القوة الإستعمارية العالمية في 48 ساعة لم يستطع إخضاع ستالينغراد كليا ل180يوما. ما هذا؟ جيش سوفيتى كما أنف وصفه تركيبة و علاقات و لا أبطال فيه و لا بطولات شعبية أوقف الغزو و دحره . كيف؟ غير ممكن...إلا إذا كانت" ملائكة معركة بدر" هي التي نهضت بذلك الدور ؟؟؟

3- تحليل مقتضب لبعض شخصيات الشريط :

نظرا لأننا نتوخى التركيز على المحوري في هذا الفلم لن نتناول بمزيد الدرس شخصية داميا التى إستغلها المخرج للدعاية للصهيونية أو شخصية أم ساشا الطفل التي لم نراها سوى في المطبخ ترجمة للرؤية الرجعية للمرأة و دورها في المجتمع و إنما سنصب إهتمامنا على أربعة شخصيات فقط :

أ- القناص الألمانى :

هو مسؤول مرموق فى الكلية الحربية بالنبيل. صله أرستقراطي ينعتونه في الشريط بالنبيل . والمخرج يظهره بمظهر الأنيق دائما و المتزن فلا نراه يرفع صوته أو يختل في مشيته أو يسقط . لباسه الأنيق

يعتني به في جميع جوانبه حتى قبل الخروج في أداء المهمة المناطة بعهدته . حذاؤه دائم اللمعان والطفل ساشا السوفيتي في ذل يمسح حذاء هذا الألماني وهذا بالغ الدلالة في التعبير عن موقف المخرج .

هذا من جهة ومن جهة ثانية ، هو محترف يعرف تماما ما يريد و كيف يتحرك ، بارع في القنص لم ير فاسيلي مثل براعته فهو قادر على إصابة صديق فاسيلي وهو يقفز في الهواء للمرور إلى جزء آخر من المنزل الذي كانا فيه معا و قادر على قطع حبل رهيف حاول به فاسيلي إسترجاع بندقيته في المصنع وبالطبع هو ذكي للغاية ألم ينصب فخا قتل بفضله إثنين من مرافقي فاسيلي و ألم يكتشف خداع الطفل الصغير و إذ نجي الروسي فبالصدفة لا غير .

و من جهة ثالثة ، أوجد له المخرج أعذارا لقتله الطفل شنقا ليلقى المسؤولية على السوفيت فهو قد حذره من الخروج من المنزل و أخذ منه وعدا بذلك و قتله للطفل واجب محترف بما أنه قال له وهو يقوده إلى حبل المشنقة –أنت تضطرني هذا ما يجب علي فعله - مع أنه يبدو متفهما لموقف ساشا و أنه – يحترم- اختياره الوقوف مع أبناء بلده و لكنه يعتبر أنهما هو و الطفل جنديان و سيعامله على ذلك الأساس بما أنه خرج من المنزل مخالفا ما وعد به . و اللقطة البانورامية للطفل المشنوق لا تدوم سوى لحظة لا نستطيع أثناءها حتى رؤية ملامح ساشا المشنوق في محاولة من المخرج لجعل المتفرج والمتفرجة في منأى عن التأثر بالحدث الوحشي و إستنكاره مما يدفعهم للوقوف إلى جانب السوفيت وهو ما لا يبتغيه المخرج البتة .

عند تيقنه من الهزيمة والموت على أيدى فاسيلي برز متماسكا و حتى واجه الموت برأس مرفوعة .هذه اللوحة في عمومها تجسد موقفا للمخرج إيجابي إزاء هذه الشخصية يود من المتفرج و المتفرجة تبنيه فالأناقة و الإتزان و الحرفية و ما إلى ذلك تمسي خصالا لهذا الغازي والقاتل للطفل يعذر و إستعمال الطفل المقتول لإخراج فاسيلي من مخبئه مستساغ تماما لدى المخرج. و لئن أضفنا إلى ذلك الصورة التي ترسم للسوفيت و تعمد تجنب تصوير الجندي الألماني و ما يعتريه من خوف و فزع نخلص إلى أن المخرج يروج لأفكار عنصرية فالألمان في النهاية بالنسبة له و رغم كل شيء متحضرين و السوفيت هم الهمجيين .

<u>ب- فاسيلي :</u>

شاب عمره عشرون سنة تقريبا روسي أورالي الأصل ، من عائلة فلاحية. منذ اللحظة الأولى نشاهده في وضع من لا يفهم ما يجرى وهو إذا ليس متطوعا لهذه الحرب مثلما يوحى لنا الشريط . وأكثر من ذلك إعترت وجهه علامات الخوف وهو في القطار . والخوف سيلازمه إلى نهاية الشريط و صرح لدانيالوف أنه اختبأ في مكان ما خوفا من أن يقتله القناص الألماني . هو هكذا نقيض النبيل الألماني المتزن و الذي لم يعرف الخوف حتى مع إيقانه أنه ميت لا محالة.

إنه أيضا شاب لا تجربة له في الميدان العسكري بمعنى أنّه ليس محترفا عكس الألماني . رسائله بالكاد يكتب كلماتها صحيحة تحت إملاء دانيالوف. لم يقرأ من الكتب الكثير فهو منبهر بالمتعلمين و كأنهم عُملة نادرة – وهذا مناف للحقيقة فى الإتحاد السوفياتي آنذاك- و كرر لداميا أنه عليها هي و دانيالوف

بإعتبار أنهما متعلمان أن ينقذا أنفسهما و يغادرا المنطقة . ثيابه رثة و لا يحلق ذقنه عكس القناص الألماني . في حركته و تصرفاته تقلبات و عدم فهم لما يريد فعلا و يقع في فخ عدوه . وهو إذ نجا من الموت مرتين فصدفة لا غير.و له شيء من الذكاء و لكنه ذكاء لا يضاهى ذكاء عدوه .

ميزته أنه قناص ممتاز بيد أن هذاالقنص لم يتعلمه في مدرسة حربية و على أيدى السوفيت و لهذا دلالته المفهومة و إنما تعلمه في غابة و على أيدي جده الذي كان يعامله بقسوة .و ما قدر على كسب المعركة ضد الألماني إلا بإعانة خارجية من دانيالوف. ليس بطلا وهو لا يريد أن يكون كذلك ،وفق الشريط.

فى كل ما سبق يشعرنا المخرج أن فاسيلي فلاح متعجرف يواجه –نبيلا – ألمانيا .و من خلال أفعاله و أقواله – فاسيلي- نستشف أنه يعيش فى مجتمع لم يعرف تغيرات ثورية على الصعد كافة و أن لا علاقة له لا بالاشتراكية و لا بالشيوعية و لا يفهم منهما شيئا و لا تعنيان له أي شيء فمثله الأعلى مثلما أفصح عنه لداميا هو أن يغدو مسئولا مشرفا على مصنع يعطى الأوامر فيكون كل شيء بالنسبة له سهل و لا يرتدى بدلة العمال .طموحاته إذا ، طبقيا، برجوازية .و هنا رافد آخر ، إضافة لشخصية الألماني يصب في الايدولوجيا البرجوازية الامبريالية التي تنضح من الشريط من بدايته إلى نهايته .

ت- كوليكوف :

هو الذي قضى ستة عشر شهرا بألمانيا قبل إندلاع الحرب وهو شخصية محورية في توجيه النقد المباشر للشيوعية ذلك أنه يعتبر أن ستالين كان في السابق حليفا لهتلر فى إشارة إلى معاهدة عدم الإعتداء
و ظروفها شرحها يطول فقط نشير إلى أنهما أمضياها و كل واحد منهما يعد و يعلم أن الآخر يعد للحرب مع إختلاف : الإعداد للعدوان من طرف الهتلريين و الإعداد للدفاع عن الوطن والاشتراكية من قبل السوفيت و هذا بعد أن تحالفت فرنسا و انجلترا و أمضيا إتفاقيات مع هتلر و هدفهما هو توجيهه ليصطدم بالاتحاد السوفياتي و يحطمه .

و على المستوى الشخصي يروى كوليكوف أنه تعرض للسجن و العنف الذي تسبب له في فقدان بعض أسنانه لا لشيء إلا لأنه كان في ألمانيا و الدولة هي التي بعثته ثم إتهم بالعمالة مما دفعه لنصح فاسيلي بألا يستسلم للخيالات في أرض الاشتراكية و السعادة العالمية و المقصود هو أن الاشتراكية لم تحقق أي انجاز إيجابي و لن تحقق ، حسب رأيه .

و بصدد المسألة القومية يطلق كوليكوف قنبلته الأخرى حين يسأله لماذا بعث الألمان بواحد آخر يصلح الهاتف و هم متأكدون أنه سيلقى حتفه (هو فى الواقع صديقهم السوفياتي ألبسه الألمان لباسهم) معلنا أنهم لا يهتمون بمصلحى خطوط الهاتف مثلما –لا نهتم نحن بالأوكرانيين- و هذه إعادة أخرى لدعاوى معاملة دونية و حتى فضة للأوكرانيين (للإطلاع على الحقائق حول مثل هذه التهم و غيرها ، أنظرى /أنظر : **" ستالين نظرة أخرى"** لليدو مارتينز ، دار الطليعة الجديدة ، سوريا) كل هذا يوجهه كوليكوف لفاسيلي الذى لا تجربة له نصيحة و خلاصة و دروس من كهل محنك .

و هنا نلفى رافدا ثالثا في نهر الايدولوجيا البرجوازية الامبريالية التي تقود الشريط .

- ث- دانيالوف :

المفوض السياسي الذي إرتبط منذ ظهوره بالسيارة المنقلبة بالأوراق و المطبوعات مع عدم إطلاقه النار و لو طلقة واحدة طوال المعركة أول ما إستحوذ على عقله كتابة مقال بعد إلتقائه بفاسيلي يجعل منه هو و فاسيلي مشهورين مبالغا في دوره في ما حصل . شغله الشاغل بعد ذلك الشهرة التي نالها فغنى لها ورقص و الانتماء إلى القيادات العليا الذي وعده به خروتشوف. أما الحقيقة فليست مشكلته ، تزويرها وارد جدا و لم يتردد في كتابة مقال بطلب من خروتشوف عن أن فاسيلي لا زال حيا و الحال أنه لم يتأكد من ذلك بل سيعرض صورا له على أنه يتناول فطور الصباح . و المخرج من وراء هذا يرمى إلى جعلنا نعتقد أن الدعاية و التحريض السوفياتيين قوامهما الكذب و الخداع وهو قرص برجوازي مشروخ مناقض للحقائق التاريخية الدامغة.(خروتشوف و إنقلابه على الخط الثوري إثر وفاة ستالين و صراع الشيوعيين الحقيقيين ضده موثق توثيقا جيدا عالميا و لا نحتاج إلى الخوض فيه هنا).

إنسان وصولي هو دانيالوف لا مبادئ له هو الذي من المفروض أن يرفع وعي المقاتلين فلم نلاحظ و لا مشهد إجتماع واحد بالجنود أو الضباط عقده لتدارس الوضع ونقاش خطة عمل ...كل ما هنالك أنه - يطبق الأوامر- كما أعرب عن ذلك بنفسه و ينصح فاسيلي بتطبيقها مهددا إياه ضمنيا . في علاقته بالقيادة يبدو ضعيف الشخصية منسحقا يبتلع الإهانات و التهديدات .

داميا حاول استمالتها على أنهما الإثنان يهوديان متعلمان و إستعمل في ذلك أسلوبا متخلفا و منفرا ألا وهو تقديم هدايا طعام سرقه من حفل للقادة الذين هم في بحبوحة بينما الشعب يكاد يموت جوعا وفق الشريط طبعا. و في الأخير خسر معركته هذه حيث إختارت داميا فاسيلي (بأسلوب نقول عنه إنه هوليودي في إختزال العلاقات إلى صراع رجلين على إمرأة في دراما برجوازية غدت كلاسيكية)
و إنتقاما لا يتوانى عن الدسيسة لفاسيلى موجها رسالة للسلطات مفادها أن سلوكه تغير في إتجاه مناهض للشيوعية. و النتيجة : يتقزز منه الجمهور لسفالته على أكثر من صعيد و بالتالي مما يرمز له أي الشيوعية ، هذه رسالة هوليود إلينا و التي ستتوج بجعل هذه الشخصية بالذات هي الناطقة ببيت القصيد.

4- بيت القصيد :

و قد ظن أن داميا ماتت وهم فى طريقهم إلى المركب لمغادرة المدينة إلى الضفة الأخرى للفولغا ، عاد ليعترف بين أيدي فاسيلي بعصارة ما توصل إليه فى تجربته المديدة قائلا حرفيا تقريبا : لقد كنت غبيا . الإنسان سيبقى الإنسان . الإنسان الجديد لم يولد بعد ...و حتى في الاتحاد السوفيتي سيوجد دوما أغنياء و فقراء و أغنياء في الحب و فقراء في الحب- .ألا يذكرنا هذا بنهاية التاريخ بصيغة أخرى؟

واضح و جلي إذا ما يرمى إليه الشريط . من الغباء أن يكون المرء شيوعيا و لا فائدة أن تسعى البروليتاريا لتغيير العالم و الإنسان فالإنسان لن يتغير و العالم لن يحتضن مجتمعا عادلا دون إستغلال قومي و جندري و طبقي و دون طبقات فى النهاية فوجود الأغنياء و الفقراء و المستغليين والمستغليين أمر طبيعي لا فكاك منه بالنسبة للايدولوجيا القائدة للشريط. وعليه ليرضخ الجميع للامبريالية فلا بديل.

و تتحول معركة ستالينغراد على هذا النحو من ملحمة بطولية و معركة عظمى فى تاريخ البروليتاريا و العالم المعاصر إلى مادة فلم خطابه مناهض للشيوعية التي تستحيل إلى حلم مستحيل التحقيق .فماذا يبقى للشيوعيين حينئذ؟

نصيحة الشريط صريحة ما بعدها صراحة : الإنتحار أسوة بدانيالوف فى سبيل فاسيلي كإنسان مثله الأعلى برجوازي على حد ما سبق تحليله.

و لكم الردّ على هذه النصيحة...

نتوجّه بالدعوة إلى تحويل هذا الشريط من شيء سيء إلى شيء جيد بمنعى أن نتخذ منه مادّة وفرصة أخرى لدراسة و نشر تراث الشيوعية عالميا ومُثلا ملحمية خطها الشعب السوفياتى بدمائه كمجتمع برهن على تفوقه على الرأسمالية و نشدد على تجنب خطأين مميتين في التعامل مع هذا الإرث البروليتاري : الأول هو تبنى هذا التراث مائة بالمائة بإيجابياته و سلبياته فنسقط في الدغمائية و نكرّر الأخطاء السابقة و الثانى التخلى عن مبادئه الجوهرية الثورية وإعتباره خاطئا في الأساس فنسقط في التحريفية . تقوم الدراسة الجدلية على النقد البناء من وجهة نظر البروليتاريا و أهدافها الشيوعية و على أساس علم الثورة و تطوره فى أرقى ممارساته و تنظيراته عبر العالم...

===

الملحق 2 :

فهارس كتب شادي الشماوي

20 كتابا

متوفّرا للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن

(الماوية : نظرية و ممارسة - من العدد 1 إلى العدد 20)

شكر :

و من الشكر جزيله إلى كلّ من ساهم و يساهم بشكل أو آخر فى نشر أعمالنا و نقدها نقدا بنّاء و تقديم المقترحات ... خدمة للثورة البروليتارية العالمية و لقضيّتنا و هدفنا الأسمى ، الشيوعية على المستوى العالمي .

فهرس الكتاب الأوّل :

الماوية : نظرية و ممارسة – 1 –

علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية – اللينينية - الماوية

ملاحظتان لا بدّ منهما :

1- الترجمة غير رسمية .

2- الفصل الأول معتمد على ترجمة قديمة أعدّها رفاق جرى العمل على ضبطها قدر الإمكان.

فهرس الكتاب الثانى :

الماوية : نظرية و ممارسة – 2 –

3- تجربة أولى فى بناء الإشتراكية .

4- الثورة الصينية تنجز إختراقا آخر .

5- القطع مع النموذج السوفياتي.

6- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى صراع بين الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي.

7- هزيمة الصين الإشتراكية و الدروس المستخلصة للمستقبل.

8- البناء على أساس الموجة الأولى من الثورات الإشتراكية .

خاتمة :

- هدف الماركسية هو الشيوعية.

ملاحظة : المقدّمة العامة و الخاتمة العامّة وملحق الفصل الأوّل بقلم المترجم. و نصوص الفصلين الأوّل و الثاني مقالات وردت فى "الثورة" لسان حال الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية أمّا الفصل الثالث فهو محاضرة لريموند لوتا نشرت فى "الثورة " و ترجمها إلى الفرنسية و نشرها رفاق الكندا على حلقات فى " الأرسنال أكسبريس ".

فهرس الكتاب الثالث :

الماوية : نظرية و ممارسة – 3 –

لندرس الثورة الماوية فى النيبال و نتعلّم منها

(من أهمّ وثائق فترة 1995- 2001)

فهرس الكتاب الرابع :

الماوية : نظرية و ممارسة – 4 –

الثورة الماوية فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس

4- إنهاء عمل "الأطباء ذوى الأقدام الحافية " و الأزمة الصحية فى الريف الصين .

5- نهاية دنك سياو بينغ عدو الشعب.

<u>5- الفصل الرابع : من تحرير المرأة إلى إستعبادها :</u>

1- كسر سلاسل التقاليد جميعها .

2- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

3- النساء فى الصين : السوق الحرة الرأسمالية القاتلة.

4- النساء فى الصين : عبودية السوق الحرة .

5- النساء فى الصين : منبوذات السوق الحرة .

<u>6- الفصل الخامس : من مكاسب الثورة الماوية فى الصين :</u>

1- المكاسب الإقتصادية و الإجتماعية فى ظل ماو.

2- المعجزات الإقتصادية للصين الماوية، حين كانت السلطة بيدي الشعب.

3- كيف قضت الثورة الماوية على الإدمان على المخدرات فى الصين.

4- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

5- كسر سلاسل التقاليد جميعها.

6- معطيات و أرقام من كتاب "25 سنة من الصين الجديدة ".

<u>7- الفصل السادس : إلى الأمام على الطريق الذى خطّه ماو تسى تونغ</u>

<u>8 – خاتمة</u>

<u>المراجع</u> : بإستثناء-1- نصّ "مقتطفات من وثيقة صيغت..." و " إلى الأمام...."وهي نصوص للحركة الأممية الثورية صدرت فى "عالم نربحه" و-2- "خرافات حول الماوية " للرفيق أريك سميث من كندا ، و "معطيات و أرقام من كتاب " 25 سنة من الصين الجديدة"، و-3- المقدّمة العامة و مقدّمة "حقيقة ماو تسى تونغ والثورة الشيوعية فى الصين" و مقال "من صين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية..." للمترجم ،

فإن بقية الوثائق مرجعها "الثورة" جريدة الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

فهرس الكتاب الخامس :

الماوية : نظرية و ممارسة – 5 –

الثورة الماوية فى النيبال و صراع الخطين صلب الحركة الأممية الثورية

رسائل الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة:

-1: **فى رسالة جانفى 2009**، بعد عرض مقتضب جدا لما سبق من مراسلات و صراع منذ 2005 ، تعلم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري الولايات المتحدة اللجنة

المركزية للحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) عزمها نشر الرسائل علنيا إذا لم تتصل بردّ شافي أو بسبب مقنع فى حدود منتصف فيفري2009.

-2 : **رسالة أكتوبر 2005** إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) :

- الديمقراطية : الشكل و المضمون.

- الديمقراطية الشكلية فى ظلّ الإشتراكية.

- الجمهورية الشعبية أم أشكال إنتقالية؟

- التكتيك و الإستراتيجيا.

- إقتراح يبعث على التساؤل.

- حول "المجتمع الدولي".

- النيبال و النظام الإمبريالي العالمي.

- الديمقراطية و الفئة الوسطى.

ملاحق رسالة أكتوبر 2005 :

- ملحق 1: "التطوير الخلاق للماركسية-اللينينية-الماوية ، ليس للتحريفية".

- ملحق 2 : "مزيدا من التفكير حول : الدولة الإشتراكية بما هي دولة من نوع جديد".

-3 : **رسالة 19 مارس 2008** إلى أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية :

- تكتيكات مربكة تطبيقا لخطّ إيديولوجي و سياسي خاطئ.

- ما الهدف : "إعادة هيكلة الدولة " أم "تحطيمها"؟

- الديمقراطية البرجوازية و الديمقراطية الجديدة.

- الديمقراطية البرجوازية "النسبية " أم نظام الديمقراطية الجديدة ؟

- الأرض لمن يفلحها.

- حول الدستور و الحكم الطبقي.

- الممارسة الثورية.

- من يخدع من ؟

- تسليح الجماهير بالحقيقة أم نسج الإرتباك عمدا؟

- توغلياتي و توريز.

- إعادة كتابة تاريخ الحزب.

- مزيد التنكّر للحقائق التاريخية.

- البعد العالمي.

- "مزج الإثنين فى واحد " أم "إزدواج الواحد" ؟

- الدفاع عن الإنتقائية.

- جوهر المسألة - الخطّ الإيديولوجي و السياسي.

- ما هو نوع التلخيص الإيديولوجي الذى نحتاج إليه؟

رسالة نوفمبر 2008 إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و إلى كافة أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية:

- المشكلة هي خطّ الحزب

- الديمقراطكية الجديدة والإشتراكية حجرين أساسيين فى الطريق نحو الشيوعية.

- معجزة الإنتخابات؟

-" دون جيش شعبي لن يكون هناك شيئ للشعب "

- جزء من إعادة بعث الشيوعية الثورية أم جزء من قبرها ؟

- تلخيص جديد أم ديمقراطية برجوازية قديمة ممجوجة ؟

- "محرّرو الإنسانية" أم مشيّدو سويسرا جديدة ؟

- صراع خطّين أم صراع " الخطوط الثلاثة" ؟

- خلاصة القول : لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة !

3- رسالة الحزب الشيوعى النيبالى (الماوى) إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الثوري،الولايات المتحدة الأمريكية:

1 جويلية 2006

-الإطار التاريخي.

- التجربة التاريخية و جهودنا.

- الدولة ، الديمقراطية و دكتاتورية البروليتاريا.

- الجمهورية الديمقراطية- شكل إنتقالي.

- الإستراتيجيا و التكتيك.

- الجمهورية الديمقراطية الجديدة للنيبال و الجيش .

- نقاط ملخصة.

- خاتمة

4-" لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة فى النيبال"، الشيوعيون الثوريون الألمان :.

1- دور النظرية و الأخطاء الإستراتيجية التاريخية.

2- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و النظرة المادية للمجتمع و التاريخ.

3- الهجوم الإستراتيجي ، "حلّ سياسي" و المنهج العلمي الشيوعي.

4- مسألة الإستراتيجيا ،إتفاق السلام الشامل وإفتكاك السلطة عبر البلاد بأسرها.

5- الواقع وواقع المزج القاتل بين الإختزالية و البراجماتية.

الخاتمة.

5- رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعى النيبالى الموحّد (الماوى) من الحزب الشيوعى الهندي (الماوي) :

1- تحديد طبيعة الدولة فى النيبال و آفاق إنهاء الثورة.

2- بصدد الحكومة الإئتلافية.

3- بصدد قواعد الإرتكاز و نزع سلاح جيش التحرير الشعبي.

4- بصدد ديمقراطية القرن الواحد و العشرين.

5- بصدد طريق الثورة فى البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعية : نظرية المزج.

6- بصدد مرحلة الثورة فى النيبال.

7- بصدد فهم الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) للتوسعية الهندية.

8- بصدد الفيدرالية السوفياتية لجنوب آسيا.

9- بصدد طريق برانشندا.

10- بصدد الأممية البروليتارية.

11- لن يتمكّن خط ثوري من إعادة تركيز نفسه و إنجاز الثورة النيبالية إلاّ عبر خوض صراع صارم ضد الخطّ الإنتهازي اليميني الذى تتبعه قيادة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي).

6- ملاحق :

1- حول طرد الحزب الشيوعي النيبالي (ماشال) من الحركة الأممية الثورية.

2- بعض الوثائق النيبالية المتصلة بالإنتخابات و نتائجها فى النيبال:

3- تصريحات ماويين آخرين حول النيبال:

فهرس الكتاب السادس :

الماوية : نظرية و ممارسة – 6 –

جمهورية إيران الإسلامية : مذابح للشيوعيين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب
جمهورية إيران الإسلامية : مذابح للشيوعيين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب

بدلا من المقدّمة :

2- الإعداد النفسي واستعدادات القوى للحرب.

3- الإمبريالية الأمريكية، الأصولية الإسلامية و الحاجة إلى طريق آخر.

III/ الفصل الثالث : إنتفاضة شعبية فى إيران: وجهة نظر ماوية :

- مقدمة المترجم

I / الجزء الأول : تحاليل ماوية.

II / الجزء االثاني : تغّير فى التكتيك الأمريكي.

III / الجزء الثالث : مواقف الثوريات الإيرانيات.

VI / الجزء الرابع : الشيوعيون الماويون فى خضم الإنتفاضة.

V / /الجزء الخامس: بصدد الإنتخابات الإيرانية – بيان الشيوعيين الماويين.

IV/ الفصل الرابع : الإسلام إيديولوجيا و أداة في يد الطبقات المستغِلّة:

المسار .

نظرة الحركات الإسلامية المعاصرة للعالم و موقفها و برنامجها السياسي وإستراتيجيتها السياسية .

العوامل التي تقف وراء صعود القوى الإسلامية .

الحماقة الإمبريالية ليست أفضل من الأصولية الإسلامية.

الثورة الديمقراطية الجديدة و الاشتراكية – الحل الوحيد.

بدلا من الخاتمة

فهرس الكتاب السابع :

الماوية : نظرية و ممارسة – 7 –

مدخل لفهم حرب الشعب الماوية فى الهند

فهرس الكتاب الثامن :

الماوية : نظرية و ممارسة – 8 –

تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتارية العالمية :

الماركسية –اللينينية –الماوية.

- مقدمة

1- واقع يستدعى الثورة.

2- الإعداد للثورة الشيوعية مستحيل دون النضال ضد إضطهاد المرأة **!** و تحرير المرأة مستحيل دون بلوغ المجتمع الشيوعي**!**

3- مساهمات فى تغيير الواقع ثوريا.

الفصل الخامس : الثورة البروليتارية و تحرير النساء

1- الثورة البروليتارية و تحرير النساء ...

2- بيان : من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانية **جمعاء.**

فهرس الكتاب التاسع :

الماوية : نظرية و ممارسة – 9 –

المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية)

فهرس الكتاب العاشر :

الماوية : نظرية و ممارسة – 10 –

الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة و فى البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية.

2- الوثيقة الثانية : دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا (مشروع مقترح).

ملحق :

دور الديمقراطية و موقعها التاريخي .

فهرس الكتاب 11 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 11 –

الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979.

فهرس الكتاب 12 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 18 –

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ

مقدّمة لشادي الشماوي ناسخ الكتاب و معدّه للنشر على الأنترنت

.

المحتويات :

13- العلاقات بين الضبّاط و الجنود.

14- العلاقات بين الجيش و الشعب.

15- الديمقراطية فى الميادين الثلاثة الأساسية.

16- التعليم و التدريب.

17- خدمة الشعب.

18- الوطنية و الأممية.

19- البطولة الثورية.

20- بناء بلادنا بالعمل المجد و الإقتصاد فى النفقة.

21- الإعتماد على النفس و النضال الشاق.

22- أساليب التفكير و أساليب العمل.

23- التحقيقي و الدراسة.

24- تصحيح الأفكار الخاطئة.

25- الوحدة و التضامن.

26- النظام.

27- النقد و النقد الذاتي.

28- الشيوعيون.

29- الكوادر.

30- الشباب.

31- النساء .

32- الثقافة و الفنّ.

ملحق أعدّه شادى الشماوى:

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ بصدد الثورة الثقافية

==

فهرس الكتاب 13 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 13 –

الماوية تنقسم إلى إثنين

و ب - " ردّ أولي على مقال" دراد نوت" بشأن " الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان"، سوزندا آجيت روبا سنغى ، رئيس الحزب الشيوعي السيلاني (الماوي) ، 18 أفريل 2012.

الفصل الرابع : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (1): ردّ من أفغانستان.

ردّ على رسالة غرّة ماي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

(الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني)

الفصل الخامس : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (2): ردّ من المكسيك.

الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي .

المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك – ماي 2012

الفصل السادس : خلافات عميقة بين الحزبين الماويين الأفغاني و الإيراني :

أ- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) سقط في تيه طريق " ما بعد الماركسية – اللينينية – الماوية ".

ب- نظرة على الإختلافات بين الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني .

فهرس الكتاب 14 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 14 –

برنامج الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى - اللينينى – الماوي) (2000)

السياسة و الثقافة و الإقتصاد فى المجتمع الإشتراكى

II / الثورة فى إيران و البرنامج الأدنى

لمحة عن إيران المعاصرة

الهيمنة الإمبريالية :

الرأسمالية البيروقراطية :

شبه الإقطاعية :

ثلاثة جبال و علاقات إنتاج مهيمنة على المجتمع :

الدولة شبه المستعمرة فى إيران :

الجمهورية الإسلامية و ثورة 1979 :

الطبقات و موقعها فى سيرورة الثورة فى إيران

طبقات البرجوازية – الملاكين العقاريين :

البرجوازية الوسطى (أو البرجوازية الوطنية) :

البرجوازية الصغيرة المدينية :

المثقّفون :

الفلاحون :

الفلاحون الأغنياء :

الفلاّحون المتوسّطون :

الفلاحون الفقراء و الذين لا يملكون أرضا (أشباه البروليتاريا فى الريف) :

شبه البروليتاريا المدينية :

الطبقة العاملة :

بعض التناقضات الإجتماعية المفاتيح

النساء :

القوميات المضطهَدَة :

الشباب :

طبيعة الثورة و آفاقها

فى المجال السياسى :

فى المجال الإقتصادى :

فى المجال الثقافى :

الخطوات الفورية و إرساء إتجاه التغيير

بشأن العمّال :

بشأن الفلاحين :

بشأن النساء :

بشأن القوميات المضطهَدة :

بشأن التعليم :

بشأن الدين و النشاطات الدينية :

عن بعض أمراض المجتمع

البطالة :

الإدمان على المخدّرات :

البغاء :

المدن المنتفخة و اللامساواة بين الجهات :

السكن :

الوقاية الصحّية و الرعاية الطبيّة :

الجريمة و العقاب :

العلاقات العالمية :

طريق إفتكاك السلطة فى إيران

أدوات الثورة الجوهرية الثلاث : الحزب الشيوعي و الجبهة المتحدة و الجيش الشعبى :

قواعد الإرتكاز و السلطة السياسية الجديدة :

الإعداد للإنطلاق فى حرب الشعب :

نزوح سكّان الريف و نموّ المدن :

مكانة المدن فى حرب الشعب :

الأزمة الثورية عبر البلاد بأسرها :

حول إستراتيجيا الإنتفاضة المدينية :

حرب شاملة و ليست حربا محدودة :

لنتقدّم و نتجرّأ على القتال من أجل عالم جديد!

فهرس الكتاب 15 / 2014 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 15 –

مقال " ضد الأفاكيانية " و الردود عليه

- أخبث و أخطر .

- الهوامش.

2- حول " القوّة المحرّكة للفوضى " و ديناميكية التغيير .

نقاش حاد و جدال ملحّ : النضال من أجل عالم مغاير راديكاليّا و النضال من أجل مقاربة علمية للواقع.

<u>لريموند لوتا</u>

I - إختراق حيوي : " القوّة المحرّكة للفوضى " كديناميكية حاسمة للرأسمالية :

أ- خلفية :

ب- حفريّات فى الإقتصاد السياسي :

II - رفض معالجة طبيعة المراكمة الرأسمالية – أو لماذا " الرأسمالي تجسيد لرأس المال " :

مزيدا عن المنافسة :

III - القوّة المحرّكة للفوضى و العالم الذى يخلقه رأس المال و يدمّره :

أ- الأزمة البيئية :

ب- التمدين والأحياء القصديرية :

ت- الأزمة العالمية ل2008-2009 :

IV - الرهانات : نظام لا يمكن إصلاحه ... هناك حاجة إلى الثورة :

- الهوامش :

<u>ملحق</u> : فهارس كتب شادي الشماوي .

فهرس الكتاب 16 / 2014

الماوية : نظرية و ممارسة – 16 –

الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته

مراجع مختارة :

الملحق 1 : رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة بصدد دور بوب أفاكيان و أهمّيته.

الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي .

===

فهرس الكتاب 17 / 2014

المـاوية : نظرية و ممارسة – 17 –

قيادات شيوعية ، رموز ماوية

مقدّمة :

الفصل الأوّل : تشانغ تشنغ : الطموحات الثورية لقائدة شيوعيّة

15- المحاكمة الأشهر فى القرن العشرين : " أنا مسرورة لأنّنى أدفع دين الرئيس ماو ! " .

16- زوجة ماو و رفيقة دربه طوال 39 سنة

17- قُتلت حتى يثبت العكس

18- لنتجرّا على أن كون مثل تشانغ تشنغ

الفصل الثاني : تحيّة حمراء لشانغ تشن – تشياو أحد أبرز قادة الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى الماويين

1- التجرّأ على صعود الجبال من أجل تحرير الإنسانية (جريدة " **الثورة** ")

2- عاصفة جانفي بشنغاي (جريدة " **الثورة** ")

3- بصدد الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية (تشانغ تشن- تشياو)

4- على رأس الجماهير و فى أقبية سجون العدوّ : مدافع لا يلين عن الشيوعية.(أخبار "**عالم نربحه** ".)

الفصل الثالث : إبراهيم كايباكايا قائد بروليتاري شيوعي ماوي

1- لن ننسى الرفيق إبراهيم كايباكايا

2- موقف حازم إلى جانب حقّ الأمّة الكردية التى تعاني من الإضطهاد القومي الوحشي فى تركيا ، فى تقرير مصيرها

3- خطّ كايباكايا هوطليعتنا – مقتطف من الماوية تحيى و تناضل ، تكسب و تواصل الكسب

4- بصدد الكمالية (مقتطف)

5- المسألة القومية فى تركيا

الفصل الرابع : شارو مازومدار أحد رموز الماوية و قائد إنطلاقة حرب الشعب فى الهند

1- خوض الصراع ضد التحريفية المعاصرة

2- لننجز الثورة الديمقراطية الشعبية بالنضال ضد التحريفية

3- ما هو مصدر التمرّد الثوري العفوي فى الهند؟

4- لنستغلّ الفرصة

5- مهامنا فى الوضع الراهن

===

فهرس الكتاب 18 / 2015

الماوية : نظرية و ممارسة – 18 –

من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية على مقال " ضد الأفاكيانية " لآجيث

2- الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي (الجديد) و مفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية العالمية :

مقدّمة

الجزء الأوّل : الوضع اليوم و إدعاءات الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي

الجزء الثاني : الحركة الشيوعية العالمية و الحزب الجديد

المنعرج اليميني فى النيبال : مناسبة للغبطة لدى بعض المراكز

ملاحظات مقتضبة ختاميّة عن الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي و الصراع صلب الحركة الأممية الثورية ، و الخلاصة الجديدة للشيوعية :

ملحق من إقتراح المترجم

الثورة النيبالية و ضرورة القطيعة الإيديولوجية و السياسية مع التحريفية .

كلمة للمترجم :

مفترق طرق حاسم : رسالة مناصر للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي المعاد تنظيمه .

3- الشيوعية أم القومية ؟

مقدّمة

1- موقفان متعارضان ، هدفان مختلفان و متعارضان جوهريا :

2- مواصلة تطوير علم الشيوعية أم التمسك بأخطاء الماضى و تمجيدها ؟

3- النظام الرأسمالي – الإمبريالي نظام عالمي :

4- فى البلدان المضطهَدَة : القتال من أجل بلد رأسمالي مستقلّ أم من أجل ثورة تتبع الطريق الإشتراكي كجزء من الإنتقال إلى الشيوعية العالميّة ؟

5- إدماج بلدان فى النظام الرأسمالي – الإمبريالي جعل الثورة الإشتراكية ممكنة فى البلدان الأقل تطوّرا رأسمالياّ :

6- البروليتاريا : طبقة أمميّة فى الأساس أم " بصفة خاصة قوميّة شكلا و مميّزات " ؟

7- الأساس الفلسفي للأممية البروليتارية :

8- عدم قدرة القوميّة الضيّقة على تصوّر السيرورة العالميّة و تفاعلها الجدلي مع التناقضات الداخليّة للبلدان :

9- ما الذى تعلمنا إيّاه التجربة التاريخية الحقيقيّة للثورة البلشفيّة ؟

10 – هل أنّ حملة الحروب الإمبريالية محدّدة أساسا بخصوصيّات كلّ بلد ؟

11- القوميّة و الإقتصادويّة بإسم " الخصوصيّات " أم تغيير الظروف إلى أقصى درجة ممكنة للقيام بالثورة ؟

12- الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل :

13- فى البلدان الإمبريالية " نداء العزّة القوميّة " أم تطبيق الإنهزاميّة الثوريّة ؟

14- الإيديولوجيا الشيوعية فى البلدان المضطهَدَة يجب أن تكون أيضا الشيوعية و ليس القومية :

15- التغيير التاريخي – العالمي من النظام الرأسمالي – الإمبريالي إلى النظام الشيوعي العالمي :

16- الشيوعية أم القوميّة ؟

الهوامش :

4- آجيث – صورة لبقايا الماضى

I - تمهيد : طليعة المستقبل أم بقايا الماضي

II - الثورة الشيوعية و الشيوعية كعلم و مهمّة البروليتاريا ولماذا الحقيقة هي الحقيقة :

- رفض آجيث للشيوعية كعلم

- الماديّة التاريخية : نقطة محوريّة فى الماركسية

- المنهج العلمي فى كلّ من العلوم الطبيعية و الإجتماعية

- آجيث يرفض المنهج العلمي فى العلوم الإجتماعية

- آجيث وكارل بوبر

III - الموقع الطبقي و الوعي الشيوعي :

- " مجرّد المشاعر الطبقية " و الوعي الشيوعي

- دفاع آجيث عن تجسيد البروليتاريا

- مساهمة لينين الحيوية فى الوعي الشيوعي

- البروليتاريا وكنس التاريخ

- القومية أم الأممية ؟

- التبعات السلبيّة للتجسيد فى الثورات الإشتراكية السابقة

IV - هل للحقيقة طابع طبقي ؟

- " الحقيقة الطبقية " كنزعة ثانوية فى الثورة الثقافية

- آجيث و التحزّب الطبقي

V - إستهانة آجيث بالنظريّة :

- نظرة ضيّقة للممارسة و الواقع الإجتماعي

- " الممارسة المباشرة " لماركس و إنجلز لم تكن مصدر تطوّر الماركسية

- يجب على التحزّب أن يقوم على العلم

- الدروس المكلفة ل" الحقيقة السياسيّة "

VI - بعض النقاط عن الفلسفة و العلم :

- مكانة الفلسفة فى الماركسية

- آجيث يفصل بين الفلسفة و العلم

- مقاربة آجيث شبه الدينيّة للمبادئ الأساسية للماركسية

- الحقيقة المطلقة و الحقيقة النسبيّة و تقدّم المعرفة

- إلى أي مدى يمكن أن نكون متأكّدين من معرفتنا ؟

VII - الثورة الشيوعية ضرورية و ممكنة لكنّها ليست حتميّة ... ويجب إنجازها بوعي :

- ماركس و أفاكيان بصدد " الترابط المنطقي " فى التاريخ الإنساني

- الديناميكية الحقيقية للتاريخ و النظرات الخاطئة صلب الحركة الشيوعية

- الحرّية و الضرورة و تغيير الضرورة

- فهم آجيث الخاطئ للحرّية و الضرورة

- قفزة لكن ليس إلى حرّية **مطلقة**

- لا جبريّة فى الثورة

- كيف نفهم القوانين التاريخية ؟

VIII - آجيث يجد نفسه بصحبة ما بعد الحداثة و الدين :

- تقييم أفاكيان الجدلي للتنوير
- هجوم آجيث على التنوير و تشويهه لوجهات نظر أفاكيان
- عن موقف ماركس تجاه الحكم البريطاني فى الهند
- معارضة آجيث ل " الوعي العلمي "
- العلم و المعرفة التقليدية
- آجيث يسقط فى أحضان ما بعد الحداثة
- تعويض الحقيقة ب " رواية شخصية "
- نقد غير علمي للرأسمالية
- معانقة آجيث لمدرسة فرانكفورت
- آجيث و التقليد الكانطي

IX – آجيث يدافع دفاعا بشعا و معذّبا عن الدين و سلاسل التقاليد :

- وضع حجاب على إضطهاد النساء
- التذيّل للقومية و تجميل الأصولية
- أفاكيان بشأن الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " و الصراع الإيديولوجي مع الدين
- الإختيار بين الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " أم التقدّم بطريقة أخرى ؟

X - الخاتمة

فهرس الكتاب 19 / 2015

الماوية : نظرية و ممارسة – 19 –

نصوص عن الإنتفاضات فى بلدان عربية من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعية

===

فهرس الكتاب 20 / 2015

الماوية : نظرية و ممارسة – 20 –

نضال الحزب الشيوعي الصيني ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 :

تحليل و وثائق تاريخية

===

الملحق 3 :

روابط تحميل العشرين كتابا من مكتبة الحوار المتمدّن

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 1 ---------------------

علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية ـ اللينينية ـ الماوية

http://www.4shared.com/file/ls9EoRdB/ - --.html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 2 ---------------------

عالم آخر ، أفضل ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله !!!

http://www.4shared.com/file/Qp1lL2Dp/ - .html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 3 ---------------------

لندرس الثورة الماوية فى النيبال و نتعلّم منها

(من أهمّ وثائق فترة 1995-2001)

http://www.4shared.com/file/Mc364Hje/ - .html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 4 ---------------------

الثورة الماوية فى الصين : حقائق و مكاسب ودروس

http://www.4shared.com/file/ooblMyueS/ - .html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 5 ---------------------

الثورة الماوية فى النيبال و صراع الخطين صلب الحركة الأممية الثورية

http://www.4shared.com/file/cBVb4plK/ - .html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 6 ---------------------

جمهورية إيران الإسلامية : مذابح للشيوعيين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب

http://www.4shared.com/file/akBFIQlo/ - .html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 7 ---------------------

مدخل لفهم حرب الشعب الماوية فى الهند

http://www.4shared.com/file/YuUM-EKv/ - .html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 8 ---------------------

تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتارية العالمية :

الماركسية – اللينينية – الماوية.

http://www.4shared.com/file/OgftLKFV/ - - -.html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 9 ---------------------

المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية)

http://www.4shared.com/file/ ta2uxiB/ - .html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 10 ---------------------

الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة و فى البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية

http://www.4shared.com/file/ls9EoRdB/_-___--.htm

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 11 ---------------------

الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979

http://www.4shared.com/file/8_lsOvpa/__-____1979.html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 12 ---------------------

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ

http://www.4shared.com/file/4O3PIqLU/__-______.html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 13 ---------------------

الماوية تنقسم إلى إثنين

http://www.4shared.com/file/WhM7pf2mba/__-___.html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 14 ---------------------

برنامج الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى – اللينينى – الماوي)

http://www.4shared.com/file/sS3VY-mKba/__-______-_-__2000.html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 15 ---------------------

مقال " ضد الأفاكيانية " و الردود عليه

http://www.4shared.com/file/aUXjfOz6ce/__-__-___-___.html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 16 ---------------------

الأساسى من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته

http://www.4shared.com/file/Dxb_Fjpnba/___-_______.html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 17 ---------------------

قيادات شيوعية ، رموز ماوية

http://www.4shared.com/file/sp70F6gzba/___-______.html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 18 ---------------------

من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية على مقال " ضد الأفاكيانية " لآجيث

http://www.4shared.com/file/6QDot1Lece/_-__________-___-.html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 19 ---------------------

نصوص عن الإنتفاضات فى بلدان عربية من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعية

http://www.4shared.com/file/HEmboBoIba/_-_________.html

------------------------ الماوية : نظرية و ممارسة - 20 ---------------------

نضال الحزب الشيوعي الصينى ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 :

تحليل و وثائق تاريخية

http://www.4shared.com/file/ZAkDgQRmba/_-_____1956-1963___.html

==

الملحق 4 :

كتابات شادى الشماوي و تواريخ نشرها بموقعه الفرعي فى الحوار المتمدّن

الموقع الفرعي في الحوار المتمدن

: http://www.ahewar.org/m.asp?i=3603 Website

1	إنهيار سوق الأوراق المالية فى الصين : هكذا هي الرأسمالية	4929	2015 / 9 / 18	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
2	أزمة المهاجرين العالمية : ليس مرتكبو جرائم الحرق العمد للأملاك و المنازل إنسانيّين	4920	2015 / 9 / 9	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
3	المجرمون و النظام الإجرامي وراء موت اللاجئين فى النمسا	4916	2015 / 9 / 5	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
4	حقيقة تحالف قادة الحزب الشيوعي السوفياتي مع الهند ضد الصين / بيكين 1963	4911	2015 / 8 / 31	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
5	أحاديث هامة للرئيس ماو تسى تونغ مع شخصيّات آسيوية و أفريقية و أمريكية – لاتينيّة / بيكين 1960	4910	2015 / 8 / 30	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
6	تونس السنة الخامسة : عالقة بين فكّي كمّاشة تشتدّ قبضتها	4904	2015 / 8 / 22	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
7	سياستان للتعايش السلمي متعارضتان تعارضا تاما - صحيفة - جينمينجيباو - و مجلّة - العلم الأحمر - ، الصين 12 ديسمبر (كانون الأوّل) 1963	4899	2015 / 8 / 17	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
8	اليونان : - الخلاصة الجديدة ترتئى إمكانيّة : القطيعةَ مع القبضة الرأسماليّة الخانقة و نحتُ مستقبل مختلف ! -	4896	2015 / 8 / 14	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
9	الإتفاق النووي بين الولايات المتحدة و إيران : - الولايات المتحدة تحتاج مساعدة إيران فى الشرق الأوسط - (الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي))	4889	2015 / 8 / 7	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
10	الإتفاق النووي بين الولايات المتّحدة و إيران : حركة كبرى لقوى رجعيّة ... لا شيء جيّد بالنسبة للإنسانيّة	4875	2015 / 7 / 23	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
11	مدافعون عن الحكم الإستعماري الجديد - صحيفة - جينمينجباو - و مجلّة - العلم الأحمر - – بيكين 1963	4869	2015 / 7 / 17	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
12	تقرير الأمم المتّحدة يكشف جرائم حرب الهجوم الإسرائيلي على غزّة سنة 2014 : - زمن الحرب ، لا وجود لمدنيين ، هناك فقط عدوّ -	4860	2015 / 7 / 8	مواضيع وابحاث

				سياسية
13	الحرب الأهليّة فى اليمن و مستقبل الخليج	4859	2015 / 7 / 7	مواضيع وابحاث سياسية
14	إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية - الحزب الشيوعي الصيني 1963	4854	2015 / 7 / 2	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
15	عاشت اللينينيّة ! – بيكين 1960	4845	2015 / 6 / 22	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
16	الفائز فى الإنتخابات البرلمانية التركيّة : الأوهام الديمقراطيّة	4842	2015 / 6 / 19	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
17	لتغادر الولايات المتحدة العراق ! الإنسانيّة تحتاج إلى طريق آخر	4842	2015 / 6 / 19	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
18	نضال الحزب الشيوعي الصيني ضد خروتشوف : 1956 - 1963 - الفصل الأوّل من كتاب - نضال الحزب الشيوعي الصيني ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 : تحليل و وثائق تاريخية	4833	2015 / 6 / 10	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
19	مقدّمة كتاب - نضال الحزب الشيوعي الصيني ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 : تحليل و وثائق تاريخية	4817	2015 / 5 / 25	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
20	الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي- اللينيني – الماوي) : عن تشويه الماوية و تقليصها إلى تحرّر وطني و نضال مسلّح-	4803	2015 / 5 / 11	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
21	دون عمل نظري ، لا طليعة شيوعية يمكن أن تظلّ طليعة - الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي- اللينيني – الماوي)	4789	2015 / 4 / 27	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
22	قتل فركهوندا جريمة فظيعة (أفغانستان)	4779	2015 / 4 / 16	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
23	مقالات تحليلية لأحداث مصر و ليبيا و سوريا من جريدة - الثورة - (الفصل الثاني من كتاب - نصوص عن الإنتفاضات فى بلدان عربية من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعية -)	4776	2015 / 4 / 13	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
24	الإنتخابات الإسرائيليّة البشعة - نزاعات محتدّة و تحدّيات جديدة .	4773	2015 / 4 / 10	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
25	12 سنة من غزو الولايات المتحدة للعراق خلّفت القتل و التعذيب و التشريد و الفظائع	4769	2015 / 4 / 6	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
26	الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) :حرب معلنة ضد النساء ... و الثورة هي الحلّ الوحيد	4760	2015 / 3 / 27	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
27	الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) : للإرهاب أكثر من وجه	4759	2015 / 3 / 26	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
28	بوب أفاكيان و ريموند لوتا يحلّلان	4757	2015 / 3 / 24	ابحاث يسارية

	إنتفاضات 2011 (الفصل الأوّل من كتاب - نصوص عن الإنتفاضات فى بلدان عربية من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعية -)			واشتراكية وشيوعية
29	مقدمة كتاب - نصوص عن الإنتفاضات فى بلدان عربية من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعية -	4750	2015 / 3 / 16	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
30	- يا نساء العالم إتّحدن من أجل تحطيم النظام الإمبريالي و الأصولية الدينية البطريكيين ! -	4741	2015 / 3 / 7	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
31	الخلاصة الجديدة و قضية المرأة : تحرير النساء و الثورة الشيوعية – مزيدا من القفزات و القطيعة الراديكالية	4741	2015 / 3 / 7	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
32	مقدّمة كتاب : - من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية على مقال - ضد الأفاكيانية - لآجيث -	4732	2015 / 2 / 26	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
33	آجيث – صورة لبقايا الماضي	4721	2015 / 2 / 15	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
34	تحيّة حمراء للرفيق سانموغتسان الشيوعي إلى النهاية - الفصل الخامس : من كتاب - قيادات شيوعية ، رموز ماوية -	4714	2015 / 2 / 8	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
35	تحية حمراء لتشانغ تشن- تشياو أحد أبرز قادة الثورة الثقافية البروليتارية الماويين - الفصل الثاني من كتاب - قيادات شيوعية ، رموز ماوية -	4700	2015 / 1 / 25	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
36	شارو مازومدار أحد رموز الماوية و قائد إنطلاقة حرب الشعب فى الهند - الفصل الرابع من كتاب - قيادات شيوعية ، رموز ماوية -	4694	2015 / 1 / 17	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
37	الإستعمار من جديد بإسم التطبيع وراء إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة و كوبا	4683	2015 / 1 / 6	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
38	مقدّمة كتاب - قيادات شيوعية ، رموز ماوية - (العدد 17 من - الماوية : نظرية و ممارسة -)	4677	2014 / 12 / 30	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
39	عشر سنوات من قيادة الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) لحرب الشعب الماوية فى الهند و ولادة سلطة حمراء جنينية	4668	2014 / 12 / 21	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
40	الشيوعيّة أم القومية ؟	4657	2014 / 12 / 9	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
41	المسؤولية و القيادة الثوريتين - الفصل السادس من كتاب من كتاب - الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته -	4645	2014 / 11 / 27	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
42	الأخلاق و الثورة و الهدف الشيوعي -الفصل الخامس من كتاب من كتاب - الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته -	4635	2014 / 11 / 16	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
43	فهم العالم من وجهة نظر علم الشيوعية	4628	2014 / 11 /	ابحاث يسارية

			9	واشتراكية وشيوعية
44	القيام بالثورة البروليتارية - الفصل الثالث من كتاب - الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته -	4615	2014 / 10 / 26	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
45	الشيوعية عالم جديد تماما و أفضل بكثير - الفصل الثاني من كتاب - الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته -	4602	2014 / 10 / 13	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
46	نظام إستغلال و إضطهاد عالمي - الفصل الأوّل من كتاب - الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته -	4594	2014 / 10 / 5	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
47	من الولايات المتحدة الأمريكية : تحليل لأوهام الديمقراطية	4580	2014 / 9 / 20	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
48	مدخل لفهم حملة بوب أفاكيان في كلّ مكان... - فصل مضاف إلى كتاب - الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته -	4574	2014 / 9 / 14	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
49	إسرائيل ، غزّة ، العراق و الإمبريالية : المشكل الحقيقي والمصالح الحقيقيّة للشعوب	4563	2014 / 9 / 3	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
50	مقدّمة كتاب - الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته - / الماوية : نظرية و ممارسة - 16 -	4551	2014 / 8 / 22	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
51	الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي (الجديد) و مفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية العالمية (ج 1) .	4501	2014 / 7 / 3	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
52	الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي (الجديد) و مفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية العالمية (ج 2)	4501	2014 / 7 / 3	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
53	إعادة صياغة برنامج الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي)	4478	2014 / 6 / 10	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
54	حول - القوّة المحرّكة للفوضى - و ديناميكية التغيير ...النضال من أجل عالم مغاير راديكاليّا و النضال من أجل مقاربة علمية للواقع - ردّ أوّل على مقال - ضد الأفاكيانية -	4473	2014 / 6 / 5	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
55	نظرة على الخلافات بين الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني -اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي- اللينيني – الماوي)	4464	2014 / 5 / 26	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
56	هل يجب أن نجرّم المهاجرين أم يجب أن نساندهم ؟	4456	2014 / 5 / 17	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
57	هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي المجرم يحطّم كوكبنا ! الكلفة الإنسانية للتغيّر المناخي .	4448	2014 / 5 / 9	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
58	مقدّمة كتاب : مقال - ضد الأفاكيانية - و الردود عليه / الماوية : نظرية و ممارسة - 15 -	4433	2014 / 4 / 24	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية

59	خلافات عميقة بين الحزبين الماويين الأفغاني و الإيراني - الفصل السادس من - الماوية تنقسم إلى إثنين-.	4402	2014 / 3 / 23	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
60	النساء في مواجهة النظام الأبوي الذى ولّى عهده : الرأسمالية – الإمبريالية و الأصولية الدينية !	4390	2014 / 3 / 11	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
61	8 مارس 2014 : لنناقش هذه المقولات لبوب أفاكيان رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية حول الشيوعية و قضية تحرير النساء ، نصف السماء.	4379	2014 / 2 / 28	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
62	إيران : الذكرى 32 لإنتفاضة آمول – - لقد أثبت التاريخ منهم عملاء الإمبريالية - .	4365	2014 / 2 / 14	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
63	إيران : الذكرى 32 لإنتفاضة آمول – - لقد أثبت التاريخ من هم عملاء الإمبريالية - .	4365	2014 / 2 / 14	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
64	مصر و تونس و الإنتفاضات العربية : كيف وصلت إلى طريق مسدود و كيف الخروج منه / الجزء الثاني	4349	2014 / 1 / 29	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
65	مصر و تونس و الإنتفاضات العربية : كيف وصلت إلى طريق مسدود و كيف الخروج منه	4343	2014 / 1 / 23	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
66	أساليب التفكير و أساليب العمل - الفصل 22 من - مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ -	4334	2014 / 1 / 14	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
67	فهارس كتب شادي الشماوي- (الماوية : نظرية و ممارسة - من العدد 1 إلى العدد 14)	4320	2013 / 12 / 29	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
68	طريق إفتكاك السلطة في إيران - برنامج الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي– اللينيني – الماوي)-9-	4309	2013 / 12 / 18	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
69	عن بعض أمراض المجتمع - برنامج الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي– اللينيني – الماوي)-8-	4293	2013 / 12 / 2	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
70	الخطوات الفورية و إرساء إتجاه التغيير-- برنامج الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي– اللينيني – الماوي)-7-	4281	2013 / 11 / 20	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
71	طبيعة الثورة و آفاقها- في إيران - برنامج الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي– اللينيني – الماوي)-6-	4264	2013 / 11 / 3	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
72	بعض التناقضات الإجتماعية المفاتيح - برنامج الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي– اللينيني – الماوي)-5-	4253	2013 / 10 / 22	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
73	الطبقات و موقعها في سيرورة الثورة في إيران - برنامج الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي– اللينيني – الماوي)-4-	4239	2013 / 10 / 8	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
74	لمحة عن إيران المعاصرة - برنامج الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي– اللينيني – الماوي)-3--	4227	2013 / 9 / 26	ابحاث يسارية واشتراكية

				وشيوعية
75	السياسة و الثقافة و الإقتصاد فى المجتمع الإشتراكي - برنامج الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي– اللينيني – الماوي)-2-	4215	2013 / 9 / 14	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
76	برنامج الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي– اللينيني – الماوي)-1- الماركسية – اللينينة – الماوية و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا	4198	2013 / 8 / 28	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
77	مقدّمة مترجم برنامج الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي– اللينيني – الماوي)	4157	2013 / 7 / 18	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
78	مراجع كتاب - عن الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية -	4142	2013 / 7 / 3	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
79	عن الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية - بحث فى ظهور الإنسان و منبع إضطهاد النساء و طريق التحرّر .	4142	2013 / 7 / 3	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
80	إبراهيم كايباكايا قائد بروليتاري شيوعي ماوي.	4118	2013 / 6 / 9	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
81	العلم أم البراغماتية ؟ مقتطف من : الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي .	4107	2013 / 5 / 29	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
82	القومية أم الأممية ؟ مقتطف من : الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي .	4097	2013 / 5 / 19	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
83	وحدة من أجل تحرير الإنسانية أم وحدة بلا مبادئ للحصول على- قوة مادية -؟	4079	2013 / 5 / 1	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
84	لن يتحرّر أي إمرء دون تحطيم الدولة البرجوازية : دروس النيبال .	4079	2013 / 5 / 1	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
85	كوريا الشمالية ليست بلدا إشتراكيّا	4063	2013 / 4 / 15	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
86	كوريا الشمالية – الولايات المتحدة : من يمثّل تهديدا نوويّا حقيقيّا ؟ و ما هي خلفية النزاع؟	4063	2013 / 4 / 15	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
87	هل يمكن أن توجد حركة شيوعية لا تصارع من أجل الشيوعية ؟	4061	2013 / 4 / 13	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
88	مجتمع جديد [إشتراكي] بعمق ثوري و تحرّري : اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة	4061	2013 / 4 / 13	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية

89	هل هناك حاجة الآن إلى تلخيص علمي لتجربة الإشتراكية و تصوّر كيفية مزيد التقدّم أكثر و بشكل أفضل هذه المرّة ؟	4053	2013 / 4 / 5	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
90	هل نحن في حاجة إلى تقدّم نوعي في علم الشيوعية لقيادة المرحلة الجديدة من الثورة البروليتارية أم يكفي الإطار النظري السابق ؟	4053	2013 / 4 / 5	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
91	طبيعة مشروع هوغو تشافيز و حدوده (1) - مقالات ماوية حول - الثورة البوليفارية - الفنيزويلية .	4042	2013 / 3 / 25	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
92	الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي - تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (2): ردّ من المكسيك.	4035	2013 / 3 / 18	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
93	الدعاية للشيوعية و الحاجة إلى تشكيل قطب ثوري حقّا .	4031	2013 / 3 / 14	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
94	إيران : الحرب الإقتصادية ضدّ الشعب - إندلاع الأزمةِ و المقاومةِ .	4031	2013 / 3 / 14	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
95	الثورة النيبالية و ضرورة القطيعة الإيديولوجية و السياسية مع التحريفية .	4029	2013 / 3 / 12	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
96	الإمبريالية الأمريكية ، الأصولية الإسلامية و الحاجة إلى طريق آخر.	4025	2013 / 3 / 8	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
97	تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (1): ردّ من أفغنستان. الفصل الرابع من كتاب : - الماوية تنقسم إلى إثنين -	4013	2013 / 2 / 24	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
98	الماوية تنقسم إلى إثنين: موقفان متعارضان من -الخلاصة الجديدة - لبوب آفاكيان	3985	2013 / 1 / 27	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
99	نظام الدولة الإشتراكية - آجيث ، الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي-اللينيني) (نكسلباري)	3948	2012 / 12 / 21	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
100	النقاش الراهن حول نظام الدولة الإشتراكية - ردّ من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية / 2006	3948	2012 / 12 / 21	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية

101	الماوية تنقسم إلى إثنين: نظرتان متعارضتان لنظام الدولة الإشتراكية - - الماوية : نظرية و ممارسة -عدد -13-	3935	2012 / 12 / 8	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
102	رسالة إلى الأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – غرّة ماي 2012.	3909	2012 / 11 / 12	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
103	بيانان مشتركان لغرّة ماي 2011 و 2012 صادران عن أحزاب ماوية	3908	2012 / 11 / 11	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
104	خطّان متعارضان حول المنظّمة الماوية العالمية .	3890	2012 / 10 / 24	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
105	الإشتراكية و الشيوعية - الفصل الثالث من-مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ-	3841	2012 / 9 / 5	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
106	المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب - الفصل الرابع من-مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ-	3841	2012 / 9 / 5	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
107	الطبقات والصراع الطبقي- الفصل الثاني من-مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ-	3834	2012 / 8 / 29	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
108	الحزب الشيوعي- الفصل الأوّل من -مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ-	3833	2012 / 8 / 28	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
109	مقدّمة - الماوية تنقسم إلى إثنين-. - الماوية : نظرية و ممارسة -عدد -13-	3828	2012 / 8 / 23	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
110	بصدد الثورة الثقافية : ملحق كتاب- مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ -	3805	2012 / 7 / 31	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
111	الجزء الثاني من -مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ--الماوية : نظرية و ممارسة - 12 -	3793	2012 / 7 / 19	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
112	(مزيدا من فضح طبيعة - النموذج التركي - الرجعية) - النساء و - المخطط الخبيث ضد الأمة التركية -	3766	2012 / 6 / 22	حقوق المراة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات
113	الجزء الأوّل من كتاب -مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ- - الماوية : نظرية و ممارسة - 12 –	3762	2012 / 6 / 18	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
114	التنظير لسياسة - النسوية الإسلامية - شهرزاد موجاب	3752	2012 / 6 / 8	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية

115	مقدمة :الماوية : نظرية و ممارسة - 12 - كتاب مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ	3750	2012 / 6 / 6	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
116	أنور خوجا و مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتورية البروليتاريا مقتطف من- في الردّ على الهجوم الدغمائي - التحريفي على فكر ماو تسى تونغ - لج. وورنار العدد 11 من - الماوية : نظرية و ممارسة -: الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979.	3746	2012 / 6 / 2	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
117	أنور خوجا و مسار الثورة الصينية مقتطف من- في الردّ على الهجوم الدغمائي - التحريفي على فكر ماو تسى تونغ - لج. وورنار العدد 11 من - الماوية : نظرية و ممارسة -: الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979.	3741	2012 / 5 / 28	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
118	أنور خوجا و الجدلية مقتطف من- في الردّ على الهجوم الدغمائي - التحريفي على فكر ماو تسى تونغ - لج. وورنار العدد 11 من - الماوية : نظرية و ممارسة -: الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979.	3733	2012 / 5 / 20	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
119	أنور خوجا و بناء الإشتراكية في الصين . مقتطف من- في الردّ على الهجوم الدغمائي - التحريفي على فكر ماو تسى تونغ - لج . وورنار العدد 11 من - الماوية : نظرية و ممارسة -: الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979.	3731	2012 / 5 / 18	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
120	- في الردّ على الهجوم الدغمائي - التحريفي على فكر ماو تسى تونغ - ج. وورنار- مقتطف من العدد 11 من - الماوية : نظرية و ممارسة -: الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979	3726	2012 / 5 / 13	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
121	القفزة الكبرى إلى الأمام و الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى / تقييم عمل ماو تسى تونغ- الحزب الشيوعي الثوري الشيلي – جويلية1979 مقتطف من العدد 11 من - الماوية : نظرية و ممارسة -: الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979.	3705	2012 / 4 / 22	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
122	خيانة الخط الأممي لماو تسى تونغ / تقييم عمل ماو تسى تونغ- الحزب الشيوعي الثوري الشيلي – جويلية1979 مقتطف من العدد 11 من - الماوية : نظرية و ممارسة -: الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979.	3705	2012 / 4 / 22	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
123	الصراع ضد التحريفية الصينية / تقييم عمل ماو تسى تونغ- الحزب الشيوعي الثوري الشيلي – جويلية1979 مقتطف من العدد 11 من - الماوية : نظرية و ممارسة -: الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979.	3701	2012 / 4 / 18	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
124	التناقضات مع البرجوازية الوطنية / تقييم عمل ماو تسى تونغ- الحزب الشيوعي الثوري الشيلي – جويلية1979 مقتطف من العدد 11 من - الماوية : نظرية و ممارسة -:	3701	2012 / 4 / 18	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية

	الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979.			
125	مسألة بلترة الحزب و دور الإيديولوجيا الماركسية - اللينينية / تقييم عمل ماو تسى تونغ- الحزب الشيوعي الثوري الشيلي – جويلية1979	3700	2012 / 4 / 16	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
126	صراع الخطين في صفوف الحزب / تقييم عمل ماو تسى تونغ- الحزب الشيوعي الثوري الشيلي – جويلية1979	3700	2012 / 4 / 16	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
127	تقييم عمل ماو تسى تونغ- الحزب الشيوعي الثوري الشيلي – جويلية1979---مقتطف من العدد 11 من - الماوية : نظرية و ممارسة -: الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979	3696	2012 / 4 / 12	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
128	دحض أنور خوجا بقلم ن.ساموغاتاسان، الأمين العام للحزب الشيوعي بسيلان [سيريلانكا] 1980. (مقتطف من العدد 11 من - الماوية : نظرية و ممارسة -: الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979.)	3684	2012 / 3 / 31	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
129	بصدد ماو تسى تونغ - الحزب الشيوعي التركي/ الماركسي اللينيني - 9 سبتمبر 1979 = مقتطف من العدد 11 من - الماوية : نظرية و ممارسة -: الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979.	3668	2012 / 3 / 15	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
130	دفاعا عن فكر ماو تسى تونغ- الحزب الشيوعي بسيلان – جويلية 1979= مقتطف من العدد 11 من - الماوية : نظرية و ممارسة -: الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979.	3667	2012 / 3 / 14	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
131	قضية تحرير المرأة قضية البروليتاريا بإمتياز فليقم الشيوعيون باللازم في هذا الصدد!مقدّمة العدد الثامن من - الماوية : نظرية و ممارسة-(تحرير المرأة من منظور علمل الثورة البروليتارية العالمية ، الماركسية-اللينينية- الماوية).	3657	2012 / 3 / 4	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
132	أنور خوجا يقلب الحقائق التاريخية رأسا على عقب ويقود هجوما دغمائيا تحريفيّا على الماركسية- اللينينية - الماوية . مقدّمة العدد الحادي عشر من - الماوية : نظرية و ممارسة - : الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979.	3646	2012 / 2 / 22	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
133	لا أصولية دينية و لا شوفيتية قومية ؛ وحدها الشيوعية قادرة عل تحرير الإنسانية (مقدمة العدد2 من -الماوية :نظرية و ممارسة-.	3614	2012 / 1 / 21	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
134	الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة و فى البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية.=الماوية : نظرية و ممارسة - 10 -	3590	2011 / 12 / 28	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
135	الديمقراطية في المجتمع الإشتراكي : -دور الديمقراطية و موقعها التاريخي .-مقتطف من العدد العاشر من -الماوية : نظرية و ممارسة -	3585	2011 / 12 / 23	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
136	المؤتمر الأوّل للحزب الشيوعي الماوي (تركيا وشمال كردستان) – سبتمبر2002- مقتطف من العدد العاشر من - الماوية : نظرية و ممارسة -	3566	2011 / 12 / 4	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
137	الماوية تحيى و تناضل ، تكسب و تواصل الكسب.- (الحزب الشيوعي التركي (الماركسي - اللينيني)- سبتمبر 1997)مقتطف من العدد العاشر من - الماوية: نظرية و ممارسة- -	3561	2011 / 11 / 29	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
138	لن ننسى الرفيق إبراهيم كايباكايا. (مقتطف من - الماوية :	3553	2011	ابحاث يسارية

	نظرية و ممارسة - 10-)		/ 11 / 21	واشتراكية وشيوعية
139	- النموذج - التركي و تناقضاته.	3535	2011 / 11 / 3	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
140	الباب الثالث من دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا (مشروع مقترح) : حقوق الناس و النضال من أجل إجتثاث الإستغلال و الإضطهاد كافة.مقتطف من دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا (مشروع مقترح) الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – منشورات الحزب الشيوعي الثوري 2010	3511	2011 / 10 / 9	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
141	الباب الرابع من دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا (مشروع مقترح) : الإقتصاد و التطوّر الإقتصادي في الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا. مقتطف من دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا (مشروع مقترح)الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – منشورات الحزب الشيوعي الثوري 2010 .	3511	2011 / 10 / 9	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
142	الباب الأوّل من دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا (مشروع مقترح) : الحكومة المركزية. مقتطف من دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا (مشروع مقترح)الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – منشورات الحزب الشيوعي الثوري 2010 .	3509	2011 / 10 / 7	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
143	الباب الثاني من دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا (مشروع مقترح) : الجهات و المناطق و المؤسسات الأساسية. مقتطف من دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا (مشروع مقترح)الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – منشورات الحزب الشيوعي الثوري 2010 .	3509	2011 / 10 / 7	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
144	دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا (مشروع مقترح)-الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – منشورات الحزب الشيوعي الثوري 2010 .	3508	2011 / 10 / 6	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
145	بصدد إستراتيجيا الثورة - بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية (فيفري 2011)	3419	2011 / 7 / 7	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
146	قراءة في شريط – العدو على الأبواب - ستالينغراد (Enemy at the gates)	3380	2011 / 5 / 29	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
147	الحرب العالمية الثانية: من هزم هتلر؟ المقاتلون الحمر بستالينغراد	3379	2011 / 5 / 28	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
148	رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا في الثورة بصدد دور بوب آفاكيان و اهمّيته.	3373	2011 / 5 / 22	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
149	إعادة تصوّر الثورة و الشيوعية : ما هي الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان؟	3372	2011 / 5 / 21	ابحاث يسارية واشتراكية

				وشيوعية
150	الشيوعية كعلم- RCP,SA	3371	2011 / 5 / 20	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
151	حول القادة و القيادة RCP,SA	3371	2011 / 5 / 20	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
152	القانون الأساسي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية	3370	2011 / 5 / 19	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
153	من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانية جمعاءRCP ,SA	3369	2011 / 5 / 18	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
154	الثورة التى نحتاج ...و القيادة التى لدينا – رسالة و نداء من الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية	3368	2011 / 5 / 17	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
155	الشيوعية : بداية مرحلة جديدة بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية، 2008	3367	2011 / 5 / 16	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
156	الماوية : نظرية و ممارسة - 9 -المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية	3364	2011 / 5 / 13	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
157	غيفارا ، دوبريه و التحريفية المسلّحة_ ليني وولف	3351	2011 / 4 / 30	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
158	الإمبريالية و السيدا / الأيدز فى أفريقيا(مقتطف من كتاب - عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله!!!-)	3337	2011 / 4 / 15	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
159	بيع النساء : تجارة البشر العالمية (مقتطف من كتاب - عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله!!!-)	3328	2011 / 4 / 6	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
160	من تجارب دكتاتورية البروليتاريا بصدد تحرير المرأة (التجربة الإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي و الصين بصدد تحرير المرأة)(مقتطف من كتاب- عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله!!!-	3328	2011 / 4 / 6	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
161	هدف الماركسية هو الشيوعية (مقتطف من كتاب - عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله!!!-)	3323	2011 / 4 / 1	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
162	الرأسمالية ، البيئة و حماية البيئة فى ظل الإشتراكية (مقتطف من كتاب - عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله!!!-)	3323	2011 / 4 / 1	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
163	حقيقة الحرس الأحمر(مقتطف من كتاب- الثورة الماوية فى	3318	2011 / 3 /	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية

	الصين: حقائق ومكاسب و دروس-)		27	
164	شهادات حيّة عن الحياة في ظلّ صين ماو الإشتراكية (الفصل الثاني من كتاب : الثورة الماوية في الصين : حقائق و مكاسب و دروس-)	3317	2011 / 3 / 26	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
165	حقيقة التيبت : من الدالاي لاما إلى الثورة (مقتطف من كتاب- الثورة الماوية في الصين: حقائق و مكاسب و دروس-)	3312	2011 / 3 / 21	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
166	الوجه الحقيقي لل-معجزة الصينية - (مقتطف من كتاب- الثورة الماوية في الصين: حقائق و مطاسب و دروس-)	3311	2011 / 3 / 20	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
167	حول تلخيص الحركة الشيوعية النيبالية (مقتطف من كتاب – لندرس الثورة الماوية في النيبال و نتعلّم منها-)	3309	2011 / 3 / 18	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
168	الحركة الشيوعية العالمية و دروسها التاريخية(مقتطف من كتاب- لندرس الثورة الماوية في النيبال و نتعلّم منها-)	3308	2011 / 3 / 17	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
169	ما هي الشيوعية ؟ ما هو تاريخها الحقيقي؟ ما هي علاقتها بعالم اليوم؟(من الفصل الثاني من كتاب - عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله!!!-	3306	2011 / 3 / 15	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
170	أساس الاقتصاد السياسي لحرب الشعب في النيبال(من كتاب – لندرس الثورة الماوية في النيبال و لنتعلّم منها-)	3305	2011 / 3 / 14	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
171	الحركة الأممية الثورية : بيان سنة 1984 و بيان سنة 1993(الفصلان الأوّل و الثاني من - علم الثورة البروليتارية العالمية: الماركسية-اللينينية-الماوية-)	3304	2011 / 3 / 13	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
172	الماركسية-اللينينية-الماوية :من وثائق أحزاب شيوعية ماوية(الفصل الثالث من كتاب - علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية-اللينينية-الماوية-)	3304	2011 / 3 / 13	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
173	مشاركة النساء في حرب الشعب الماوية في النيبال (الفصل الثالث من كتاب – تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية-اللينينية-	3300	2011 / 3 / 9	ملف 8 اذار / مارس يوم المراة العالمي2011 - دور المرأة في صنع ثورات الشعوب وقراءة الواقع والمستقبل والتحديات التي تواجهها

المـاوية)

الرقم	العنوان	العدد	التاريخ	المحور
174	لنكسر القيود ، لنطلق غضب النساء كقوّة جبارة من أجل الثورة ! (الفصل الأوّل من كتاب – تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتارية العالمية: الماركسية-اللينينية-الماوية)	3300	2011 / 3 / 9	حقوق المراة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات
175	الثورة البروليتارية و تحرير النساء (الفصل الخامس من كتاب - تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتارية العالمية :الماركسية-اللينينية-الماوية)	3299	2011 / 3 / 8	حقوق المراة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات
176	الإعداد للثورة الشيوعية مستحيل دون النضال ضد إضطهاد المرأة! و تحرير المرأة مستحيل دون بلوغ المجتمع الشيوعي!(من كتاب : تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتارية العالمية:الماركسية-اللينينية-الماوية)	3298	2011 / 3 / 7	ملف 8 اذار / مارس يوم المراة العالمي2011 - دور المرأة في صنع ثورات الشعوب وقراءة الواقع والمستقبل والتحديات التي تواجهها
177	تشانغ تشنغ : الطموحات الثورية لقائدة شيوعية (الفصل الثاني من كتاب : تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية – اللينينية – الماوية.)	3298	2011 / 3 / 7	حقوق المراة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات
178	بقية (الفصل 5) : الماوية: نظرية و ممارسة -8- تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتارية العالمية ، الماركسية-اللينينية-الماوية	3297	2011 / 3 / 6	حقوق المراة ومساواتها الكاملة في كافة المجالات
179	الماوية : نظرية و ممارسة - 8 - تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتارية العالمية ،الماركسية – اللينينية – الماوية	3296	2011 / 3 / 5	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
180	بصدد التطورات في النيبال و رهانات الحركة الشيوعية = نقد الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي لخطّ الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي)(من كتاب - الثورة الماوية في النيبال وصرع الخطين صلب الحركة الأممية الثورية-)	3295	2011 / 3 / 4	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
181	ثورة النيبال: نصر عظيم أم خطر عظيم!(من كتاب - الثورة الماوية فى النيبال و صراع الخطين صلب الحركة الأممية الثورية-)	3294	2011 / 3 / 3	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
182	من تمرّد نكسلباري إلى الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) (مقتطفات من كتاب - مدخل لفهم الثورة الماوية فى الهند-)	3294	2011 / 3 / 3	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية

183	لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة فى النيبال! من كتاب -الثورة الماوية فى النيبال و صراع الخطين صلب الحركة الأممية الثورية--	3293	2011 / 3 / 2	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
184	ليس بوسع أي كان أن يغتال أفكار -آزاد- ! ليس بوسع أي كان أن يوقف تقدّم الثورة ! (حوار صحفي مع الأمين العام للحزب الشيوعي الهندي (الماوي) ، نوفمبر 2010/ مقتطف من كتاب -مدخل لفهم الثورة الماوية فى الهند-)	3292	2011 / 3 / 1	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
185	رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) من الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) (20 ماي 2009) (من كتاب - مدخل لفهم الثورة الماوية فى الهند-)	3291	2011 / 2 / 28	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
186	شبح الحرب ضد إيران و التكتيك الشيوعي الماوي (الفصل الثاني من كتاب - جمهورية إيران الإسلامية : مذابح للشيوعيين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب-)	3289	2011 / 2 / 26	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
187	عملية الصيد الأخضر : إرهاب دولة فى الهند. (مقتطف من كتاب -مدخل لفهم الثورة الماوية فى الهند-)	3288	2011 / 2 / 25	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
188	إنتفاضة شعبية في إيران : وجهة نظر شيوعية ماوية(الفصل الثالث من كتاب -جمهورية يران الإسلامية : مذابح للشيوعيين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب-)	3286	2011 / 2 / 23	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
189	الإسلام إيديولوجيا وأداة في يد الطبقات المستغِلّة (الفصل الرابع من كتاب - جمهورية إيران الإسلامية : مذابح للشيوعيين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب-)	3285	2011 / 2 / 22	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
190	حقيقة الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى(مقتطف من كتاب -الثورة الماوية في الصين: حقائق و مكاسب و دروس-)	3282	2011 / 2 / 19	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
191	مساهمات ماو تسي تونغ فى تطوير علم الثورة البروليتارية العالمية (مقتطفات من كتاب - علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية-اللينينية-الماوية-)	3280	2011 / 2 / 17	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
192	تعتقدون أن الشيوعية فكرة جيدة لكنها غير قابلة للتطبيق؟ قوموا بهذا الإختبار القصير و أعيدوا التفكير(مقتطفات من كتاب - عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله!!!)	3279	2011 / 2 / 16	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
193	-الإشتراكية أفضل من الرأسمالية و الشيوعية ستكون أفضل حتى !- لريموند لوتا (فصل من كتاب : عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله!!!)	3279	2011 / 2 / 16	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
194	الماوية : نظرية و ممارسة -5 - ملاحق كتاب - الثورة الماوية فى النيبال و صراع الخطين صلب الحركة الأممية الثورية-	3276	2011 / 2 / 13	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
195	من مكاسب الثورة الماوية فى الصين(الفصل الخامس من كتاب - الثورة الماوية فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس-)	3276	2011 / 2 / 13	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
196	الماوية : نظرية و ممارسة - 5 - الثورة الماوية فى النيبال و صراع الخطين صلب الحركة الأممية الثورية	3275	2011 / 2 / 12	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
197	الماوية: نظرية و ممارسة - 6- - جمهورية إيران الإسلامية :مذابح للشيوعيين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب-	3275	2011 / 2 / 12	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
198	الماوية : نظرية و ممارسة - 4 - - الثورة الماوية فى الصين : حقائق و	3274	2011 /	ابحاث يسارية

	مكاسب و دروس- (1)		2 / 11	واشتراكية وشيوعية
199	إلى الأمام على الطريق الذى خطه ماوتسى تونغ (نص للحركة الأممية الثورية نشر بمجلّة -عالم نربحه-/ ترجمة شادي الشماوي)	3273	2011 / 2 / 10	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
200	الصين : من تحرير المرأة إلى إستعبادها(فصل من كتاب -الثورة الماوية فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس-	3273	2011 / 2 / 10	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
201	من الصين الإشتراكية إلى الصين الرأسمالية	3273	2011 / 2 / 10	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
202	الماوية: نظرية و ممارسة 2 - عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله!!!	3272	2011 / 2 / 9	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
203	الماوية : نظرية و ممارسة 4 - الثورة الماوية في الصين : حقائق و مكاسب و دروس (بقية الفصل الأخير)	3272	2011 / 2 / 9	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
204	الماوية: نظرية و ممارسة 3 - لندرس الثورة الماوية في النيبال و نتعلّم منها (من أهمّ وثائق فترة 1995-2001)	3272	2011 / 2 / 9	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
205	خرافات حول الماوية	3271	2011 / 2 / 8	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
206	الماوية : نظرية و ممارسة 1 - علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية-اللينينية-الماية	3269	2011 / 2 / 6	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
207	حقيقة ماو تسي تونغ والثورة الشيوعية في الصين	3258	2011 / 1 / 26	ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية
208	الثورة الماوية في الهند	3251	2011 / 1 / 19	الإستعمار وتجارب التحرّر الوطني

====================================
===